جـامـعة عـمـــار ثـلـيـجـــي – الأغـــواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم علوم الإعلام والاتصال

الـــــمـــــوضـــــــوع:

دور الاتصال الرسمي في التوعية بخطورة المخدرات

دراسة ميدانية على عينة من الموظفين في المركز الوسيط لعلاج المدمنين بالأغواط

مذكرة تخرج ضمن متطلبات شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

*إعداد:

* محمد ثامري

*إشراف:

* د. الجودي بن قيط

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. موسى جخدم	جامعة عمار ثليجي	رئيسا
د. الجودي بن قيط	جامعة عمار ثليجي	مشرفا ومقررا
د. الطاهر بن دهقان	جامعة عمار ثليجي	مناقشا

الـــعام الـــجـــامـــعـــي:

2020/2019

التشكر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات و ملء الأرض و ملء ما بينهما و ملء ماشئت من شيء بعد و نصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين النبي الأعظم من كان خلقه القرآن

نتقدم بالشكر الجزيل واعتراف بالجميل إلى كل من ساعدنا في إعداد هذه المذكرة ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل "الجودي بن قيط" الذي كان دعما لنا ولم يبخل علينا بنصائحه

كما نشكر الأساتذة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة و مناقشتها.

كما نتوجه بعميق الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب، أو من بعيد في إعداد هذه المذكرة.

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لو لا فضل الله عليا ورحمته لإنجاز هذا العمل المتواضع

أما بعد :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما لدي في الوجود .....

أمي ، وأبي حفظهما الله لي اللّذان سهرا وتعبا على نصحي في إتمام هذا العمل و إلى أفراد أسرتي ، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل

ثم أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى :

الأستاذ المشرف جودي بن قيط على تقديم الملاحظات ومساعدته في إنجاز هذا العمل كما ساعدنا في توفير جميع المعطيات ولم يبخل علينا بالنصيحة ومد يد العون.

وأتقدم بالشكر و التحية الخالصة إلى عمال المؤسسة العمومية للصحة الجوارية والى مركز الوسيط لعلاج المدمنين بالأغواط الذين فتحو لنا أبواب التربص في هذا المركز.

إلى أساتذتي الكرام **و إلى كل الزملاء في الفوج 03 و إلى جميع طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال.**

دفعة 2020/2019

إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء.

كما أتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد في أنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة وهذا بدون استثناء.

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرّج .

محمد ثامري

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتعرف على أهم الوسائل المستعملة في الاتصال، ورصد دور الاتصال في التوعية وهذا لمحاولة فهم مواضع القوة والضعف في الأساليب الاتصالية في المركز.

وكان مجتمع دراستنا يتكون من بعض الموظفين في المركز، معتمدين على العينة القصدية وتمكنا من الوصول لهم عبر المقابلة، كانت مدة الدراسة ما بين شهري نوفمبر 2019 وأوت 2020.

توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: المركز يهتم بتفعيل الاتصال والاهتمام به، فالمركز له اتصالات مباشرة ورسمية، والنشاطات المقدمة من طرف المركز شبه منعدمة نظر لعدم توفر الإمكانيات، وهناك بعض النشاطات تكون على مستوى المؤسسات التربوية والجامعات واليوم العالمي للوقاية من المخدرات، والاتصال المستخدم في التوعية هو اتصال مباشر.

Study summary:

This study aims to identify the most important means used in communication, and to monitor the role of communication in awareness, and this is to try to understand the strengths and weaknesses of the communication methods in the center.

Our study community consisted of some employees in the center, depending on the intended sample and we were able to reach them through the interview, the study period was between November 2019 and August 2020.

The study reached many results, the most important of which are: The center is concerned with activating communication and paying attention to it, as the center has direct and official contacts, and the activities provided by the center are almost invisible due to the lack of capabilities, and there are some activities at the level of educational institutions and universities and the International Day for Drug Prevention, and the communication used in Outreach is direct communication.

خطة الدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي والمفاهيمي

أولا : اشكالية الدراسة

ثانيا : أسئلة الدراسة

ثالثا : أهمية الدراسة

رابعا : أهداف الدراسة

خامسا : دوافع اختيار الموضوع

سادسا : نوع الدراسة ومنهجه

سابعا : مجتمع الدراسة وعينته

ثامنا : أدوات جمع البيانات

تاسعا : تحديد المصطلحات والمفاهيم

عاشرا : الدراسات السابقة

الفصل الأول : الاتصـــال

تمهيد

المبحث الأول : مفهوم الاتصال

المطلب الأول : تعريف الاتصال

المطلب الثاني : المراحل التاريخية لتطور الاتصال

المطلب الثالث : عناصر وأنواع الاتصال

المبحث الثاني : وظائف وأهمية الاتصال وخصائصه

المطلب الأول : وظائف الاتصال ومعوقاته

المطلب الثاني : أهمية الاتصال وعوامل نجاحه

المطلب الثالث : خصائص الاتصال

الفصل الثاني : المخدرات أسبابها وآثارها

تمهيد

المبحث الاول : ماهية المخدرات

المطلب الاول : تعريف المخدرات

المطلب الثاني : تاريخ المخدرات

المطلب الثالث : أنواع المخدرات

المبحث الثاني : اسباب وآثار المخدرات ونظرياتها

المطلب الأول : أسباب تعاطي المخدرات

المطلب الثاني : الاثار المترتبة عن تعاطي المخدرات

المطلب الثالث : النظريات المفسرة لتعاطي المخدرات

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة.

بطاقة فنية عن المركز.

عرض النتائج وتحليلها.

مناقشة النتائج والتوصيات.

خاتمة

قائمة الملاحق

رقم	عنوان الملاحق
01	استمارة المقابلة
02	صورة للمركز
03	الهيكل التنظيمي للمركز
04	مطويات

مـــــقـــــدمـــــــــة

يعتبر الاتصال بالنسبة للإنسان من الحاجات الأساسية فبطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع أن لا يتصل فإن لم يقوم به مع جماعته ومحيطه فيكون ذاتيا، ولهذا اهتم بتطوير أشكال وأنواع الاتصال باختراعه للرموز واللغات وغيرها... ومع تطور المجتمعات تطورت الوسائل المساعدة والأساليب الاتصالية ومما عززها في المجتمعات الحديثة هي قيام تنظيمات وبنى اجتماعية معقدة عما سبقها مع النقلة الكبيرة في التكنولوجيا وهذا ما أعطى أبعاد جديدة للاتصال وأساليبه.

حيث تلعب التوعية دور مهم في التعريف بخطورة المخدرات، التي باتت في توسع وانتشار سريع أكثر فأكثر، وتعتبر هذه الظاهرة من أكبر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، حيث أكدتها الدراسات التي قامت بها الهيئة الدولية للوقاية من المخدرات.

وقد تطرقت دراستنا هذه إلى دراسة المركز الوسيط لعلاج المدمنين، وأكيد من أبرز ما يساعد على هذا هو تحديد الجمهور المستهدف والأسلوب الذي يؤثر فيهم ولهذا اخترنا دراسة الوسائل الاتصالية التي يطبقها المركز في دراسة وصفية موسومة بعنوان "**دور الاتصال في التوعية بخطورة المخدرات**" لعينة من الموظفين لرصد نوع الأساليب الاتصالية التي يستخدمها المركز، وما الوسائل المستعملة في ذلك، وما دور الاتصال في التوعية.

وقد تناولنا في موضوع دراستنا من خلال خطة البحث التي شملت مقدمة وإطار منهجي وإطار نظري وإطار تطبيقي.

قمنا في الإطار المنهجي بتحديد إشكالية الدراسة وتحديد تساؤلاتها وفرضياتها إلى جانب أسباب اختيار الموضوع، ثم تطرقنا إلى أهداف وأهمية الدراسة، إضافة إلى نوع الدراسة والمنهج المستخدم ومجتمع الدراسة وأدوات جمع البيانات وتحديد المفاهيم والمصطلحات والاطلاع على الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا والصعوبات التي واجهتنا.

أما الإطار النظري فتكون من فصلين الفصل الأول تضمن الاتصال تطرقنا فيه إلى مفهوم الاتصال والعناصر العملية الاتصالية وأنواعه وخصائصه ثم انتقلنا إلى مفهوم الاتصال الإقناعي ونظرياته وأسسه ومراحله وخصائصه.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى مفهوم المخدرات والأداء ومعاييره، وأنواع وخصائص ومكونات المؤسسة ثم انتقلنا إلى مفهوم المؤسسة الخدماتية ومراحل تطورها وأسسها وأهدافها ووظائفها ودورها.

وفي الإطار التطبيقي اشتمل على بطاقة فنية على المركز وعرض النتائج وتحليلها و في الأخير مناقشة النتائج والتوصيات وننتهي بالخاتمة.

الإطار المنهجي والمفاهيمي

أولا : اشكالية الدراسة

يعد الاتصال ظاهرة حيوية في عالم البشر ، ومن المعتذر اجتنابه او تحاشيه أو الاستغناء عنه [1]، فهو أداة ضرورية وأساسية في تنظيم وسير العلاقات الإنسانية بغية الوصول إلى درجة من التفاهم والتواصل بين الافراد حيث يتجلى دوره في صياغة وإصدار القرارات وتكوين علاقة ودية التي منه يتحقق التفاعل بين المجموعات الاجتماعية باختلاف مكانتها ورتبها ، كون الفرد لا يستغني عن العيش وحيدا فهو الحلقة الرابطة في المجتمع الذي يتواصل مع غيره يوميا .

تحتل وسائل الاتصال اهمية قصوى في مجال التوعية عموما و بضمنها التوعية بالمخاطر من خلال زيادة المعلومات وتنمية القدرات و المعارف لغرض الارتقاء بالإنسان ووعيه من المخاطر المحاطة به.

ومع أن المجتمع يسود فيه مختلف الآفات التي يتعلمها الإنسان نجد المخدرات أخطر الظواهر المنتشرة منذ القدم لما تعرفه من تفشي واسع وسريع وسط المجتمعات ، فهي تعد من المشاكل الصحية و الاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم أجمع ، فقد استهدفت الفئة الشبابية أكثر مما يهدد المجتمع الدولي خصوصا بعد الزيادة الواضحة في نسبة المدمنين في كل الدول سواءا الكبرى أو الصغرى فهي تشكل قوة ضاغطة على كبار رجال الدولة مما يستدعي توحد الجهود التي تحد من هته الآفة ، فتحتاج الى تظافر الجهود المحلية والدولية لمعالجتها لإيجاد حلول جذرية لاستئصالها .بمختلف الطرق التي تساعد على ذلك مما نجد التوعية هي الوسيلة الأكثر استعمالا من أجل الوصول إلى أكبر شريحة مدمنة لتخطي هته الآفة الخطيرة التي تجتاح المجتمع فمع التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال والتي تستخدمها مختلف الشعوب لإيصال رسالتها لأي كان نجد الدول تستخدمها للحد من

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميم التميمي ،" **الاتصال ووسائله الشخصية والجماهرية والتفاعلية** "،دار الكتاب الجامعي، . الإمارات لبنان،2017 ، ص 35.

المخدرات باستخدام مختلف الوسائل المساعدة في توعية هاته الفئة وذلك بالتنويع في الرسائل الهادفة باشتراك مع شخصيات مؤثر في المجتمع أو عن طريق الإعلانات والرسائل أو المقابلات مع الشخصية المتضررة ، أو عن طريق الجمعيات و المساجد ومراكز الصحة والامن للبلوغ إلى الهدف المنشود .

كما تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات أو إدمانها من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على بناء المجتمع وأفراده بما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية سيئة على كل من الفرد والمجتمع ، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تلفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد والآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه ، وتتضح خطورة هذه المشكلة في أثر سلوك المتعاطين أو المدمنين على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في المجتمع الذي يعيشون فيه ، حيث يتمثل ذلك من الناحية القانونية في ازدياد معدلات المخالفات والقضايا التي يرتكبونها نتيجة الاستغراق في السلوك المنحرف الأمر الذي يتطلب مزيدا من إجراءات الشرطة والقضاء لمواجهة هذه المشكلة ، كما يتمثل الجانب الاقتصادي في الخسائر التي تعود على المجتمع جراء فقده لهذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تساهم في عملية البناء والتنمية في المجتمع. ومنه نطرح التساؤل التالي:

ما هو دور الاتصال الرسمي بالمركز الصحي في التوعية بخطورة المخدرات ؟

ثانيا : الأسئلة الفرعية :

- ماهي الوسائل الاتصالية المستخدمة في التوعية ؟
- هل ساعدت وسائل الاتصال في الحد من خطورة المخدرات ؟
- ماهي الاساليب الاتصالية المستخدمة في التوعية ؟
- هل التوعية التي يقوم بها المركز لها أثر كبير في الحد من خطورة المخدرات ؟

ثالثا : أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في ندرة الدراسات والابحاث التي كتبت في مجال علوم الاعلام والاتصال مما يقتضي تسليط الضوء عليها وتوثيقها ، فتتمثل في أنها تركز على الاتصال باعتباره أحد العناصر المهمة في بناء الثقافة لدى أغلب المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري إلى دور الاتصال وأهميته في تغيير اتجاهات المدمنين وكذا توعية أفراده.

رابعا : أهداف الدراسة

1 – تحديد العلاقة الموجودة بين الاتصال و المبحوثين في مركز معالجة الادمان بالأغواط

2 – الاحاطة بقدر المستطاع بأهمية الاتصال وذلك بهدف الرفع من الوعي الكافي حـــول قضايا الادمان في المجتمعات .

3-معرفة دور الاتصال بالتوعية بخطورة المخدرات .

4-معرفة أساليب وطرق الاتصال الفعالة في التوعية من انتشار تعاطي المخدرات .

خامسا : اسباب اختيار الموضوع

هناك سببين لاختيار الموضوع ، أسباب ذاتية ، وأسباب موضوعية .

أ – أسباب ذاتية :

- حب الاطلاع والبحث عن المعرفة .
- الميل الشخصي لدراسة الاتصال ودوره في التوعية .
- اعتبار الاتصال وسيلة فعالة في التوعية بخطورة المخدرات .
- ارتباط الموضوع بمجال التخصص .

ب – أسباب موضوعية :

- موضوع مهم ويمس فئة كبيرة من الشباب في المجتمع.
- كون الموضوع جد حساس وخطير على الفرد والمجتمع.
- الرغبة في معرفة دور الاتصال التوعية بخطورة المخدرات.
- قلة الدراسات في دور الاتصال في مجال المخدرات.

سادسا : نوع الدراسة ومنهجها

دراسة حالة : والتي تعرف بأنها دراسة معمقة لشخص واحد أو لعدة أشخاص ، وذلك بصورة مفصلة ودقيقة وتستخدم في العديد من المواقف اليومية للأفراد ، فهو يعد أسلوب مناسب لجمع معلومات تفصيلية وشاملة ودقيقة عن حالة ومحاولة دراسة وتحليل ما تم جمعه من هذه المعلومات والبيانات دراسة عميقة وشاملة وتفصيلية للوصول الى النتائج الأفضل لتلك الحالة .[1]

فقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعطي " أمين الساعاتي " تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول: " يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

هو وصف الباحث للظاهرة المراد دراستها أو جمع أوصاف و معلومات دقيقة عنها والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، ويتناول المنهج الوصفي الظاهرة النفسية(مثل القلق، الخوف، التسلط، الانطوائية، العدوانية) أو الاجتماعية(دراسة العادات و التقاليد و القيم...) ويهدف إلى جمع أوصاف علمية كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في وضعها الطبيعي دون أن يتدخل فيها الباحث، من أجل

[1] – دلال القاضي ، محمود مهدي البياتي ،" **منهجية أساليب البحث العلمي**" دار الحامد، عمان ، (2007) ،ص69.

توضيح العوامل المتسببة فيها، والنتائج المترتبة عليها، ويتم جمع البيانات المطلوبة من خـــلال عدة أدوات وأساليب.[1]

سابعا : مجتمع الدراسة وعينته :

إن نجاح الدراسة لأي باحث علمي يتوقف على مدى اختيار الباحث للعينة التي تمثل مجتمع الدراسة ، فقدر ما تكون الدراسة ممثلة للمجتمع الاصلي بقدر ما تكون النتائج صادقة

" والتي تكون مجوعة منتهية او غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات ، وتتميز هذه العناصر بأن لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث" .[2]

اذن مجتمع البحث هو ذلك الكل الذي يشمل جميع العناصر التي تتوفر فيها خصائص مشتركة مرتبطة بموضوع البحث العلمي تجعلها مناسبة لإجراء الدراسة عليها .

فمجتمع دراستي موجه لفئة العمال المتواجدين بمركز الإدمان بولاية الاغواط لأنه يمكن اختيار عينة ممثلة لهم بالإضافة الى كونهم فئة تهتم للتعرض لوسائل الاعلام.

– عينة الدراسة:

والعينة هي كل مجموعة من الأفراد يمكن أن تعمم على نتائج أي دراسة، و لكـــي يتحقق هذا التعميم يجب أن تكون العينة ممثلة لهؤلاء الأفراد.[3]

العينة المقصودة أو العمدية هي العينة التي يعتمد الباحث أو يقصد إجراء الدراسة على فئة معينة ، وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية ، كوجود أدلة أو براهين مقبولة أو

[1] – رشيد زرواتي ،" **منهجية البحث العلمي** "، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2004 ،ص58.

[2] – موريس انجرس ، ت . بوزيد صحراوي و أخرون، "**منهجية البحث في العلوم الإنسانية** "، ط2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2001، ص298.

[3] – محمد الغريب عبد الكريم ،" **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** "، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ، الجزائر 1999 ، ص19.

منطقية تؤكد أن هذه الفئة تمثل المجتمع ، في هذه الحالة تكون العينة المقصودة مبررة لاعتبارات واقعية أو منطقية .....

وهي مجموعة فرعية و جزء من مجتمع البحث، تجرى عليهم الدراسة.[1] أو مجموعة مستخرجة من المجتمع الاحصائي بحيث تكون مملة بصدق لهذا المجتمع اذ يجب ان تتصف بنفس مواصفات مجتمع الدراسة[2] و في ذلك إشارة الى ان العينة هي جزء مكون المجتمع البحث يمكن أن ينوب عن هذا الأخير في اجراء الدراسة لأنه يتصف بكل صفات مجتمع الدراسة .

والعينة المقصودة هنا عينة من عمال مركز مكافحة الإدمان بولاية الاغواط كل حسب منصبه الذي يعمل فيه داخل المركز.

[1] – خالد حامد ،" **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية** "،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012، ص132.

[2] – بوحفص عبد الكريم ،" **أمس ومناهج البحث في علم النفس** "، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2011، ص136.

ثامنا : أدوات جمع البيانات

- **المقابلة :**

أي بحث يحتاج في دراسته إلى أداة أو أدوات تساعده في بحثه و تكون وسيلة له للحصول على معلومات وبراهين حول إشكالية الموضوع، هذه الأدوات يجب أن تكون ملائمة لموضوع الدراسة و منهجه، فتم الاستعانة في هذه الدراسة بالمقابلة فهي تقنية مباشرة و من بين الأدوات المساعدة في جمع المعلومات و البيانات من الميدان المتعلق بموضوع البحث و تبريرها و تصنيفها و تحليلها عمليا بما يساعد الباحث على التوصل إلى النتائج النهائية التي يستعملها في الكشف عن خبايا الموضوع الذي هو محل الدراسة .[1]

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات الضرورية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية تقوم على أساس " تفاعل لفظي مباشر بين شخصين على الأقل و تتيح إمكانية تسجيل الاستجابات غير اللفظية"[2]

قد عرفها انجلش بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع أخر ، بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.[3]

هكذا يتضح أن المقابلة حوار أو محادثة منظمة ذات هدف، تكون في الغالب بين شخصين (الباحث و المبحوث) تجرى بغرض الوصول إلى معلومات محددة في مجالات مختلفة :

- في البحث العلمي تستخدم لجمع البيانات.

---

[1] – محي الدين مختار ،" **الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية** "، دار المنشورات الجزائرية ،باتنة ،1999 ، ص 7.

[2] – بوحفص عبد الكريم ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 179.

[3] – بوحوش عمار و محمد محمود الذنيبات ،" **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** "، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2001 ، ص75.

- في مجال العمل تستخدم للانتقاء والتوجيه المهني ومعرفة مدى تكيف الفرد مع وظيفة ما.

- في مجال العلاج النفسي تستخدم بهدف التشخيص والعلاج من خلال فهم المشكلة ووضع خطة علاجية لها.

وكانت نوعية المقابلة هي مقابلة داخلية شملت معظم الموظفين كل حسب نوعية المنصب الذي يشغله في الهيكل التنظيمي، وكانت نوعية المقابلة مقابلة مباشرة تم من خلالها تم طرح مجموعة من الاسئلة على هؤلاء العمال الذين يعملون في مركز " مركز مكافحة الادمان بولاية الاغواط ".

- **الملاحظة:**

تختلف الملاحظة كأسلوب علمي لجمع البيانات في أنها ملاحظة علمية تتبع منهجا وطريقة منظمة لفهم الظاهرة ومتابعتها، ولذلك فهي تختلف عن ملاحظة الإنسان البسيط أو رجل الشارع كما يقال والتي استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور لجمع معلوماته وتفسير ما يدور حوله.

وتعتبر الملاحظة أول أدوات البحث... وتختلف عن "الاستبيان" و"المقابلة" في كونها مصدر المعلومات من خلال ما يحصل عليه من معلومات وما يدونه من بيانات... أما مصدر المعلومات في الاستبيان والمقابلة فهو المجتمع الأصل أو مجتمع البحث وما يقدمه هذا المجتمع من بيانات للباحث.[1]

[1]- عبد العزيز محمد النهاري. حسن عوواد السريحي. **مقدمة في مناهج البحث العلمي**، دار خلود، ط1، السعودية، 2002، ص155-157.

تاسعا : تحديد المصطلحات والمفاهيم

تعريف الاتصال :

لغة : إن مفهوم الاتصال والمترجم عن الكلمة الانجليزية (communication) والمشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (communes) بمعنى عام ومشترك وفعله (communicose) أي يذيع ويشيع فالاتصال يعني الاشتراك بين شخصين او مجموعة من الاشخاص في معاني واتجاهات ومواقف . [1]

والاتصال ايضا كلمة مشتقة من مصدر وصل ، الذي يحمل معنيين رئيسيين:

أولا : الربط بين شخصين وذلك عكس الفصل والقطع .

ثانيا : بمعنى بلوغ والانتهاء الى غاية ما ، ويقال وصل الشيء أي بلغه ، ووصلني الخبر أي بلغني.[2]

اصطلاحا :

نجد العديد من التعاريف التي سعى فيها أصحابها إلى عرض معنى الاتصال ، نذكر منها:

تعريف عبد الكريم درويش : بأنه عملية يتم عن طريقها ايصال المعلومات أيا كان نوعها من أي عضو في الوحدة الادارية إلى عضو أو أكثر يقصد به تغيير .[3]

كما يعرفه تشارلز كولي : أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقة الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية ، بواسطة وسائل نشر هته الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان ، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والايحاءات ونبرات الصوت والكلمات .

---

[1] – محمد سيد محمد ،" **الاعلام واللغة العربية** "، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1992 ، ص 23 .

[2] – فيصل دليلو،"**مقدمة وسائل الاتصال الجماهيري** "،ديوان المطبوعات الجامعية .، الجزائر ، 1998 ، ص 17.

[3] – عبد الكريم درويش ، ليلى تكلا ،" **أصل الادارة العامة**"، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1986 ،ص 463.

كما يعرف علم الاجتماع كاتزا بأنه تبادل المعلومات ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات ووجودها .[1]

أما الاتصال بالنسبة لجورج لندبرج : فهو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أور لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه لسلوك .[2]

كما تعرفه رحيمة الطيب عيساني بالقول : هو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز ، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا ويسير التفاهم بين الأفراد .[3]

من خلال التعريفات السابقة ، نلاحظ أن هناك اجماع بين العلماء والمفكرين على اعتبار الاتصال عملية اساسية في حياة المجتمع ، يتبادل بها المرسلون والمستقبلون الرسائل في سياقات اجتماعية معينة عن طريق ميكانزمات مختلفة .

التعريف اجرائي : هو عملية تبادل المعلومات والافكار ووجهات النظر والمشاعر والاحاسيس بين طرفين هدفه التأثير في الطرف الآخر وإحداث استجابة او ردة فعل .

المخدرات :

لغة : جاء في لسان العرب الخدر ، يستر بمد للجارية ، من ناحية البيت ثم صارما وراك من البيت ونحوه خدرا ، والجمع خدور خدرا ، والخدر مدلول يخشى أعضاء الرجل واليد والجسد ، وقد خدرت الرجل بخدر ، والخدر من الماء والدواء ، فتور يعتري الشارب

[1] – محمد عودة ،"**أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** "، بيروت ، 198 ، ص7.

[2] – محمد سيد محمد ،" **المسؤولية الإعلامية في الإسلام** "، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 29.

[3] – عبد العزيز خليفة شعبان ،" **قاموس النبهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات** " ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1991 ، ص 244 .

وضعف ، والخدر : الكسل والفتور ، والخدر في العين فتورها وقيل : هو ثقل فيها من قذى يصيبها .[1]

اصطلاحا : تعرف الموسوعة العربية المخدر بأنه مادة تسبب في الإنسان و الحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة ، قد تنتمي إلى غيبوبة تعقبها وفاة."

و يعرفها قاموس أكسفورد المختصر بأنها " المواد الأصلية البسيطة الطبية و العضوية منها و الغير عضوية التي تستخدم وحدها كمادة فعالة " .[2]

التعريف القانوني للمخدرات : هي مجموعة من المواد المحضر أو الممنوع تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض قانونية يحددها القانون حيث تستخدم بواسطة ترخيص لها من قبل الدولة فهي مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم الغير طبيعي أو غياب الوعي لتسكين الآلام لذلك لا تعتبر المنشطات و العقاقير المهلوسة مخدرات بينما يعتبر الخمر و الكحول من المخدرات .[3]

تعريف اجرائي للمخدرات :

هي كل مادة طبيعية أو مصنعة قد تكون منشطة أو منومة تستخدم لغرض طبي فإذا خرجت عن نطاق استعمالها المخصص لها اصبح مادة خطيرة .

---

[1] – محمد بن يحي النجيبي . **المخدرات و أحكامها في الشريعة الإسلامية**. (ط) . جامعة نايف العربية . الرياض . 2005 . ص 7.

[2] – جابر بن سالم . و آخرون . **المعجم العربي للمواد المخدرة و العقاقير النفسية** . (ط 2) . جامعة نايف العربية . الرياض . 2005 .ص9.

[3] – سعد، المغربي . **سيكولوجية تعاطي الأفيون و مشتقاته** . ط، القاهرة .الهيئة المصرية العامة للكتاب . 1986 . ص 31.32.

التوعية :

لغة : من الفعل "وعى ، يعي ، وعيا الشيء : جمعه و حواه ، والحديث : قبله وتدبره وحفظه والأذن : سمعت ..." . [1]

اصطلاحا : أنه عبارة عن اتجاه عقلي انعكاسي يمكن للفرد من ادراك ذاته وادراك البيئة المحيطة به والجماعة التي ينتمي اليها كعضو .

ويذهب جورج ميد : إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى نفسه والقيام بدور الآخرين ، ويعتبر عملية الإدماج للآخرين أو تمثل الظروف المحيطة شرطا أساسيا لظهور الوعي .[2]

وقد استخدمت الماركسية مصطلح الوعي الطبقي للإشارة إلى ادراك الفرد لذاته ولمصالح طبقته الاجتماعية .

أما التعريف الإجرائي : هو معرفة الإنسان للقضايا والمسائل التي تمس بكيان الفرد والمجتمع وأخلاقه ومبادئه ودينه وسلامته من الأخطار الداخلية والخارجية ، ومحاولة ايجاد حلول لها أو الوقاية منها .

[1] – **المنجد في اللغة والإعلام** ، دار الشرق ، لبنان ، 1975 ، ص 908.

[2] – محمد الجوهري وآخرون ، **دراسة الاعلام والاتصال** ، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 192، ص 289.

عاشرا : الدراسات السابقة

الدراسة الاولى :

دراسة سليماني فتيحة بعنوان **"الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري"** سنة 2012.[1]

هدفت الدراسة إلى ابراز التغير الطارئ على حياة أباء المدمنين على المخدرات ، وهذا التغيير الذي يظهر في ثلاث جوانب من حياتهم ، حيث يمس الجانب النفسي والجانب العلائقي الأسري وكذا الجانب الاجتماعي فوجود ابنا مدمنا يتعطى المخدرات يؤثر على الوالدين ويسبب لهما المعاناة والأسى والحزن الذي يغير كثيرا من مجرى حياتهما الطبيعية . وكان المنهج المستخدم خلال هذه الدراسة هو ، المنهج العيادي أو الإكلينيكي ، وذلك للقيام بالدراسة التحليلية لكل حالة على حدى (المدمنين ووالديهم) ، ويعتمد هذا المنهج على المقابلة الإكلينيكية ، والملاحظة العيادية . ومجتمع الدراسة استهدفت الوسط الأسري للمدمن ، وعلى هذا الأساس أجريت الدراسة الميدانية في : المركز المتخصص في اعادة التربية الذكور حي جمال الدين بوهران . ومركز الإدمان الاجتماعي ومتابعة الأحداث في الوسط المفتوح ــحي ابن سينا_ بوهران . وكما أن هناك بعض الحصص والمقابلات التي اجريت مع الحالات المدمنة ، والآباء في بيوتهم من خلال الزيارات التي قمنا بها هناك . وعينة الدراسة ارتبطت ارتباطا كبير بموضوع الدراسة ، فبعد تعديل موضوع البحث الذي أصبح يرتكز على الوسط الأسري الذي يوجد فيه ابنا مدمنا على المخدرات وخاصة الوالدين ، أصبحت عينة الدراسة تتمثل في مجموعتين : مجموعة تضم الأبناء المدمنين ، ومجموعة أخرى تضم الآباء ممن لهم أبناء مدمنين .وكانت أداة الدراسة المستخدمة التي استخدمتها الباحثة اختبار

[1] – سليماني فتيحة . **الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري** . رسالة الماجستير غير منشورة . قسم علم النفس جامعة وهران . سنة 2012.

الشجرة لأنه من الاختيارات الاسقاطية المستعملة بكثرة في دراسة حالة ، لأنه وسيلة تكشف عن شخصية المفحوص ، وعلاقاته الأسرية وتكيفه الاجتماعي .

نتائج الدراسة :

*الآباء المدمنين على المخدرات يرفضون الحديث والإصغاء أو الحضور إلى الجلسة بصفة عامة

*هؤلاء الأبناء يميلون للتحرر ورفض الخضوع للسلطة والرقابة الأبوية .

*هؤلاء الأبناء المدمنين يعيشون ظروف أسرية خاصة .

*هؤلاء المدمنين يسيطر عليهم القلق والشعور بعدم الارتياح والإحساس بعدم الأمان العاطفي ، كما أنهم يميلون للعزلة والانطواء .

*معظم هؤلاء الآباء لم يتقبلوا فكرة ادمان ابنهم ولديهم صعوبة كبيرة في التكيف مع المشكل حيث يجدون صعوبة في تقبل الواقع وإيجاد الحلول الملائمة لمشكل ابنهم.

الدراسة الثانية :

دراسة أيت حمي كاهينة بعنوان : "**دور الاتصال وفعاليته في تسيير المؤسسة** " سنة 2013 [1].

حيث اعتبرت أن الاتصال من العوامل التي يتوقف عليها سير العمل داخل المؤسسة، فأي خلل في العملية التسييرية ينتج عنه وصول المؤسسة إلى أهداف غير مرغوب فيها والعكس صحيح. وعليه فان حياة أي مؤسسة، "مؤسسة اتصالات الجزائر " بتيارت هي واحدة من هذه المؤسسات الهامة في الحياة الاجتماعية تعتمد هي الأخرى على الاتصال، و ذلك من

[1] – أيت حمي كاهينة . **دور الاتصال وفعاليته في تسيير المؤسسة** . مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة . جامعة عبد الحميد ابن باديس . مستغانم . سنة 2013/2012 .

اجل تطويرها و تحقيق متطلبات العاملين و خدمة الصالح العام. فان الاتصال له اثر كبير داخل و خارج المؤسسة ، و قد كانت لمؤسسة "مؤسسة اتصالات الجزائر " المحطة التي وقفت عندها الباحثة محاولة معرفة طبيعة الاتصال ومدى فعاليته في تحقيق أداء المؤسسة ، وعليه فان الإشكالية بنتها كالتالي: ما هي شروط و مدى نجاح و فعالية الاتصال في المؤسسة . وتمثلت اهداف الدراسة في الاهداف الاساسية التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة في:

– معرفة مكانة الاتصال في تنظيم و تسيير المؤسسة . وتسليط الضوء على العملية الاتصالية في المؤسسة. ونقدم دراسة نعتمد على منهجية واضحة تهدف للوصول إلى نتائج صحيحة و شاملة لمعرفة حقيقة وضع الاتصال في المؤسسة . ومعرفة فعالية الاتصال بين الموظفين المسئولين والتعرف على أهم عراقيل العمليات الاتصالية داخل المؤسسة . وتعتبر الدراسة جهدا إعلاميا يضاف إلى الجهود السابقة التي تناولت عملية الاتصال في مختلف المؤسسات و الشركات . وكان منهج الدراسة الذي استخدمته الباحثة والذي استدعى الى تطبيق منهج " دراسة حالة " الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة بطريقة معمقة ومركزة ، ويمكن أن تكون هذه الحالة فردا إلى مؤسسة أو نظاما اجتماعيا . وكان مجتمع الدراسة من حيث دراسة الباحثة تهدف إلى مدى فعالية الاتصال في المؤسسة " اتصالات الجزائر نموذجا" وذلك من خلال معرفة الأهمية التي يكتسبها انطلاقا من طبيعته في المؤسسة ومعرفة اهدافه ، وكذا العوامل المؤثرة في العملية الاتصالية لمؤسسة " اتصالات الجزائر ". وعينة الدراسة التي قامت باختيارها في هذا البحث هي عينة قصديه، وتمثلت عينة هذا البحث في موظفي " مؤسسة اتصالات الجزائر بفرندة ولاية تيارت" و التي اشتملت على ثمانية موظفين (08) تم المزج بين الذكور و الإناث يمثلون عمال إطارات المؤسسة . وكانت أداة الدراسة المستخدمة هي المقابلة فهي تقنية مباشرة و من بين الأدوات المساعدة في جمع المعلومات و البيانات من الميدان المتعلق بموضوع البحث و تبريرها و تصنيفها و تحليلها عمليا بما يساعد الباحث على التوصل إلى النتائج النهائية التي يستعملها في الكشف عن خبايا الموضوع الذي

هو محل الدراسة وكانت نوعية المقالة هي مقابلة داخلية شملت معظم الموظفين على حسب الهيكل التنظيمي في " مؤسسة اتصالات الجزائر بفرندة ولاية تيارت".

نتائج الدراسة :

تولي المؤسسات أهمية قصوى للاتصال في هيكلها التنظيمي ، باعتباره الأساس الذي بدونه لا تستطيع أي منظمة أو مؤسسة أداء مهامها وتحقيق تطلعاتها. فالاتصال يقوم بوظيفة فعالة ينبغي أن يعطي الفرصة لكل العمال والموظفين لكي يتأقلموا مع الحياة العملية لكل مؤسسة ، ويقوم على خلق الروابط الإنسانية بين أعضائها ، ويساهم في نشر المعلومات و الحقائق و الأفكار بينهم .

يلعب الاتصال دور فعال لإعطاء أفضل صورة للمؤسسة ، وهذا نتيجة للدور الهام الذي يؤديه وذلك من خلال مساهمته في الحفاظ على استمرارية هذه المؤسسات.

وعليه فإن فعالية الاتصال في المؤسسة دور بارز وتأثير كبير يعكس وجه المؤسسة ومستوى عطائها وهذا بنوعيه الداخلي والخارجي.

الدراسة الثالثة :

دراسة حركات بسمة بعنوان ، " **أثر تعاطي المخدرات في ظهور العدوانية لدى المراهق** " سنة 2014 . [1]

هدفت الدراسة : لكون الظاهرة عدوانية بمختلف أشكالها لدى الشباب المتعاطي للمخدرات محل اهتمام والدراسة في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية وقد ركزت على مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة انتقال هامة في تحديد مسؤوليات والالتزامات المستقبلية . فقد اعتمدت الطالبة في بحثها هذا على المنهج الإكلينيكي باعتباره المنهج الذي يعالج الحالات الفردية بعيدا

[1] – حركات بسمة . **أثر تعاطي المخدرات في ظهور العدوانية لدى المراهق** . مذكرة ماستر غير منشورة ، تخصص علم النفس العيادي . جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي . سنة 2014/2013.

عن العوامل الذاتية التي تؤثر على نتائج البحث في بعض الأحيان ، فهو يمتاز بصفة منهجية وهي مراقبة السلوك من زاويته الخاصة والكشف بموضوعتيه وعن تصرفاته ومواقف اتجاه مشكلة ثم البحث عن المعنى لهذا الموقف وأساسه ، ويستخدم هذا المنهج في تشخيص الحالات وعلاج الاضطرابات الشخصية والأمراض النفسية . وهذا استنادا لطريقة علمية وهي دراسة الحالة والتي تعرف بأنها دراسة معمقة لشخص واحد أو لعدة أشخاص ، وذلك بصورة مفصلة ودقيقة وتستخدم في العديد من المواقف اليومية للأفراد ، فهو يعد أسلوب مناسب لجمع معلومات تفصيلية وشاملة ودقيقة عن حالة ومحاولة دراسة وتحليل ما تم جمعه من هذه المعلومات والبيانات دراسة عميقة وشاملة وتفصيلية للوصول الى النتائج الأفضل لتلك الحالة .وكان مجتمع الدراسة الذي قامت الباحثة دراسة ميدانية وذلك للتأكد من توفر عينة الدراسة وقد قامت بإجرائها بمركز إعادة التربية بعين مليلة حيث تم إجراء مقابلات مع أربع حالات. وتكونت عينة الدراسة من 04 حالات مراهقين من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين (17/15) سنة ، ومن خصائص العينة أنهم يتعاطون المخدرات، وتم اختيار العينة من المجتمع . وكانت الاداة التي استخدمتها الباحثة أداة ، الملاحظة ، المقابلة نصف الموجهة ، ومدعمين بمقياس العدوانية لباص و بيري وذلك للوصول إلى نتائج أدق .

نتائج الدراسة :

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر تعاطي المخدرات في ظهور العدوانية لدى المراهق وكذا معرفة العدوانية الموجهة نحو الذات أو نحو الغير و قد توصلنا الى النتائج التالية :

* الحالة الاولى نسبة العدوانية نحو الاخرين تساوي 25 % .

* أما الحالة الثانية ب15,09 % .

* الحالة الثالثة ب 19,23 % .

* الحالة الرابعة بنسبة 12 % .

وفيما يخص العدوانية الموجهة نحو الذات

* الحالة الاولى تساوي 10,41 % .

* الحالة الثانية ب 5,66 % .

* الحالة الثالثة ب 15,38 % .

* الحالة الرابعة فتقدر ب 20 %.

ومن خلال مقارنتنا لهذه النتائج تبين أن الحالة الاولى والثالثة والرابعة ظهور العدوانية الموجهة نحو الذات ونحو الغير بسبب تعاطي المخدرات إلا ان في الحالة الثانية فظهور العدوانية نحو الاخرين ونحو الذات يرجع الى سوء المعاملة الوالدية.

الدراسة الرابعة :

دراسة سعيدي عتيقة ، بعنوان : " **أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخـــدرات لدى المراهق** " سنة 2016. [1]

هدفت الدراسة : إلى كشف أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقته بتعاطي المخـــدرات ، على نحو يمكن أن يؤدي إلى فهم الفروق في (العزلة الاجتماعية، العجـــز، و اللامعياريـــة، اللامعنى، والتمرد) لدى المراهق المتمدرس، ومعرفة المتغيرات المســـاهمة في أحـــداث هـــذا الاغتراب النفسي للوصول إلى تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية لدى المراهـــق. كفيلـــة بفهم أوضح لطبيعة الظاهرة المرتبطة بالعلاقة الفارقة بين الاغتـــراب النفســـي والتعـــاطي للمخدرات في المجتمع الجزائري.

[1] – سعيدي عتيقة ،" **أباد الاغتراب النفسي علاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق**" ، مذكرة دكتوراه غير منشورة (ل.م.د) في علم النفس تخصص علم نفس العيادي ، جامعة محمد خيضر، مدينة بسكرة ، سنة 2016/2015.

حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المقارنة ، وذلك لقدرته على وصف الظواهر وتحليلها وجمع الحقائق والمعلومات ذات الصلة بالظاهرة ، وبذلك فهو يعتمد على دراستها كما توجد في الواقع . و يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في التلاميذ المتمدرسين بثانويات مدينة بسكرة ،حيث تضم المدينة 95 ثانوية، وبما أنها درست فئة المتعاطين على المخدرات يبقى من الصعب تحديدهم نظرا لبعض الصعوبات التي واجهتها وذلك لكون موضوع الدراسة من الطابوهات في المجتمع الجزائري ولصعوبة تحديد أفراد العينة من التلاميذ المتعاطين للمخدرات فقد اختارت أسلوب العينة القصدية وفيها يتم انتقاء أفراد العينة بشكل مستهدف وقصدي بما يخدم أهداف دراسته وبناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، إذ تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة. ونظرا لصعوبة اختيار العينة والتعرف على المراهقين المتعاطين داخل الوسط المدرسي، حاولت الباحثة الاستعانة بمستشار التوجيه التربوي والمهني وكذا الطب المدرسي والأخصائي النفسي لتوجيهها نحو المراهقين المتعاطين للمخدرات، وبعد استطلاع أفراد العينة وجدت أن أغلبهم ينتمون للفئة العمرية ما بين (17 / 19 سنة) والتي توافق مستوى السنة الثانية والثالثة الثانوي، ليبلغ عددهم (50) مراهقا متمدرسا متعاطيا للمخدرات، ليقابلهم بالتكافؤ (50) مراهقا متمدرسا غير متعاطي للمخدرات تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، لتصبح العينة الأساسية تقدر ب (100) تلميذا متمدرسا من خمس ثانويات فقط . وكانت الاداة التي استخدمتها الباحثة أداة مقياس الاغتراب النفسي .

نتائج الدراسة : وفي الاخير توصلت نتائج الدراسة الى :

*وجود فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.

* لا توجد فروق دالة إحصائيا في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.

* وجود فروق دالة إحصائيا في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.

* وجود فروق دالة إحصائيا في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.

* وجود فروق دالة إحصائيا في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.

* وجود فروق دالة إحصائيا في التمرد بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.

الدراسة الخامسة :

دراسة، مام خديجة بعنوان :" **دور الإعلام الأمني في التوعية الاجتماعية** ". سنة 2017.[1]

حيث اعتبرت أن الاعلام الامني كتخصص نشأ من الاعلام بمرور الوقت وذلك لعدة اعتبارات اهمها الحاجة الاجتماعية للأمن باعتبار ان تحقيق الوعي الاجتماعي مجال من مجالات الإعلام الأمني ارتأت من خلال دراستها هذه معرفة الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني في التوعية الاجتماعية بمخاطر تعاطي وإدمان المخدرات. وذلك بطرح الإشكالية التالية:

[1]- مام خديجة ،"**دور الاعلام الامني في التوعية الاجتماعية** "، مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017/2016 .

– ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني بولاية المسيلة في الحد من ظاهرة الإدمان على المخدرات في إطار التوعية الاجتماعية بالمشاكل الاجتماعية؟

وكان هدف الدراسة باعتبار الإعلام الأمني إعلاما ضروريا لتحقيق الأمن والاستقرار والتوعية لهذا فإن هذه الدراسة هدفت إلى إضافة الجديد للمعرفة العلمية فيما يخص موضوع الدراسة . و إبراز أهمية الإعلام الأمني داخل المجتمع. والربط بين الجانب المنهجي والاحتكاك بالميدان. والتعريف بدور الإعلام الأمني في خلقه نوع من مهارات الاتصال الذاتي والشخصي. وكان منهج دراسة الباحثة ضمن الدراسات الوصفية ، ولقد اعتمدت في دراستها هذه على المنهج المسح بالعينة ، وهذا باعتباره من المناهج العلمية المناسبة للدراسات الوصفية، بالإضافة إلى أن الدراسة تعتمد على تسجيل ، تحليل وتفسير الظاهرة حسب حالتها في مجتمعها الأصلي ، وذلك بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها وطرق الحصول عليها ، وينقسم المنهج المسحي إلى نوعين : المسح الشامل والمسح بالعينة . وكان المجتمع البحث المقصود بالدراسة يضم طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة والمقدر عددهم للموسم الجامعي: 2017/2016 ب 30 ألف طالب موزعين على 07 كليات ومعهدين. وكانت عينة الدراسة التي اختارتها الباحثة في هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة :ويتم اختيار الوحدات أو المفردات عشوائياً من بين قوائم إطار العينة، وبذلك تعطي فرصة متساوية لجميع المفردات في الاختيار. وأداة الدراسة التي استخدمتها الباحثة مجموعة من الادوات هي الاستبيان وهو أسلوب جمع البيانات ، والمقابلة وهي ايضا وسيلة من وسائل جمع البيانات تعتمد على التفاعل بين فردين في موقف مواجهة ، والوسائل الاحصائية .

نتائج الدراسة :

توصلت الباحثة الى النتائج المتعلقة بدراسة الإعلام الأمني ودوره في التوعية المرورية وكان مجتمع بحثها مجموعة من الأمن الوطني، حيث تحصلت على النتائج التالية:

- أن أغلبية المبحوثين الذين استطلعناهم كانوا إناث.

- أن أغلبية المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 27/22 سنة ويقطنون داخل ولاية المسيلة.

- أن أغلبية المبحوثين يرون أن الإعلام الأمني يساهم في التوعية الاجتماعية.

- أن معظم الذين استطلعناهم لم يشاركوا في حملات التوعية والسبب في ذلك هو عدم إتاحة فرصة فقط وكذا كثرة المشاغل اليومية.

- الجهة المسؤولة على القيام بحملات التوعية الاجتماعية هي وسائل الإعلام بالدرجة الأولى باعتبارها تصل إلى كافة شرائح المجتمع.

- كما أن أسباب القيام هذه الحملات هو كثرة المدمنين وقلة التوعية في هذا المجال.

- أن أكثر الأساليب المناسبة للتوعية الاجتماعية تكمن في توضيح عواقب الإدمان والتعريف بالعقوبات القانونية وهذا لإنجاح هذه الحملات وتحقيق أهدافها.

- كما أن وسائل الإعلام السمعية البصرية هي المناسبة لإيصال الهدف المرجو من برامج حملات التوعية الاجتماعية.

- إن استجابة المواطنين لهذه الحملات بدرجة متوسطة على العموم.

- المواضيع التي يرى ضرورة التركيز عليها في مضامين الرسالة الإعلامية الأمنية هي توضيح خطورة المواد التي يتعاطونها، كما أن الفترة الصباحية تعتبر الأهم والأنسب لإرسال برامج التوعية الاجتماعية.

- اعتبرت المدرسة والجامعة هي الأنسب لبث البرامج التوعية الاجتماعية.

- كما أن أهمية وضع استراتيجية من قبل مؤسسات الأمن تكمن في التقليل والحد من ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات.

- أهداف هذه الحملات تكمن في التقليل من ظاهرة تعاطي المخدرات وتوعية المواطنين.

- إن حملات التوعية الاجتماعية تحقق نتائج إيجابية أحيانا فقط.

- إن توجيه برامج التوعية يكون لكلا من فئة المتعاطين والمواطنين .

الدراسة السادسة :

دراسة ، فهد بجاد شافي الدوسري بعنوان : " دور وسائل الاعلام الكويتية في الوقاية من الادمان على المخدرات " سنة 2012 . [1]

وتسعى هذه الدراسة لفحص واستكشاف دور وسائل الإعلام في الوقاية من مشكلة المخدرات والحد من انتشارها بين أفراد المجتمع من وجهة نظر متلقي العلاج في مختلف المراكز الطب النفسي – مركز بيت التمويل لعلاج الإدمان – السجون – العيادات النفسية الخاصة على اعتبار أن هؤلاء جميعا هم من وقع في دائرة الخطر، ويمكن من خلال معرفة أرائهم حول دور وسائل الإعلام في الوقاية من الإدمان على المخدرات أن تسهم هذه الدراسة في رسم خارطة الطريق الجديدة التي يمكن أن يستدل بها الإعلام الكويتي ويتنبه لخطورة بعض رسائله الخفية التي يبثها عبر مواده المختلفة، إلى جانب تطوير وتحسين البرامج والمواد الإعلامية ذات الصلة وتحسينها بحيث تسهم إسهاما فاعلا في التعريف بهذه المشكلة الخطيرة ، وتعمل على الوقاية من الوقوع فيها.

يتمثل مشكلة الدراسة في: ما دور وسائل الإعلام الكويتية المختلفة في الوقاية من مشكلة المخدرات وفي الحد من انتشارها في أوساط المجتمع الكويتي من وجهة نظر متلقي العلاج الموجودين حاليا في بعض السجون ومراكز العلاج الطب النفسي – مركز بيت التمويل لعلاج الإدمان – العيادات النفسية الخاصة) ؟

[1] – فهد بجاد شافي الدوسري . **دور وسائل الإعلام الكويتية في الوقاية من الإدمان على المخدرات من وجهة نظر** . رسالة الماجستير في الإعلام غير منشورة. كلية العلوم . جامعة الشرق الاوسط . تموز 2012

تهدف الدراسية التعرف إلى طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في سياق مكافحة المشكلة والحد منها من منظور متلقي العلاج . وتحديد بعض ملامح الصور والأفكار الذهنية التي كونها المدمنون والمتعاطون عن حقيقة المخدرات والتعاطي والإدمان . والتعرف إلى الفروق بين أدوار وسائل الإعلام المختلفة في برامجها المتعلقة بقضية المخدرات من وجهة نظر المدمنين . وتقييم رضا أفراد عينة الدراسة من (مدمنين، و متعاطين، ومتاجرين ومروجين وغيرهم) لدور وسائل الإعلام تجاه التوعية من مخاطر التعامل مع المخدرات. وكان منهج الدراسة من الدراسات الوصفية المسحية لأنها تهدف إلى وصف وتشخيص مشكلة معينة تتمثل في التعرف إلى دور وسائل الإعلام في انتشار أو الوقاية من هذه المشكلة المتمثلة بالمخدرات من وجهة نظر المدمنين. وسيستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي بعده منهجا مناسبا لمثل هذه الدراسة التي تهدف إلى الوصف، ويعد هذا المنهج "جهدا علمي يستهدف الحصول على بيانات ومعلومات كمية حول مجتمع الدراسة.

وقد تم استخدام المنهج المسحي لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، والذي تحاول من خلاله الإجابة عن أسئلة الدراسة ، واستخلاص نتائجها من خلال الاعتماد على الاستبانة التي تم تصميمها لأغراض الدراسة وفقا للخطوات العلمية المتعارف عليها . ومجتمع الدراسة تكون من مدمني المخدرات الذين يقيمون في السجون الكويتية أو في مراكز العلاج ومراكز الإصلاح أو الخاضعين للعلاج الطبي في بعض العيادات النفسية الخاصة في دولة الكويت. وحسب المصادر الأولية في مراكز العلاج والسجون وغيرها، فقد تبين أن عدد المدمنين المسجلين يتراوح بين (850-900) . وكانت عينة الدراسة المختارة عينة عشوائية طبقية stratified sample من مجتمع الدراسة ، ذلك أن المبحوثين يتوزعون على عدة فئات واضحة تعتمد على المواقع والمراكز التي يتلقون فيها العلاج أو يقضون فترة توقيف أو محكومية كما هو الحال في السجون ، وقد حاول الباحث تطبيق أسلوب المسح الشامل بعد أن تبين له أن بعض المراكز التي تتعامل مع المدمنين ترفض رفضا بات تطبيق استبيانات الدراسة على تلك الفئات بدواع مختلفة أهمها دواعي حفظ الخصوصية ومنها عدم التواجد

الدائم لأولئك المتعالجين في المراكز العلاجية، وقد تفهم الباحث تلك المبررات، وعلى ذلك فإن الباحث تمكن من توزيع ما مقداره (311) استبيانا على الفئات المتاحة التي يقدر أعداد أعضائها ب(323) فردا من مختلف الفئات، وقد تمكن الباحث من استرجاع (288) استبانة منهم، وبعد المراجعة والتدقيق تم استبعاد ما مقداره (28) استبانة لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، فتمثلت عينة الدراسة النهائية ب (260) استبانة فقط، والتي تمثل (80 . 4 %) من الفئات المتاحة من المتعاطين، وهي تمثل ما يعادل (30%) من مجتمع الدراسة الكلي. وأداة الدراسة المستخدمة للباحث هي الاستبيان ، حيث قام الباحث بتصميم استبانة (questionnaire) تتكون من ثمانية محاور تتناسب أسئلتها مع أهداف الدراسة .

نتائج الدراسة : بينت نتائج الدراسة ما يلي:

* أن أغلبية من المبحوثين اعتادوا على مشاهدة القنوات التلفزيونية الكويتية وغير الكويتية ، وهم أيضا اعتادوا على قضاء وقت طويل في المشاهدة ،بينما كانت عادة متابعة مواقع الإنترنت غير الكويتية بشكل عام في أخر قائمة الاهتمامات للمبحوثين .

* وعن كيفية عرض وسائل الإعلام صورة متعاطي المخدرات أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام قدمت المدمن بصور سلبية واقعية مثل أن المدمن شخص معزول اجتماعية ، وأن المدمن ينتمي لأسرة مفككة ، وهو يتسم بالميل والقدرة على الهروب من الواقع الاجتماعي .

* أشار أغلبية المبحوثين إلى أن وسائل الإعلام الكويتية قامت بدورها الايجابي نحو توعية الشباب وإرشادهم للوقاية من أشكال خطر المخدرات ، فهي قدمت مواد إعلامية مفيدة عن مخاطر المخدرات على العمل أو المهنة وعلى الأمن الاجتماعي و على مستوى الصحة العامة و غير ذلك من المجالات.

* حازت الصحف الكويتية على أعلى نسبة رضا من بين وسائل الإعلام الأخرى من وجهة نظر المبحوثين تجاه دور وسائل الإعلام في التوعية من خطر المخدرات ، ثم تلا ذلك التلفزة الكويتية ، في حين أن الإذاعات جاءت في رتبة متوسطة بينما جات مواقع الإنترنت في نهاية القائمة.

* تبين أن الفقرة الخاصة (البرامج المخصصة للمخدرات في وسائل الإعلام الكويتية كانت كافية من حيث الوقت أو المساحة المخصصة للتوعية والإرشاد من خطر المخدرات في وسائل الإعلام) ، قد حازت على متوسط حسابي مرتفع مما يدل على قبول المبحوثين و عدم إلقائهم اللوم على وسائل الإعلام وبرامجها في التوعية والإرشاد ، لكن مثل هذا اللوم يظهر في تقييم مضمون البرامج المخصصة للمخدرات في وسائل الإعلام الكويتية إذ يعدها المبحوثون غير كافية.

* وافق المبحوثون بشدة على أن وسائل الإعلام أن تكثف برامج التوعية الموجهة للشباب والأسر بشأن خطر المخدرات ، وعليها أن توفر برامج أكثر علمية ومدروسة من قبل المتخصصين بشأن خطر المخدرات . و عليها تجنب التعرض الموضوع المخدرات بشكل مباشر.

* أشارت نتائج الفرضيات إلى أن استخدام وسائل الإعلام الأثر البالغ على اعتياد المدمنين على التعاطي وتناول المخدرات في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المبحوثين. وأظهرت النتائج أن التأثير الأكبر لاستخدام وسائل الإعلام وأثرها على اعتياد المبحوثين على تعاطي المخدرات ظهر على الفئة العمرية (18-23 سنة) ، وظهر مثل ذلك الأثر أيضا على فئة (مطلقة) من فئات الحالة الاجتماعية للمبحوثين .

* بخصوص العادات الاتصالية تبين أن غالبية المبحوثين فضلوا متابعة وسائل الإعلام منفردين ، ثم جاء في الرتبة الثانية متابعة وسائل الإعلام مع بعض أفراد الأسرة .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمحورت استفادتنا من الدراسات السابقة في ثلاث محاور أساسية وهي:

الإطار المنهجي: التعرف على كيفية اختيار المنهج المناسب واستعماله وتحديد العينة المناسبة له وأدوات جمع البيانات والاطلاع على المراجع المنهجية.

الإطار النظري: كانت استفادتنا في معرفة الأسس النظرية العامة لموضوع دراستنا وتحديد المفاهيم والمصطلحات ورؤية نظرية شاملة للموضوع.

الإطار التطبيقي: تمثلت استفادتنا من التعرف على الطرق الإحصائية وكيفية قراءة وتحليل المقابلة ومناقشة النتائج.

الإطار النظري

الفـــصـــل الأول

المبحث الأول : مفهوم الاتصال

لكي ندرك أهمية العملية الاتصالية بكل تقنياتها يقتضي أن نتعرض أولا لمفهوم الاتصال حيث بالرغم من أن استعمال هذه الكلمة واسع الانتشار، إلا إنها تحمل معاني مختلفة وعديدة ، فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له ، أو بوصفها علما أو فنا أو علاقات إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات شخصية كما أنها قد تهدف أو تعبر عن عملية هادفة ومقصودة أو طبيعة تلقائية ، وكل هذه الطرق أو المجالات والمعاني تركز أساسا على عنصر أساسي وهو نقل المعلومة . [1]

ومنه نمر إلى تعريف الاتصال :

المطلب الأول : تعريف الاتصال

تعريف الاتصال من حيث الجانب اللغوي وكذا الاصطلاحي ولنعطي نماذج التعريفات بعض المهتمين والمفكرين :

لغة : إن الاتصال والمترجم من الكلمة الانجليزية (Communication) والمشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني الشيئ المشترك وفعله (Communicare) أي ينبع ويشيع فالاتصال يعاني الاشتراك بين شخص أو مجموعة من الأشخاص في معاني واتجاهات ومواقف .[2]

والاتصال أيضا كلمة مشتقة من مصدر وصل الذي يحمل معنيين رئيسين :

أولا الربط بين شخصين وذلك عكس الفصل والقطع .

---

[1] – عبد العزيز شرف ،" **الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال** "، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر 1998، ص 12.

[2] – محمد سيد محمد،" **الإعلام و اللغة العربية** ،"عالم الكتاب، القاهرة ، مصر،1992 ،ص 23 .

والثاني يعني البلوغ والانتهاء إلى غاية ما ، ويقال وصل الشيء أي بلغه ووصلني الخبر أي بلغني.[1]

أما اصطلاحا :

فنجد العديد من التعاريف التي سعى فيها أصحابها إلى عرض معنى الاتصال نذكر منها ما يلي:

تعريف عبد الكريم درويش" بالقول أنه عملية يتم عن طريقها إيصال المعلومات أيا كان نوعها من أي عضو في الوحدة الإدارية إلى عضو أو أكثر يقصد به تغير .[2]

كما يعرفه تشارلز كولي" أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقة الإنسانية وتنموا وتتطور الرموز العقلية ، بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيحاءات ونبرات الصوت والكلمات .

كما يعرف عالم الاجتماع كاتز" ، بأنه تبادل المعلومات ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات ووجودها .[3]

أما الاتصال بالنسبة لجورج الندبرج" فهو : نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو شيء أخر يعمل كمنبه للسلوك ....[4]

كما تعرفه رحيمة الطيب عيساني بالقول هو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا ويصير التفاهم بين الأفراد" .[1]

---

[1] – فضيل دليو ،" **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** "،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1998 ،ص 17 .

[2] – عبد الكريم درويش ، ليلى تكلا ،" **الإدارة العامة** "، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1986 ،ص 463 .

[3] – محمد عودة ،" **أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي**"، بيروت ، 1988 ، ص 7 .

[4] – محمد سيد محمد ،" **المسؤولية الاعلامية في الاسلام**"، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 29 .

مفهوم الاتصال في علم الاتصال والاعلام : [2]

يرى علماء الاتصال أن المفهوم يتضمن كافة العمليات التي يؤثر بمقتضاها الناس بعضهم على بعض، وهي التي تحدث عمليات التفاعل بين الأشخاص بقصد تبادل الآراء والأفكار والمعلومات فيما بينهم، إذ يرى الباحث في مجال الاتصال الجماهيري "ستيفنز" أن الاتصال هو "استجابة الكائن الحي على منبه معين بشكل متميز، وهو يحدث حينما تطرأ تغييرات معينة على ظروف محيطة تفرض نفسها على الكائن الحي وتجعله يقدم على عمل.(معين حيال هذه التغييرات، فإذا تجاهل الكائن الحي هذا المنبه لا يصبح هناك اتصال" .

ويعرف الاتصال أيضاً بأنه "النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع أو المألوفية لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية ، عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين" .

ويعرف أيضاً بأنه "العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة (كائنات حية ، بشر أو آلات) في مضامين اجتماعية معينة ، وفي هذا التفاعل يتم نقل الأفكار والمعلومات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين ، فعندما نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار والآراء".

وهناك من يعرف الاتصال بأنه "عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما أو أشخاص ، بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين لتحقيق هدف ما ، عن

---

[1] – عبد العزيز خليفة شعبان ،" **قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات** ،"ا،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1991 ،ص 244 .

[2] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي،"**الاتصال ووسائله الجماهرية والتفاعلية** "، دار الكتاب الجامعي ،دولة الإمارات العربية المتحدة .، الجمهورية اللبنانية ،1437 ، 2017 ، ص 24 .

طريق الرموز لتحقيق استجابة ما ، في ظرف ما أو سياق بيئة اتصالية بغض النظر عن ما قد يعترضها من تشويش" .

ويعرف الاتصال في مجال الإعلام أيضاً بأنه "عملية بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ومتواجدين في مناطق متفرقة" ، وهناك من يتبنى ثلاث أفكار رئيسة لمفهوم الاتصال ، وهذه الأفكار هي:

أ – أن الاتصال هو ما يحدث عندما يستجيب الإنسان لرمز (كلمة أو كلمات –حركة أو إشارات).

ب– الاتصال هو عملية نقل معلومات أو أفكار أو مشاعر أو مهارات أو خبرات من شخص أو أكثر إلى شخص أو أكثر باستخدام الرموز والكلمات والصور.

ج– الاتصال موقف سلوكي ينقل فيه مصدر رسالة إلى مستقبل أو مستقبلين بهدف التأثير في سلوكهم .

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن هناك إجماع بين العلماء والمفكرين على اعتبار الاتصال عملية أساسية في حياة المجتمع، يتبادل بها المرسلون والمستقيلون الرسائل في سباقات اجتماعية معينة عن طريق ميكانزمات مختلفة.[1]

–**التعريف الاجرائي للاتصال** : هو اتصال بين شخصين أو اكثر و عملية تبادل المعلومات والافكار ووجهات النظر والمشاعر والاحاسيس بين طرفين هدفه التأثير في الطرف الآخر وإحداث استجابة او ردة فعل .

[1] – محمد سيد محمد ،**المرجع السابق**، ص 29 .

المطلب الثاني : المراحل التاريخية لتطور وسائل الاتصال :

يتضمن التاريخ الاتصالي الذي تعاملت معه الحضارات البشرية منذ النشأة الأولى وحتى الآن بالعديد من المحطات الزمنية التي شكّلت انعطافات كبيرة في مسيرة التعامل والتفاعل الإنساني بين البشر أنفسهم على صعيد الأسرة والبيئة المجتمعية المحيطة ، والتي أكدت على استغلال الإنسان لنمو معرفته بالبيئة المحيطة ، فضلاً عن اكتشافه لقوانين الطبيعة المختلفة على مر التاريخ التي أسهمت بشكل كبير في تطور وسائل الاتصال ، إذ تتمثل المراحل التاريخية لتطور وسائل الاتصال إلى عدة مراحل وهي :[1]

-1 الاتصال المباشر السمعي البصري :

يعدُ الاتصال المباشر الأسلوب الأقدم للاتصال الذي عرفه الإنسان وأستمر استخدامه حتى الآن ، فعلى الرغم من التطورات التقنية والتكنولوجية التي تشهدها عملية الاتصال وتطور أساليبه وأدواته لكن تبقى عملية الاتصال المباشر بين البشر هي الأبرز والتي بقيت منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا.

فقد مارس الإنسان البدائي منذ أقدم العصور الاتصال المباشر من خلال عدد محدود من الأصوات مثل: الزمجرة ، الهمهمة ، الدمدمة ، والصراخ ، فضلاً عن لغة الجسد وإشارات الأيدي والأرجل ، إذ يعتمد الاتصال المباشر أساسا على نقل الرسالة شخصيا بواسطة المندوبين لتوصيل مضمونها ، وقد يختلف الوقت المتاح لإدراك المتلقي لمعنى الرسالة من موقف إلى آخر، فقد كانت العوائق الطبيعية مثل: الزمن والمسافة والطرق وتباين الأشخاص تحول دون وصول الرسائل عبر طرق الاتصالات المباشرة ، فلا يمكن نقل الرسالة إلا بتقابل المرسل والمتلقي في وقت واحد ومكان واحد للتغلب على تلك العقبات ووصول الرسالة إلى المتلقي أو الشخص الآخر .

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي ،**مرجع نفسه** ص 26 .

2- مرحلة الكتابة [1]

مع تطور حياة الإنسان وتكوين المجتمعات البشرية ، وجد الإنسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الآخرين فعمد إلى اللغة والكتابة وعايش المجتمعات الأخرى ، فاخترع الكتابة لحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الاندثار ولتتوارثه الأجيال اللاحقة ، ففي سنة 5000 ق م ابتدع الإنسان الكتابة في بلاد الرافدين مع التوسع في الزراعة وبداية ظهور المدن والمجتمعات الحضرية ، ورواج التجارة وظهور العربة ذات العجلة والسفن الشراعية ، فكانت اللغة والكتابة من أهم أدوات الاتصال والتفاهم ، فقد ظهرت الكتابة على الألواح الطينية باللغة المسمارية عام 3600 ق م وكان ينقش على الطين وهو طري بقلم سنه رفيع ، ثم يجفف الطين في النار أو الشمس ، وابتكر المصريون القدماء الكتابة الهيروغليفية 3400 قبل الميلاد ، ثم اخترعوا الورق فانتشرت الكتابة .

فقد كانت الكتابة في البداية تعتمد على الرموز أو الرسوم والتي يعطي كل رمز أو رسم فكرة أو تصور معين لدى الأشخاص مما يتطلب من الأشخاص حفظ مجموعة من الرموز والإشارات والصور لكي يتمكن من القراءة والكتابة ، وبعد ذلك طور السومريون الذين يسكنون في بلاد الرافدين الكتابة بالرموز الصوتية والتي تعتمد على استخدام الحروف للتعبير عن المنطوق الصوتي ، واستمر الإنسان في تطوير أساليب الاتصال عبر الكتابة حتى ظهور الأبجديات اللغوية وتعدد اللغات لشعوب بلدان العالم ، فتنوعت اللغات بحسب تعدد الشعوب والبلدان فأصبح لكل بلد أو مجموعة بلدان ذات روابط ثقافية أو قومية أو اجتماعية لغات معينة وتختلف عن لغات البلدان الأخرى .

فقد أدى ظهور الكتابة إلى بزوغ عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر، إذ بدأ استخدام المراسلين والمترجلين أو الأشخاص الذين ينقلون الألواح الطينية المكتوب عليها على ظهور

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي ،**مرجع نفسه** ، ص 28 .

الجياد ، وذلك لحمل الرسائل المكتوبة من مكان إلى آخر ، سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتبع ، وبعد ذلك عمد الإنسان إلى استخدام الطيور وأنواع معينة من الحمام لحمل تلك الرسائل إلى أماكن معينة ، بحيث تربط تلك الرسائل الصغيرة في أرجل الطيور ليحملها إلى مسافات طويلة لغرض إيصال تلك المعلومات أو الأخبار للآخرين .

وفي منتصف القرن الثامن الميلادي حدث تطور هائل في صناعة الكتاب ، حيث تعلم العرب صناعة الورق من الصينيين ونقلوا تلك الصناعة إلى أوروبا حينما فتحوا الأندلس ، وظلت الكتب تنسخ باليد ، وفي عصر هارون الرشيد تم إنشاء مكتبة أسماها "بيت الحكمة" ، يرى المؤرخون أنها أول مكتبة عربية بالمعنى المفهوم .[1]

3- مرحلة الطباعة وبزوغ عصر الاتصال الجماهيري : [2]

يقال أن الصينيين عرفوا الطباعة بالألواح الخشبية قبل الميلاد بثلاثمائة سنة على أقل تقدير ، ويرى بعض المؤرخين أن هذا اللون من الطباعة أنتشر في الغرب عقب عودة ماركو باولو الرحالة الإيطالي من الصين سنة 1272م ورغم أن الطباعة بالألواح الخشبية لم تكن عملية ، إلا أنها كانت مرحلة انتقال بين الكتاب المخطوط والكتاب المطبوع بالحروف المعدنية المنفصلة. [3]

بدأ عصر الاتصال الجماهيري باختراع المطبعة على يد (يوحنا جوتنبرغ) ألماني الجنسية ، في عام 1450 م باستخدام حروف مصنوعة من المعدن ذات أشكال دقيقة ترتب في إطارات خشبية لتكوين الكلمات والجمل ، وكان الإنجيل أول كتاب طبع عام 1455 م باستخدام هذه التقنية الحديثة ، وبعد ذلك مرت الطباعة بعدة تطورات وانتقلت إلى دول العالم الأخرى

[1] - محمود حسن اسماعيل ،" **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**" ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص142.

[2] - وسام فاضل راضي ،مهند حميد التميمي، **مرجع نفسه** ، ص 29 .

[3] - محمود حسن اسماعيل، **مرجع نفسه** ، ص 142- 143 .

وليس ألمانيا فقط ، وأضافت لها الكثير من التحسينات ، فقد انتقلت الطابعة من ألمانيا إلى دول أوروبا الأخرى مثل: ايطاليا وسويسرا وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا بحيث وصل عدد المطابع في أوروبا عام 1500 م ما يقارب 250 مطبعة قامت بطبع نحو أربعين ألف كتاب .

فقد لعبت الطباعة دورا كبيرا في عملية الاتصال الجماهيري ووضعت الحجر الأساس في نشأة وتطور أول وسيلة إعلام جماهيرية وهي الصحيفة المطبوعة ، فبدون الطباعة لم يكن من المتصور ظهور الصحف وانتشارها في دول العالم ، وظل تطور وسائل الإعلام المطبوعة مرهونا إلى حد كبير بالتطور الفني في مجال الطباعة ، فكل تحسين حدث للطابعة أدخل صدى كبير في عملية إنتاج الكتب والصحف والمجلات عبر زيادة كم ونوع المطبوعات الجماهيرية ، فتطورت الطباعة بعد ذلك بشكل كبير وأدخلت لها تحسينات كبيرة من قبل الدول الأخرى بحيث أصبحت المطابع تنتج عددا كبيرا من النسخ في أوقات قليلة .

ومن النتائج المباشرة الأخرى لظهور الطباعة الاهتمام باللغات المحلية التي قادت لنشوء القوميات ونمو التجارة وازدهار المدن وتقدم التعليم وظهور الجامعات والعلوم والصناعات ، وبعد مدة قياسية من الزمن أخذت الصحف بالصدور اعتبارا من مطلع القرن السادس عشر ، فقد صدرت في عام 1502 م صحيفة نيوزايتنغ في ألمانيا، وفي 1562 م صدرت مجلة شهرية في البندقية (ايطاليا) ، وفي عام 1616 صدرت صحيفة في بلجيكا ، وبعد ذلك تتابع صدور الصحف والمجلات في بلدان العالم واحداً تلو الآخر .[1]

وبعد ذلك تطورت الصحافة بشكل كبير وأصبحت الصحف تصدر يوميا وبأسعار تتناسب مع المستويات الاقتصادية للأفراد في دول العالم ، إذ أخذت الصحافة بالتطور والتقدم عبر التقدم الكبير في الطرق والمواصلات والبريد وتطور العمل السياسي وظهور الاختراعات المختلفة التي قادت إلى قيام الثورة الصناعية ، فضلاً عن تطور صناعة الورق ورخص أسعارها

[1] – محمود حسن اسماعيل، **مرجع نفسه** ، ص 144.

بفضل قدوم أصحاب الشركات للإعلان في الصحف ، وتطور الأداء المهني للصحف كثيرا وأصبحت الصحف تدخل طرق وأساليب تناول الأخبار والآراء وظهور المنافسة الكبيرة من الصحف الأخرى التي طورت عملية إنتاج الصحف والمجلات .

4 مرحلة الاتصال السلكية : [1]

أحدثت ثورة الاتصالات السلكية نقلة نوعية في مجال الاتصال بحيث استطاعت الاختراعات السلكية من نقل الصوت البشري إلى مسافات طويلة جدا خلال زمن قياسي ، فقد تم اختراع البرق الكهربائي (التلغراف) الذي يرسل الرسائل عبر الأسلاك خلال ثواني ، فخلال الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي بدأ الرسام والمخترع الأمريكي "صموئيل مورس" العمل على جهاز كهربائي للبرق ، وطور مورس بعد سنتين من التجارب جهازاً بسيطا للبرق له مصدر ثابت من التيار ينتج بواسطة بطاريات ومغنطيس كهربائي ، فقد كان الجهاز يرسل رسائل على هيئة نقاط وخطوط تسمى شفرات مورس، وقام مورس بتسجيل اختراعه في عام 1840 م، وبفضل البرق (التلغراف) انتقلت الأخبار بسرعة الكهرباء ونقل الأخبار من مكان إلى آخر ولمسافات طويلة باستخدام هذه التقنية الجديدة ، وأخذت الصحف باستخدام البرق بشكل كبير لإيصال الرسائل والاتصال عبر مسافات طويلة جدا ، بحيث أصبح البرق الوسيلة الرئيسة في الاتصالات عبر مسافات طويلة في ذلك الوقت .

وأنشئت أول شبكة برق كاتب في الولايات المتحدة الأمريكية ، وامتدت أعمدتها موازية لخطوط السكة الحديدية لتربط بين جميع أنحاء البلاد ، والتي سمحت بتبادل الرسائل خلال أسلاك البرق عبر آلاف الأميال في ثوان معدودة ، وأصبحت الاتصالات في الولايات المتحدة تعتمد اعتمادا رئيسا على البرق بحيث ينافس نظام البريد الأمريكي ، وأسهم البرق في نمو الأسواق الاقتصادية العالمية بحيث ربطت بشبكاته السلكية بورصات كل من لندن وباريس ،

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي، **مرجع نفسه** ،ص 30 .

إلى جانب التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبرق فقد أثر بشكل كبير في الاتصالات العسكرية بحيث استخدم في توجيه القوات وتوفير الإمدادات والمعلومات الاستخبارية .

وفي عام 1861 م نجح العالم الألماني جون فيليب رايس"Johan Philip Reis" في صناعة أول آلة هاتف تنقل الصوت إلكترونيا ً، لكن الاختراع الفعلي العملي لجهاز الهاتف يُنسب إلى العالم ألكسندر جراهام بل"Alexander Graham Bell"1876 الذي اكتشفه في عام م هو ومساعده توماس واطسون، وعد وسيلة لنقل الصوت بواسطة التيار الكهربائي ، والذي يشبه إلى حد كبير البرق ، بحيث حقق الهاتف تأثيرا كبيرا في الأداء الاقتصادي والسياسي والعسكري ودخل في مجالات النشاط الإنساني جميعها ، وتم مد أول شبكة للهاتف في نيو إنجلاند عام 1878 م والتي استخدمت تصميم جراهام بل ، وبحلول عام 1890 م كان نظام جراهام بل للهاتف يستخدم على نطاق واسع في أمريكا وأوروبا.

وبحلول عام 1900 م أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم أكثر من مليون جهاز هاتف تربط فيما بينها من خلال شبكة الهاتف الوطنية ، وفي عام 1939 م فاق عدد المكالمات الهاتفية في الولايات المتحدة الأمريكية عدد الرسائل البريدية ، ومنذ بداية القرن العشرين أصبح جهاز الهاتف موجودا في كل مكان ، ويستخدم بشكل كبير بالخصوص في الدول الصناعية الكبرى حتى أصبح الهاتف يغطي جميع أنحاء الكرة الأرضية بحيث أدخل الإنسان في مرحلة جديدة من الاتصال لم يكن يشهدها من سهولة ونقل الصوت ، إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية .[1]

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي، **مرجع نفسه** ،ص 31.

5 مرحلة الاتصال اللاسلكية : [1]

أرسل المهندس الإيطالي جوليلمو ماركوني في عام 1895 م أول إشارة لا سلكية عبر مسافة 3كم وصنع أول جهاز أرسل بواسطته رسائل من الشاطئ إلى سفينة قريبة ومن سفينة إلى أخرى ، وما أن ثبت نجاح هذا الاختراع حتى أسرعت البحرية البريطانية والبحرية الأمريكية في تبني هذه التقنية الجديدة لاستخدامها في تحقيق الاتصال بين السفن الحربية وتناقل الإشارات في البحر، وفي عام 1901 م نجح ماركوني في إرسال إشارة لا سلكية عبر المحيط الأطلسي ، فقد لعب الجهد العسكري دورا رئيسا في تطوير وسائل الاتصال اللاسلكية، فخلال الحرب العالمية الأولى استخدمت هذه الوسائل بكثافة في تحقيق مهام القيادة والسيطرة ، وفي الحرب العالمية الثانية ازداد استخدام وسائل الاتصال اللاسلكية فانتشرت معداتها في جميع الوحدات العسكرية، فكان للحروب العالمية الأولى ، والثانية دورا كبيرا في تطور نقل الإشارات اللاسلكية .

وبعد اختراع صمامات التكبير وهندسة أجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكية نشأت فكرة الإذاعة المسموعة ، ففي عام 1920 م كان هناك أكثر من 600 محطة إذاعية منتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط ، وخلال سنوات قليلة أصبحت محطات الإذاعة الوطنية منتشرة في جميع أنحاء بلاد العالم ،مما أسهمت في زيادة فاعلية هذه الوسيلة الاتصالية التي أصبح باستطاعتها أن تتابع وتغطي الأحداث في لحظة وقوعها ، وتوفر بثا إذاعيا بعيدا عن التشويش باعتماد أساليب التغطية المباشرة والإفادة من تقنيات المؤثرات الصوتية في الإخراج ،كما أن التطورات التقنية في البث الإذاعي فيما يخص تجهيز الاستوديوهات الحديثة بالأجهزة الدقيقة التي تعمل على تحقيق التوازن الصوتي ، والمعالجات الصوتية، وطرق نقل الإشارات اللاسلكية .

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي ،**مرجع نفسه** ، ص 31 .

أما تجربة الإرسال التلفزيوني تعود لسنة 1927 م حينما بعث معمل شركة "بل" للتلفزيونات بإشارة تلفزيونية عبر أسلاك التليفون بين واشنطن ونيويورك وهما ولايتان أمريكيتان ، بمعنى أن الإرسال التلفزيوني أصبح ممكننا ، ثم أجري العالم البريطاني "جون بيرد John Bird" عام 1929 تم نقل أول إرسال تجريبي أجرته هيئة الإذاعة البريطانية للصورة فقط من دون صوت ، وفي عام 1930 م أذيعت أول تمثيلية تلفزيونية من "BBC" أستوديو بيرد ، وفي عام 1936 م بدأت الإذاعة البريطانية بنقل أول إرسال تلفزيوني .

وفي عام 1939 م حققت الشركات الأمريكية عدة نجاحات في مجال تطوير التلفزيون واستخدامه تجاريا في نقل المسرحيات وعرضها على الجمهور في عروض عامة في ساحات نيويورك وشوارعها ، خاصة عندما أعلن عن مولد هذا الاختراع خلال المعرض الدولي بتصوير الرئيس "RCA" الذي أقيم في مدينة نيويورك عام 1939 م ، وقامت شركة الأمريكي فرانكلين روزفلت وهو يفتح المعرض ونقل صورته إلى أجهزة الاستقبال التلفزيونية الموزعة على مواقع في مدينة نيويورك، أما بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939 م أدى إلى شلل خطوات تطور التلفزيون ، وفي فترة الخمسينيات انتشر التلفزيون بشكل واسع في دول العالم كافة، وأسهمت التقنية التلفزيونية بعد ذلك بالتقاط البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية باستخدام الأطباق اللاقطة ما جعل التلفزيون ينتشر بشكل كبير وإمكانية الوصول إلى كافة أنحاء العالم ، وبعد ذلك أجري للتلفزيون تحديثات كبيرة في مجال البث والإنتاج والاستقبال والعرض ما جعله يستحوذ على اهتمام الجمهور .

6 مرحلة الاتصال الالكتروني التفاعلي :[1]

شهد النصف الثاني من القرن العشرين عددا من أشكال تكنولوجيا الاتصال التي أسهمت في إدخال طرق ووسائل جديدة للاتصال الإنساني ومن أشكال هذا التطور ظهور الحاسب الآلي،

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي ،**مرجع نفسه** ، ص 33 .

ويعد العالم "جون فينسينت أتانسوف" أول من وضع أساس الحاسب الآلي الإلكتروني ، فقد وضع عام 1939 م نموذجا علميا لوحدة معالجة بيانات في جامعة أيوا الأمريكية، وفي عام 1946 م تم اختراع الحاسب الآلي الالكتروني في جامعة بنسلفانيا الذي أحتوى على 17 ألف صمام مفرغ ويزن 30 طنا ويشغل مساحة 15 ألف قدم مكعب .

فقد شهدت الفترة الأخيرة تطور أجهزة الاتصال الالكترونية خاصة في مجال الإذاعة والتلفزيون والأقمار الاصطناعية وظهور شبكة الانترنت بحيث أتاحت هذه التقنيات توافر الاتصال الإنساني لجميع أفراد المجتمع أينما كانوا وبتكاليف منخفضة جدا مقارنة بعمليات الاتصال سابقا ، ويمتاز الاتصال في عهده الإلكتروني والتفاعلي بإمكانية استخدامه واقتنائه على نطاق واسع من الأشخاص في بلدان العالم جميعها، إذ لعبت ثورة الاتصال الالكترونية دورا مؤثرا في حياة الإنسان بحيث مكنتهم من الاتصال مع الآخرين بسهولة ويسر، وأتاحت لهم أيضاً إمكانيات عديدة في الاتصال لم تكن توفرها الوسائل الأخرى.

ففي عام 1969 ظهرت شبكة الانترنت باعتبارها الوسيلة التي تتيح عملية الاتصال الإلكتروني والتفاعلي ، وبعد ظهورها وتطور مميزاتها وخدماتها وإتاحة استخدامها لجميع أفراد المجتمع تطور الاتصال الإنساني بشكل كبير جداً ، وذلك لأن شبكة الانترنت تتيح خدمات اتصالية لم تكن متوافرة قبل ظهور شبكة الانترنت، وفتحت هذه الخدمات مجال الحوار وتبادل الآراء والمعلومات والأفكار بين الأشخاص والتعرف على ثقافات وعادات وتقاليد البلدان الأخرى ومكنتهم من اكتساب المعرفة في مجالات الحياة كافة، ومن هذه الخدمات البريد الإلكتروني، والدردشة، والاتصال الصوتي والصوري، بحيث فتحت شبكة الانترنت مجال الاتصال بشكل كبير لم تشهدها المراحل التاريخية التي سبقت مرحلة الاتصال الإلكترونية والتفاعلية.[1]

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي، **مرجع نفسه** ،ص 35.

ومن ما يميز الاتصال في مرحلته الإلكترونية هي الخدمات التفاعلية التي تتيحها شبكة الانترنت في عملية الاتصال سواء كان اتصالا شخصيا أم جماهيرياً، بحيث تمتاز عملية الاتصال في المرحلة الإلكترونية بإمكانية رجع الصدى واستقبال ردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين تتحاور معهم عبر الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت، وتطورت حاجات ودوافع جمهور وسائل الإعلام نحو الوسائل التي توافر الخدمات التفاعلية؛ وذلك رغبة من الجمهور في إبداء آرائهم نحو القضايا والموضوعات والتفاعل مع الأخبار والأحداث التي تطرحها وسائل الإعلام، فضلاً عن التعرف على آراء الآخرين حول تلك القضايا، إذ أن وسائل الاتصال الإلكترونية والتفاعلية وفرت خدمات اتصالية وتواصلية للأشخاص لم تكن توافرها الوسائل التي سبقت هذه المرحلة وبالخصوص بعد ظهور التطبيقات الاجتماعية في شبكة الانترنت والمعروفة بمواقع التواصل الاجتماعي، بحيث قدمت هذه المواقع خدمات اتصالية عديدة بين الأشخاص على أماكن وثقافات وبلدان مختلفة.[1]

المطلب الثالث : عناصر وأنواع الاتصال

1- عناصر الاتصال :

لكي تتم العملية الاتصالية لا بد من توفر عناصر معينة ، ليكون هناك ترابط وتكامل وانسجام بينها ومكملة لبعضها البعض ، وبالتالي دون وجود هذه العناصر لا يمكن لعملية الاتصال أن تكتمل بشكل فعال ومؤثره والتطرق لعناصر الاتصال يفضي مباشرة لعدد من الدارسين كانوا السباقين في تحديد تلك العناصر حيث قدموا عدة نماذج كان من أقدمها نموذج أرسطو الذي يحدد ثلاثة عناصر أساسية هي المتحدث واللغة والجمهور، ومن هنا فإن معظم

[1] – وسام فاضل راضي ، مهند حميد التميمي، **مرجع نفسه** ،ص 36 .

النماذج الحديثة انفق من خلالها جميع الباحثين والمختصين في مجال الاتصال على خمسة عناصر أساسية تتمثل في ما يلي: [1]

أ – المرسل:

ويقصد بالمصدر في الاتصال هو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشارك أفكاره وأراءه ، أو اتجاهات وخبرات معينة ، ومن بين الأمثلة على ذلك نجد المدرس الذي يريد نقل المعارف للتلميذ ، وبعد المرسل العنصر الأساسي في العملية الاتصالية ويسمي في غالب الأحيان بالمصدر أو المتصل ، ويمكن القول أن عملية الاتصال تتأثر بالمرسل من خلال شخصية هذا الأخير واتجاهاته وخبراته والأسلوب الذي يعتمدها في رسالته فكل هذه العوامل هي التي تحدد المعلومات المراد نقلها .[2]

ب – الرسالة:

ويقصد بالرسالة المضمون أو الموضوع المراد نقله أو توصيله من الرسائل إلى المستقبل سواء كان معلومة أو خبر أو شكوى أو تقرير .....الخ ، كما يمكن اعتبارها أيضا بأنها الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه ، فإذا تحقق الهدف المنشود تكون الرسالة قد حققت المراد والعكس صحيح وبالتالي لا بد أن نرى الرسالة من زاوية المستقبل ، ونوع السلوك الذي يمارسه المستقبل ، ولا بد أن تتوفر مجموعة من الشروط في الرسالة منها الدقة والوضوح ،

[1] – رحيمة الطيب عيساني ،" **مدخل إلى الاعلام و الاتصال** "،عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي ، الأردن 2008 ، ص12 .

[2] – جمال محمد أبو شنب ،" **نظريات الاتصال والاعلام المفاهيم . المداخل النظرية . القضايا**" ، دار المعرفة الجامعية ، 2013 ،ص14.

استخدام لغة سليمة ذات فائدة حتى يتسنى للمستقبل استيعاب الرسالة ويتحقق بذلك هدف العملية الاتصالية . [1]

ج – القناة (وسيلة نقل المعلومة) :

وهي عبارة عن الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الرسالة ، أو إرسالها فهي تعتبر بمثابة الربط بن المرسل والمستقبل دون وجودها لا تتم العملية الاتصالية ، ففي عملية الاتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته ، إما شفويا أو عن طريق وسيلة كتابية أو قد تكون هذه الوسيلة سمعية أو بصرية ، أو سمعية بصرية معا أو الكترونية كالأنترنت والمواقع الالكترونية ، فكلها تعتبر وسائط ينطبق عليها وصف ماكلوهان" لوسائل الاتصال بأنها امتدادات للإنسان كما أنها تتفق أكثر مع عبارته الشهيرة " الوسيلة هي الرسالة وبالتالي فالقناة هي عنصر ضروري ومهم في جودة العملية الاتصالية . [2]

د – المستقبل:

وهو المرسل إليه أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة عبر قناة معينة، وقد يكون المستقبل شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص ، والمستقيل إذا تلقى الرسالة يقوم بحل رموزها وإدراك معناها بغية التوصل إلى تقصير محتواها وتتم بالتالي الإجابة سواء بالقبول والتنفيذ أو بعدم القبول والرفض. [3]

[1] – سلوى عثمان الصديقي ، هناء حافظ بدوي ،" **أبعاد العملية الاتصالية** "، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، 1999 ، ص 29 .

[2] – فضيل دليو ،" **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** "، ص 13 .

[3] – عاطف عدلى العبد ،" **الاتصال و الرأي العام الاسس النظرية والاسهامات العربية**"، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1993،ص 46 .

٥ – التغذية الرجعية:

هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر وقد يؤخذ الرجع نفس الشكل الذي تأخذه الرسالة ويرى البعض أن الرجع بمثابة استجابة مضادة يتلقاها المصدر، وسيستفيد منها كثيرا فعن طريق هذا الرجع يستطيع المصدر أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقي الرسالة أم لا ، فبعد أن تصل الرسالة إلى المستقبل ويفهمها يتحول هذا المستقبل إلى مرسل يقوم بعملية إرجاع .[1]

وبالتالي فبالرغم من اختلاف المنظرين حول عناصر الاتصال وتعد هذه النماذج في هذا الجانب إلا أن العنصر الغالب الذي يجمع هذه الاختلافات هو في كون أن نجاح العملية الاتصالية في بلوغ أهدافها المنشودة يتطلب توفر العناصر السابقة كما يوضح في الشكل التالي:

الشكل رقم 1 يبين عناصر الاتصال من إعداد الطالب

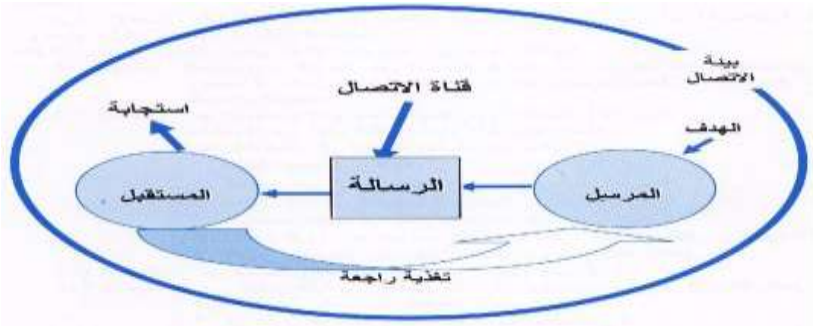

2 – أنواع الاتصال :

يمكن تحديد أنواع الاتصال وفقا لعدة معايير تتمثل فيا يلي :

2 – 1 حسب اللغة :

– اتصال لفظي :

[1] – جمال محمد أبو شنب ، **مرجع سابق** ، ص 16.

يكون الاتصال لغويا إذا تم تبادل المعلومات شفويا أو كتابيا وتعتبر المحادثات أهم أشكال الاتصال اللفظي .

اتصال غير لفظي:

وهو الاتصال الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات والآراء والأفكار دون استخدام لغة الألفاظ أو ما يعرف باستخدام لغة الجسد ، ويكون هذا النوع من الاتصال في شكل تعبيرات الوجه ، الصمت و الصوت الإشارات والإيماءات و الرقص والصورة و قراءة تعبير حركة الشفاه . [1]

2 – 2حسب درجة التأثير

– **اتصال دائي** : يحدث الفرد وذاته.

– **اتصال فردي** : وهو ذلك المستوى من الاتصال يحدث بين فرد وفرد أخر أو أكثر.

– **اتصال جماهيري** : يستعمل هذا المفهوم لوصف عمليات الاتصال التي تشمل مجموعة من الناس بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات وتختلف عن بقية أنواع الاتصال الأخرى في أن المرسل لا يكون في وضع مباشر مع الجمهور وبالتالي تفقد الوسيلة صفة التبادلية. [2]

والجدول التالي يوضح بالتفصيل أوجه الاختلاف والتشابه بين نماذج الاتصال حسب درجة التأثير.

[1] – احمد ماهر،"**كيف ترفع مهارتك الادارية في الاتصال** "، الدار الجامعية للطبع و النشر ،القاهرة ، 2000 ، ص 32.

[2] – فضيل دليو و أخرون ،" **فعاليات الملتقى الوطني الثاني للاتصال**"، اجتماع جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص 19.

جدول يوضح مقارنة بين أنواع الاتصال الانساني [1]

الاتصال الذاتي	الاتصال الشخصي	الاتصال الجمعي
المرسل / الحواس	شخص أو مجموعة أشخاص	مؤسسة
المستقبل/ العقل	شخص أو مجموعة أشخاص	جمهور
الرسائل / نبضات إلكترونية	اللغة	اللغة
الوسيلة /الجهاز العصبي	الصوت	سمعية – بصرية
الاستجابة / نبضات الكترونية	أسئلة	رسائل
التشويش / الصداع	صوت مزعج	طباعة غير واضحة

2 – 3 حسب درجة التأثير:

– **اتصال رسمي** : ويقصد به الاتصال الذي يتم في إطار القواعد التي تحكم التنظيم أو المنظمة وبواسطة قنوات الاتصال الرسمي .

– **اتصال غير رسمي** : وهو الاتصال الذي يتم بوسائل غير رسمية ويقوم على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية بين العاملين في المؤسسة ، والاتصالات غير الرسمية تسهل عملية الحصول على المعلومات بسرعة كما يساعد على تنمية روابط الصداقة والعلاقات الإنسانية الحسنة فله من الأهمية ما يجعله مكملا للاتصال الرسمي في عديد من الأحيان .

2 – 4 حسب الاتجاه :

– **اتصال نازل** : وهو الاتصال الذي يبدأ من أعلى التنظيم إلى أسفله أي من الرئيس إلى المرؤوسين

– **اتصال صاعد** : وهو الاتصال الذي يبدأ من أسفل التنظيم إلى أعلاه ، أي من المرؤوسين إلى الرئيس وهو مكمل للاتصال النازل ، حيث لا يكمن دور العمال في استقبال الرسائل فقط

[1] – جمال محمد أبو شنب ، **مرجع سابق** ، ص 213.

وتطبيق القرارات والأوامر، بل لهم القدرة على إرسال المعلومات والتقارير والاقتراحات والشكاوي أيضا إلى المستويات العليا وهو ما يحقق الإدارة بالمشاركة . [1]

– **اتصال جانبي (أفقي):** يتم هذا النوع من الاتصال في المستوى الواحد للتنظيم ، بحيث يتم إرسال المعلومات وتبادلها بين مختلف العمال الذين يشتغلون في نفس المراكز أو مناصب العمل ، وهو ما يساعد على إمكانية انتشار المعلومات والأفكار بين الأعضاء ، وتحقيق التعاون الفعال بين مختلف الوحدات .

الشكل رقم 2: يبين انواع الاتصال الانساني حسب الاتجاه /مصدر شخصي من إعداد الطالب

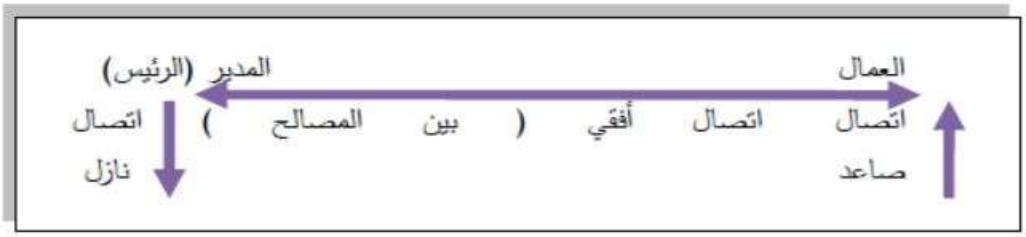

المبحث الثاني : وظائف وأهمية الاتصال وخصائصه

المطلب الأول : وظائف الاتصال ومعوقاته

وهي ما يتحقق للفرد من إشباعات وحاجات مختلفة نتيجة اشتراكه في العملية الاتصالية .

والاتصال كما أوضحنا نسق حياة ، وأساس الحياة الاجتماعية ، فلا يستطيع فرد أن يحيا حياة سوية بدون أن يتصل مع نفسه ، ويتواصل مع الآخرين ، ولا يمكن للجماعات أن ترسى نظاما اجتماعية بغير وسيلة متفق عليها للاتصال ، كما أن الاتصال لازم الاستقرار الأمم وتدعيمها ونقل تراثها من جيل إلى جيل ، ومع التطور التكنولوجي ، تطورت وسائل الاتصال

[1] – فضيل دليو ،" **الاتصال (مفاهيمه . نظرياته ووسائله)** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 ،ص 20 .

، واتسعت وظائفها واصبحت هذه الوسائل تلاحق الإنسان في العصر الحديث أينما كان ، تلاحقه بهدف ، ويسعى الإنسان إليها لتحقيق فوائد معينة .

وهناك علاقة وثيقة بين نجاح الفرد في تحقيق أهدافه من الاتصال وبين فاعلية عملية الاتصال ، وهنا تقول "جيهان رشتى: [1]

هناك رأي يقول إن الضعف الذي يشوب عملية الاتصال أو الفشل فيها ، قد يرجع إلى أحد سببين ، الأول : ضعف قدراتنا نتيجة لعجزنا عن تحديد هدفنا ، والثاني : سوء فهمنا للهدف الحقيقي من مساهمتنا في عملية الاتصال" .

وتتعدد وظائف الاتصال في المجتمع وتتنوع بتعدد وتنوع حاجات الإنسان والمجتمع ، وأهم الوظائف التي يسعى الفرد لتحقيقها عن طريق العملية الاتصالية :

1- الإشباع النفسي والمعنوي والاجتماعي :

يطرح كاتز وبلومر" رؤية مؤداها أن الناس لا يتعاملون مع وسائل الاتصال بشكل سلبي وإنما يتعاملون معها لإشباع حاجات وتوقعات معينة لديهم ، يسعون لتحقيقها من خلال تعرضهم لما تبثه أو تكتبه تلك الوسائل ، كما أن الأفراد لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفرادا منعزلين عن واقعهم الاجتماعي و إنما باعتبارهم أعضاء في مجتمع منظم له قيمه وعاداته وثقافته الواحدة .[2]

ويحصل الجمهور على المنفعة قبل وأثناء وبعد التعرض لوسائل الاتصال ، فترقب التعرض لحدث هام يوفر مجالا للحديث والاتصال الاجتماعي ، وأثناء التعرض قد يجد الأفراد منافع اجتماعية ونفسية تشأ من تفاعلهم مع محتوى وسائل الإعلام ، وبعد التعرض ، إذا ما تحدث

[1] – جيهان احمد رشتى ،"**الأسس العلمية لنظريات الإعلام** "، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1978 ، ص64 .

[2] – محمود حسن اسماعيل ، **مرجع سبق ذكره** ، ص88.

شخص عن أشياء سمعها أو شاهدها أو قرأها فإنه فعليا يعكس او يدخل المعلومات التي حصل عليها في سلوكياته الاجتماعية والنفسية ، ومن ثم تتفق لديه منافع بعد التعرض لمحتوى وسائل الاتصال ، ويمكن القول أن هذه الوظيفة تشمل كل الوظائف الأخرى .

2- التعليم والتثقيف:

من الوظائف التي يحققها الفرد من العملية الاتصالية ، وتسهم وسائل الاتصال في العملية التعليمية سواء بطريقة مباشرة عن طريق البرامج التعليمية والدوائر التليفزيونية المغلقة والقنوات التعليمية الفضائية ، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق ما تقدمه من دراما تجذب إليها الجماهير على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية . والتعليم وسيلة من وسائل التثقيف ، وعنصر من عناصر الثقافة .

3- التسلية والترفيه :

جزء كبير من تعرضنا لوسائل الاتصال يكون بهدف الترفيه والتسلية ، وهي من الأهداف المشتركة بين المؤسسة الاتصالية والجمهور .

والترفيه ليس شيئا ثانوية في حياة الأفراد وإنما أصبح ضرورية ، خاصة في العصر الحالي الذي يتسم بالقلق والتوتر .

4- اكتساب مهارات جديدة :

من الوظائف التي تحققها العملية الاتصالية للفرد هي إكسابه مهارات جديدة تزيد من خبراته في الحياة ، أو تنمية المهارات الموجودة لديه بالفعل .

وتعلم المهارة لابد أن يسبقه أساس معرفي ، واكتساب المهارة يتطلب التدريب عليها ، وإتقان المهارة يتطلب سرعة في الأداء ، كما يستلزم نوعا من التفاعل ، وحتي يتحقق كل ذلك لابد أن يتصل الفرد بالآخرين .

5- الحصول على المعلومات الجديدة :

تلك المعلومات التي تساعد الفرد على فهم ما يحيط به من ظواهر واحداث ، لكي يستطيع التعامل معها ، والتي تتيح له إضافة حقائق جديدة إلى حصيلته المعرفية ، وتساعده على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعية ، ولكي يحصل الفرد على المعلومات من العملية الاتصالية ينبغي أن يكون واعية معرفيا بكل مكوناتها ، وعلى الفرد أن يتعامل بحذر مع الكم الهائل من المعلومات التي تأتيه من كل صوب .

وتبعا لنظرية "التنافر المعرفي التي قدمها ليون فستنجر" 1957 فان استقبال الفرد المعلومات غامضة او غير كافية أو غير مناسبة أو متناقضة يخلق حالة من التوتر عنده تدفعه إلى السعي إلى اختزالها ، وحينما يحدث التنافر ، وغالبا ما يحدث كلما ازدادت المجتمعات تحضرا ، يتوجه الفرد إلى الحصول على معلومات جديدة تختزل أو تخفف هذا التنافر عن طريق تغيير أحد العناصر المعرفية ، أو إضافة عناصر جديدة ، أو تقليل أهمية بعض العناصر.

ولكن الإنسان بطبعه يميل إلى تجنب الغموض والتنافر بسبب نزعته إلى التناسق والاتزان في المعلومات ، من هنا فقد حاولت نظرية "التناسق المعرفي" التي طورها "نيوكمب" 1903 /1991 ، وصف كيف أن الأفراد يسعون إلى المواءمة بين المعلومات المتباينة في إدراكهم لعالمهم الاجتماعي. [1]

2 معوقات الاتصال:

[1] – محمود حسن اسماعيل، **مرجع سبق ذكره** ، ص92 .

تواجه عملية الاتصال في كافة المجالات معوقات قد تعيق أو تعطل استمرارية العملية أو تحد من إحداث التأثير المرغوب حدوثه على الرغم من اتفاق علماء الإدارة والإعلام على أهمية معوقات الاتصال وخطورة تأثيره على تبادل الأفكار والاتجاهات بين الأفراد والمنظمات ، إلا أنهم يختلفون في تحديد معوقات الاتصال من مجال إلى آخر ومن جهاز إلى جهاز آخر ومن بيئة لأخرى ، وكذلك تختلف تصنيفات وتقييمات تلك المعوقات من مكان لآخر حسب نظرة واهتمام كل كاتب لطبيعة ومضمون هذه المعوقات ، وقد تختلف تلك المعوقات داخل الأقسام التي تعمل في جهاز معين لأن الأهداف والإجراءات والأعمال تختلف من وحدة إدارية إلى وحدة أخرى.

والمعوقات هي (مجموعة من العوامل التي تعوق وتؤثر على مضمون المعلومات المتبادلة في عملية الاتصال ويتضمن ذلك تحريف المضمون بسبب خواص المستقبل والإدراك الانتقائي والمشكلات اللغوية والتوقيت والكم الهائل من المعلومات) ، وبقصد أيضا بمعوقات الاتصال (كافة المؤثرات التي تمنع عملية تبادل المعلومات أو تعطيلها أو تعطل تؤثر إرسالها أو استلامها أو تشوه معاينتها أو تؤثر في كميتها).[1]

ولأن معوقات الاتصال تعتبر من أهم أسباب فشل المنظمات في تحقيق أهدافها فقد اختلف تصنيف وتقييم تلك المعوقات باختلاف اهتمام العلماء وتركيزهم على جانب من المعوقات ودون الجانب الآخر.

ومن خلال ذلك تظهر لنا معوقات الاتصال من خلال عدة أبعاد وهي :

1)المعوقات الإدارية: عبارة عن عملية صناعية مستمرة تتسم بالديناميكية والحركة حيث التفاعل والتداخل والتكامل بين أنشطتها المختلفة في صورة ما يعرف بعملية الإدارة المتكاملة

[1] – علي محمد عبد الوهاب ،" **معوقات الاتصال في جماعات أنواعها وطرق علاجها** "،معهد الإدارة العامة ، الرياض ، 1978 ،ص19 .

معتمدة في ذلك على جمع البيانات ودراسة المتغيرات والظروف المحيطة وتحليلها وتغيير المسارات حسب المواقف الإدارية من خلال العلاقات الداخلية بين السياسات والأنشطة المتبادلة ، وتأثير كل منها على الأخرى ولذا يرى الباحث أنه كلما كانت هناك وسائل مناسبة تهدف إلى التوصل لنظام متكامل يخدم أهداف المنظمة ، ويعكس تحليل ردود الفعل على كافة المستويات كلما حقق الاتصال أهدافه بالأجهزة التي ينفذ فيها على أعلى مستوى.[1]

2)معوقات الاتصال الخاصة بالعمل: يواجه الاتصال العديد من المعوقات الخاصة بالعمل ومن هذه المعوقات ما يلي:

أولا: معوقات الاتصال المتعلقة بطبيعة العمل :ومن أهمها ما يلي :

* تدخل الاختصاصات في العمل وعدم وضوحها.

* عدم تحديد الأهداف بدقة.

* صعوبة وجود نظام لقياس الإنتاجية.

* سوء الاتصال بين أفراد الجماعة الواحدة.

* عدم وضوح المصطلحات التي تتضمنها لوائح نظام العمل للعاملين، وعدم تزويدهم بكتيبات توضح ذلك.

* عدم وجود وصف وظيفي يحدد أبعاد العمل.

ثانيا: معوقات الاتصال المرتبطة بالجانب الثقافي للعمل : ومن هذه المعوقات:

[1] – محمد بن علي المانع ،" **تقنيات الاتصال ودورها في تحسين الأداء**" ، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية ، الرياض ، 2006 ، ص 25 .

* عدم ت زويد العاملين بالمعلومات والبيانات اللازمة المرتبطة بالبدائل المختلفة عند التقاعد وعدم تهيئهم لذلك.

* زيادة الفجوة في الفروق الثقافية بين العاملين وتمثل الفرق الثقافية بيئة مناسبة لسوء الاتصال بين الرؤساء والمرؤوسين. [1]

* صعوبة اللغة المستخدمة إذا كانت اللغة المستخدمة في الاتصال بسيطة وسهلة فإنها تساهم في نجاح عملية الاتصال بينما إذا كانت معقدة وصعبة فإنها تعوق عملية الاتصال.

ثالثا: معوقات الاتصال المتعلقة بالجانب البيئي للعمل : ومن بينها:

* عدم ملائمة مكان العمل من حيث الحجم أو طريقة التنظيم.

* عدم ملائمة درجة الحرارة عدم ملائمة الإضاءة.

* عدم الانسجام والاختيار الأمثل لفترة الراحة .

رابعا: معوقات الاتصال المتعلقة بالجانب الاجتماعي للعمل :

* عدم وضع الفرد المناسب في المكان المناسب .

* عدم اتفاق نوعية العمل مع الدرابة العلمية والخبرة العلمية .

* عدم تنمية قد ا رت ومها ا رت الأفراد.

* انعدام التنسيق بين جهود الأفراد.

* المشكلات المرتبطة بإدراك الإنسان ونظرته للآخرين ومشاعره نحوهم.

* المشكلات المرتبطة ببرامج التدريب وتنمية مهارات الأفراد.

[1] – محمد بن علي المانع ،**مرجع سابق** ، ص 27 .

خامسا: معوقات الاتصال المتعلقة بالجانب النفسي والذهني للعمل:

* قلة التفاعل بين الإدارة والعاملين.

* عدم الإحساس بالانتماء إلى جماعة العمل.

* إهمال المديرين للعوامل النفسية المرتبطة بالصحة العقلية على حساب العوامل الفنية والتنظيمية.[1]

3) معوقات الاتصال المتعلقة بالعاملين:

* عدم وجود مقاييس للإنتاجية.

* إهمال أهمية العنصر الإنساني.

* عدم إدراك دوافع المرسل.

* اختلاف القول عن الفعل.

* عدم فهم الرسالة المعطاة.

* تشويه المعلومات بسبب اختلاف وجهات النظر بين الأفراد. [2]

أ معوقات نفسية : إن تدفق المعلومات بين الرئيس والمرؤوس يحددها درجة استعداد الرئيس لتقبل أو رفض آراء المرؤوسين ، فالرئيس الذي يتضجر ويضيق من اتصالات مرؤوسيه يجعلهم يجحدون عن تزويده بالمعلومات. [3]

[1] – محمد بن علي المانع ،**مرجع سابق** ، ص 27.

[2] – سعيد يس عامر ،" **الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها** "، مركز وايد سيرتين للاستثمارات والتطور الإداري ، مصر ، 2000 ، ص148 .

[3] – محمد بن علي المانع، **مرجع سابق** ، ص 28 .

ب التحريف: هو التغيير غير المقصود في معلومات الرسالة أو أجزاء منها أثناء مراحلها صعودا أو هبوطا عبر قنوات الاتصال.

ج زيادة التحميل : هي عملية تحميل قنوات الاتصال بكم هائل من المعلومات والبيانات لحد الإغراق مما يؤدي إلى عرقلة الاتصالات. [1]

4)المعوقات التنظيمية: وتتمثل في :

* عدم وجود خريطة تنظيمية واضحة.

* قصور أنظمة وقنوات الاتصال المتوفرة لدى المؤسسة.

* عدم وجود نظام للمعلومات.

* عدم استقرار التنظيم الإداري.

* غموض السلطة التي تصدر الأوامر.

* عدم وضوح نطاق السلطة والإشراف.

المطلب الثاني : أهمية الاتصال وعوامل نجاحه

1 – أهمية الاتصال:

لم يعد خافيا أننا نعيش عصر الاتصال، فقد تقدمت تقنيات الاتصال بشكل مثير وتعددت وسائله إلى حد جعل الأقمار الصناعية توحد بين القارات لتنقل الكلمة والصورة عبر ألاف الكيلومترات وتعرضها مباشرة على جميع سكان المعمورة، ومن ثمة نال موضوع الاتصال اهتمام الكثير من الدارسين الذين يعالجون الاتصال بوصفه عملية اجتماعية وضرورة من

[1] – محمد بن نوري وديباب عبد الحميد ،" **الاتصالات الإدارية ونظم المعلومات** "، مطابع الشرق الأوسط ،الرياض 2002 . ص95.94

ضروريات الحياة الاجتماعية ذاتها، وازداد الاهتمام بأساليب السيطرة الاجتماعية وتوجيه الرأي العام بتطبيق مناهج البحث الحديث في هذا المجال وذلك لأغراض متعددة تربوية و سياسية وعسكرية و تجارية، وباعتبار أن الاتصال هو عملية نقل وتبادل المعلومات من فرد إلى أخر، فقد أصبح له أهمية ضرورية كبيرة بالنسبة للأفراد والجماعات والتنظيمات، وقد تنبه الكثير من العلماء إلى أهمية الاتصال من خلال ما يلي:

1- من خلاله يمكن زيادة مشاركة الأفراد في مشاريع التنمية، وكذلك زيادة انتمائهم لمجتمعهم وذلك لان المعلومات التي يتحصلون عليها من العملية الاتصالية تتسم بالصدق والصراحة والوضوح في غالب الأحيان. [1]

2- يكسب الأفراد معلومات جديدة كما يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال الصحف والمجلات والهاتف النقال والانترنت.

3- يعتبر الاتصال أداة فعالة لمواجهة الشائعات و تحسن الأداء والتبادل الفكري بين الأفراد.

4- يمثل إحدى العمليات الإدارية الهامة وهذا لما يوفره من معلومات تساعد القائمين على وضع وإعداد الخطط وتنفيذها وحل مشاكل التخطيط والتنسيق والعلاقات الإنسانية .[2]

2 – عوامل نجاح الاتصال:

يقول (اندي ريكارد) " طالما أن الاتصال هو إيصال رسالة إلى الغير بغية تغير أفكاره أو إقناعه بشيء ما فإن نجاحها – أي الرسالة – يتوقف عن إيصال المعنى الضمني لها، بينما يصبح فشلها بسبب التضارب بين المعنى الصحيح بين المعنى الصحيح والمعنى الضمني أي بمعنى أخر

[1] – عز عبد الرحمان و اخرون "، **عالم الاتصال** "، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1992 ، ص18 .

[2] – عز عبد الرحمان و اخرون ،ـــ **نفس الرجع** ، ص18-

يكون نجاح الاتصال نجاحا باتفاق الطرفين على معنى ضمني واحد، وبناء على هذا المفهوم هناك عناصر تجعل من الاتصال ناجحا وفعال تتمثل هذه العناصر في

أ- ضرورة توفر فعل مناسب من الوضوح المعرفي: أي يجب أن يكون الأفراد المشاركين واعين معرفيا أثناء عملية الاتصال ووضوح الأهداف والأنوار والوظائف خاصة فيما يتصل بالمرسل.

ب – تحديد الهدف من الاتصال : حيث أن عملية الاتصال لا تكون ناجحة إلا عند إدراك الغاية منها أي وضوح الهدف الذي تريد الوصول إليه فتحديد الهدف يوضح لنا مضمون الرسالة بشكل أفضل.

جـــ – تحديد الوقت المناسب للرسالة: أي تحيين الوقت الذي يكون فيه المرسل في مرحلة تقبل وانتظار ارتفاع درجة القبول لدى المتلقي.

د – اختار الوسيلة المناسبة: أي يجب اختيار وسيلة اتصال مناسبة وذلك حسب الجمهور المستهدف

ه- تحديد المضمون الأفضل للرسالة: تعلق على هذه الخطوة أهمية كبيرة لنجاح الاتصال وهذا يفرض ضرورة تحديد الأفكار الأكثر تأثيرا وإقناعا وتعبيرا عن الغاية من الاتصال . [1]

[1] – أبو النجا محمد العمري ،" **الاتصال في الخدمة الاجتماعية** "، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص152.151

3- خصائص الاتصال:

هناك عدة خصائص يمتاز بها:

- إن الاتصال عملية لها صفة التلقائية.

- الاتصال ظاهرة اجتماعية عامة لها صفة الانتشار.

- الاتصال عملية موضوعية وواقعية.

- الاتصال عملية لها صفة الجاذبية.

وفيما يلي نوضح هذه الخصائص وكيف يمكن أن نستفيد منها في إطار الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

أ. الاتصال له صفة التلقائية:

منذ وجد الإنسان على الأرض فانه حاول أن يكون علاقة وان يتحدث مع غيره . واختراع لذلك اللغة والإشارات وكافة الألوان التي تمكنه أن يدرك ويفهم ويفكر ويتصل ، واستخدام الحواس هي "اللغة" ووسيلة اتصال فعالة ، وتدل على أشياء كثيرة قد يعجز الكلام عن التعبير عنها.

وبناءا على ذلك يمكن القول أن أفراد المجتمع مدفوعين اجتماعيا إلى الاتصال ببعضهم البعض بطريقة تلقائية حتى يتمكنوا من الاستمرار في حياتهم الاجتماعية ، وعلى هذا فالاتصال هو من صنع الإنسان والمجتمع . حيث يمكن من خلاله تحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها.

ب. الاتصال ظاهرة اجتماعية عامة لها صفة الانتشار:

يعتبر الاتصال من الظواهر العامة والمنتشرة على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات ،كما يمارس في كافة المنظمات المحلية والإقليمية والدولية ، حيث لا يمكن أن نتصور وجود إنسان يعيش بمفرده او بعيدا عن الأحداث التي تدور في مجتمعه .[1]

ج. الاتصال له صفة الموضوعية و الواقعية:

الاتصال حقيقة واقعة بين الأخصائي الاجتماعي والأفراد او الجماعات او المجتمعات ، و يدور خلاله حديث يقود إلى الهدف ، وهو مواجهة المشكلات او إشباع الاحتياجات او وضع برامج وخطط او قضاء وقت فراغ...الخ . والاتصال لا يخضع للعوامل الذاتية وانما يخضع لعوامل موضوعية ، فلا يمكن لإنسان أن يخفي مشاعره السلبية اتجاه شخص آخر مهما مرت الأيام ، ولا بد أن يعبر الاتصال عن نفسه ، من خلال المشاعر الحقيقية ، والواقعية التي ترتبط بالأحداث في مكان معين و زمن معين . وعلى هذا فالاتصال يستمد أصوله من الواقع و ما يترتب عليه من تأثيرات متبادلة بين أطرافه.

و يقول روف وليم " w rouph" :

"إن وسائل الإعلان والاتصال تؤدي وظيفة التفسير والتعليق على الأخبار والموضوعات و لكي تجعلها أكثر فهما ولكي توضح المغزى من ورائها او تصورها بطريقة واقعية لأفراد المجتمع".

د. الاتصال يعمل على ترابط المجتمع:

يعتبر الاتصال وسيلة لتحقيق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع ، ومؤسساته من خلال مواجهة الشائعات ، وكل ما من شانه أن يسيء إلى امن المواطن و المجتمع ، وهو في ذلك

[1] – هناء حافظ بدوي ،" **الاتصال بين النظرية والتطبيق** "، الكتب الجامعية الحديثة ،الاسكندرية ،2002 ،ص 47.46

يعمل على بث و نقل القيم و العادات و التقاليد ، ثم العمل على المحافظة على السلوك الجيد والحرص عليه ، ودعوة المجتمع إلى التمسك به بما يحافظ على هوية المجتمع و تحقيق الترابط بين أفراده ، و نبذ السلوك السيء الذي يضر بالمجتمع ، ويجب أن ندرك أن هناك بعض الحقائق التي قد لا ندركها أثناء الاتصال...أننا لا ننقل المعلومات فقط بل ننقل أيضا العديد من الرسائل الأخرى .

وهذه الرسائل قد تكون:

على مستوى المجتمع : الوقائع ، الخبرات ، الأفكار ، المطالب وكلها يعبر عنها باستخدام الكلمات.

على مستوى العلاقات : وتتضمن الحالة الوجدانية ، طريقة تقدير الآخرين ، كيفية التفاعل معهم...الخ . و هذا النوع من الرسائل يتم التعبير عنه إما بالاتصال غير اللفظي او بناء على ما يستنبط من بين السطور... وله أهمية كبرى في تحقيق الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع.[1]

ه. الاتصال يتسم بالجاذبية :

أساليب الاتصال تعني مختلف الطرق التي تنتقل بها الرموز او المعاني والأفكار بين الناس . وكل هذه الأساليب لها تأثير جاذبية على أفراد المجتمع و هذه الجاذبية قد تكون:

– **جاذبية شعور حماسية** : تتفاعل معها بما يتقدم هذه الأساليب من موضوعات او تعرض لأي من حقائق .. وقد تكون هذه الحقائق معلومات مفرحة ، وقد تكون هذه المعلومات محزنة مثل : الهزيمة في كاس العالم ، وكل هذه المناسبات يتفاعل معها أفراد المجتمع حزنا او فرحا من خلال وسائل الاتصال وما تقدمه من وسائل جاذبة في عرض هذه المعلومات وغيرها.

[1] – هناء حافظ بدوي ، المرجع السابق ،ص 48.

– **جاذبية شعور هادئة** : تتسم بالتعقل وإحكام الفكر .. وتعمل وسائل الاتصال من خلالها على إشاعة جو من الثقة والألفة بين القيادة السياسية في المجتمع ، او القيادة الاجتماعية من خلال حثهم على التفاعل مع المجتمع .

ومن هنا فان للاتصال جاذبية تجعل الإنسان لا يكف تدعيم شبكة اتصالاته كأقاربه و زملائه في العمل وأصدقائه ، بل انه لا يكتفي بذلك دائما ، بل يوسع من دائرة معارفه بتكوين علاقات مع أفارد. وجماعات و مؤسسات المجتمع المحلي.[1]

[1]- هناء حافظ بدوي ، المرجع السابق ،ص 49.

خلاصة:

يتبين لنا من خلال هذا الفصل بأن الاتصال وسيلة أساسية يتخذها الإنسان لتكوين علاقات مع الآخرين ، ولا يمكن لأي جماعة أو مؤسسة أن تنشأ بدون اتصال ، حيث يسهل من طريقة التواصل والتعامل والترابط فيما بينهم ، ومهما بلغت سياسة التنظيم والتسيير من مستوى عال ، فإن تطبيقها يرتكز على كيفية إيصالها وابلاغها .

الفـــصـــل الثانـي

المبحث الاول : مفهوم المخدرات

المطلب الاول : تعريف المخدرات

أ–لغة :

جاء في لسان العرب الخِدر ، يستر بمد للجارية ، من ناحية البيت ثم صارما وراك من البيت ونحوه خدرا ، والجمع خدور خدرا ، والخدر مدلول يخشى أعضاء الرجل واليد والجسد ، وقد خدرت الرجل بخدر ، والخدر من الماء والدواء ، فتور يعتري الشارب وضعف ، والخدر: الكسل والفتور ، والخدر في العين فتورها وقيل : هو ثقل فيها من قذى يصيبها .[1]

ب–التعريف الاصطلاحي للمخدرات :

تعرف الموسوعة العربية المخدر بأنه مادة تسبب في الإنسان و الحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة ، قد تنتمي إلى غيبوبة تعقبها وفاة."

–و يعرفها قاموس أكسفورد المختصر بأنها " المواد الأصلية البسيطة الطبية و العضـوية منـها و الغـير عضوية التي تستخدم وحدها كمادة فعالة " .[2]

ج–التعريف القانوني للمخدرات : هي مجموعة من المواد المحضر أو الممنوع تـداولها أو زراعتـها أو تصنيعها إلا لأغراض قانونية يحددها القانون حيث تستخدم بواسطة ترخيص لها من قبل الدولـة فهـي مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم الغير طبيعي أو غياب الوعي لتسـكين الآلام لـذلك لا تعتـبر المنشطات و العقاقير المهلوسة مخدرات بينما يعتبر الخمر و الكحول من المخدرات .[3]

---

[1] – محمد بن يحي النجيمي ،" **المخدرات و أحكامها في الشريعة الإسلامية**"، جامعة نايف العربية ، الرياض،2004 ، ص 7 .

[2] – جابر بن سالم و آخرون ،"**المعجم العربي للمواد المخدرة و العقاقير النفسية** "، ط 2،اكاديمية نايف العربية ، الرياض ، 2005 ،ص9.

[3] – سعد المغربي ،" **سيكولوجية تعاطي الأفيون و مشتقاته**" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986،ص 32.31.

1-تعريف المخدرات من منظور اجتماعي : تعرف المخدرات بأنها تلك المواد التي تـؤدي بمتعاطيهـا ومتداولها إلى السلوك الجانح ، وهي أيضا تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكا منحرفا .[1]

لكن هذا التعريف يبقى قاصرا لأنه لم يوضح هذه المواد وطبيعتها ونوع التأثير الذي تتركه ، ولا كيف تؤدي بمتعاطيها للجنوح أو الانحراف هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نلاحظ أن صـاحب التعريـف انطلق من الخاص (السلوك الجانح) إلى العام (السلوك الانحرافي) والأولى الاكتفاء بـالانحراف الإفـادة العموم .

كما تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات أو إدمانها من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على بنـاء المجتمـع وأفراده بما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية سيئة على كل من الفرد والمجتمع ، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تلفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد والآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه ، وتتضح خطورة هذه المشكلة في أثر سـلوك المتعـاطين أو المدمنين على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في المجتمع الذي يعيشون فيه ، حيث يتمثـل ذلك من الناحية القانونية في ازدياد معدلات المخالفات والقضايا التي يرتكبونها نتيجـة الاسـتغراق في السلوك المنحرف الأمر الذي يتطلب مزيدا من إجراءات الشرطة والقضاء لمواجهة هذه المشكلة ، كمـا يتمثل الجانب الاقتصادي في الخسائر التي تعود على المجتمع جراء فقده لهذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تساهم في عملية البناء والتنمية في المجتمع .[2]

والملاحظ على هذا التعريف أنه لم يوضح طبيعة المادة المخدرة وتأثيراتها على وعي الفرد وسلوكه ، بل عرفها انطلاقا من آثارها ، فاعتبرها للوهلة الأولى مشكلة اجتماعية ، والأولى تعريف المادة المخـدرة ثم توضيح آثارها ، وانطلاقا من هذه الآثار يمكنه اعتبارها مشكلة أم لا.

---

[1] – عبد العزيز بن على الغريب ،" **ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي**"، . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ،2006 ، ص33.

[2] – رشاد أحمد عبد اللطيف،"**الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية** "،دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .1992 ، ص15 .

وتعرف بأنها كل مادة تسبب نوعا من النشوة وتخفيف الألم سواء كانت مادة خام أو مصنعة تـــؤثر على الفرد نفسيا وجسديا واجتماعيا في حال التعود عليها ، وتزيد من حالـــة التـــوتر النفســـي والألم الجسدي إذا تم التوقف عن تناولها .[1]

وعلى العموم يتضح لنا أن المخدرات هي عبارة عن مواد يتم تناولها من طرف الفرد حيث تؤثر سلبا على عقله (وعيه) فتدفعه للقيام بتصرفات غير مقبولة اجتماعيا ، ومنه يصيح تعاطيهـــا يمثـــل مشـــكلة اجتماعية خطيرة يترتب عنها آثار سلبية بالنسبة للفرد والمجتمع .

2 – تعريف المخدرات من منظور نفسي:

تعرف المخدرات على أنها أي مادة طبيعية أو كيميائية تحدث عند تعاطي الإنسان لها أو استعمالها تغيرا في شخصيته أو وظائف جسمه أو سلوكه .[2]

ويوضح محمد فتحي عيد يوضح هذا الأمر بقوله أنها مجموعة من العقاقير التي تؤثر على النشاط الذهني والحالة النفسية لمتعاطيها إما بتنشيط الجهاز العصبي المركزي أو بإبطاء نشاطه أو تسببها للهلوســـة أو التخيلات، وهذه العقاقير تسبب الإدمان، وينجم عن تعاطيها الكثير من مشاكل الصحة العامة والمشاكل الاجتماعية" .[3]

ومعنى ذلك أن هذه المواد المخدرة تؤثر إلى حد بعيد على الجانب النفسي لمتعاطيها والعمليات العقلية لديه من إدراك وتخيل .. إلخ وهو تأثير مؤقت يتسم بالتنشيط أو التثبيط أو الهلوسة ، لكنه سرعان مـــا

[1] – دريفل سعدة ،" **تعاطي المخدرات في الجزائر واستراتيجية الوقاية** "، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، غير منشورة ، جامعة الجزائر 02 ، السنة الجامعية 2011 ، ص17 .

[2] – عبد الرحمن محمد أبو عمه ،"**حجم ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات** "، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، 1998 ، ص18.

[3] – محمد فتحي عيد ،" **جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن** "، ج1، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،الرياض ، 1987 ، ص130.

يتحول إلى إيمان عليها ، كما يترتب عنه تأثيرات سلبية تطال المتعاطي ، وكذا الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه .

كما تعرف بأنها كل مادة خام أو مستحضرة ذات تأثير منبه أو مخدر تؤدي إذا استخدمت في غـير الأغراض الطبية والصناعية إلى حالة التعود والإدمان مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بالفرد والمجتمع .[1]

ومعنى ذلك أن الفرد يصبح غير طبيعي في أفكاره وتصرفات وحاجاته البيولوجية ، فتكون حاجتـه لتناول المادة المخدرة أكثر إلحاحا من حاجته للأكل ، وهو ما يدفعه للقيام بأي فعل مقابـل الحصـول عليها حتى وإن كان ذلك فعل انتهاكا للقانون كالقتل أو السرقة ..إلخ .

ومما سبق نستنتج أن المخدرات مواد تؤثر على الجهاز العصبي والحالة النفسية لمتعاطيهـا فتسـاهم في تنشيطه أو تثبيطه أو هلوسته ، ويكون التأثير أبلغ إذا استمر في تعاطيها وتحول هذا الفرد مع الوقت من متعاطي لها إلى مدمن عليها لا يمكنه الانقطاع عنها ، وفي حال الانقطاع تظهر عليه الكثير من الأعراض كالقلق ، التوتر، الهيجان ... إلخ ويقوم بسلوكيات غير طبيعية .

3 – تعريف المخدرات من منظور طبي :

المخدرات تعني تلك المواد الطبيعية والمحضرة الكفيلة بإحداث تغيير في النشـاط الـذهني ذات التـأثير السيكولوجي والفيزيولوجي ، وهي صنفين : المخدرات المباحة وهي عموما الأدويـة المتـوفرة لـدى الصيدليات لأغراض طبية ، والمخدرات المحظورة وهي إما نبات طبيعي كالحشيش أو القنب الهندي ، أو محضرة كالكيف المعالج ، وهي تستعمل للإيمان قصد التغيير في النشاط الطبيعي للذهن.. [2]

[1] – مصلح الصالح ،" **الشامل قاموس مصطلح العلوم الاجتماعية**"، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 2000 . ص 174 .

[2] – دريفل سعدة ، **مرجع سبق ذكره** ، ص27 .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن زراعة وإنتاج وتجارة المخدرات كالأفيون مثلا تكون مباحة أيضا إذا كانت موجهة لأغراض طبية ، وذلك بموجب اتفاقية الوحيدة للمخدرات سنة 1961 ، وبالتـــالي لا يمكـــن اقتصار المواد المباحة على ما هو موجود في الصيدليات فحسب.

وتعرف أيضا بأنها مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم غير الطبيعي أو غيـــاب الـــوعي التســـكين الآلام.[1]

ويرى عبد الرحمن شعبان عطيات أن "المخدر عبارة عن مادة طبيعية أو مصنعة ذات خواص بيو كيميائية تتميز بقدرتها على التأثير على المجموعة العصبية الدماغية الأمر الذي يؤدي إلى اضـــطرابات جســـمية وعقلية ونفسية لدى متعاطيها ، وتشمل المخدرات الأفيون ومشتقاته من مورفين وهيروين وغيرهـــا ، وتخضع هذه المواد للرقابة الدولية [2] ، لكن هذا التعريف لم يوضح نوع التأثير الذي تمارسه المواد المخدرة على الجهاز العصبي .

ومنه فالمواد المخدرة تؤثر عند تعاطيها بدرجات متفاوتة سواء على الجهاز العصبي أو وظائف الجسم بل ويتعدى إلى الجانب النفسي والاجتماعي ، وذلك راجع لنوع المخدر وحجم الكمية المستهلكة ، فكلما كانت الكمية صغيرة كلما كن التأثير ضعيفا والعكس صحيح .

ومن خلال ما سبق يتضح أن المخدرات مواد طبيعية أو مصنعة تؤثر عند تعاطيها على عقل وجســـم المتعاطي بالتثبيط أو التنشيط أو الهلوسة ، وتتوقف درجة هذا التأثير تبعا للكمية المستهلكة ، ويتعـــدى تأثيرها الجانب النفسي والاجتماعي للفرد المتعاطي ، ويترتب عن التعاطي المتكرر للمادة المخدرة حالـــة الإدمان .

[1] – عبد العزيز بن عبد الله البريثن ،" **الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات** "، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية والتدريب ،2002 ، ص 13 .

[2] – عبد الرحمن شعبان عطيات،" **المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة**"، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض ،2000 ، ص 13.

4- تعريف المخدرات من منظور قانوني :

من الوجهة القانونية يعرف المخدر بأنه المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع ، لـذا فإن جميع المخدرات توضع تحت ما هو مصطلح عليه بالعقاقير الخطرة .[1]

ولعل ما يعاب على هذا التعريف شموليته وغموضه ، إذ لم يحدد طبيعتها ولا نوعها ، واعتبرها عقارا خطرا فهل كل عقار خطير يمكن اعتباره مخدرا ؟

ويعرفها جابر بن سالم موسى وآخرون أنها مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ، ويحظر تداولها أو زراعتها أو وضعها إلا لأغراض يحددها القانون ، ولا تستعمل إلا بوساطة من يرخص له بذلك ، ويعرفها البعض بأنها كل مادة يترتب على تناولها إنهاك الجسم وتأثير عكسي على العقل حتى تكاد تذهب به ، وتؤدي عادة إلى الإدمان ، وتحرمها القوانين الوضعية .[2]

وحسب هذا التعريف تعتبر المخدرات مواد تسبب الإدمان وهي محظورة دوليا ، وذلك نظرا الأضرار التي تلحقها بالفرد والمجتمع ، ويجرم زارعها أو منتجها أو المتاجر بها أو مستهلكها بطريقة غير مشروعة ، ويعاقب عليها القانون ، وهذا ما نصت عليه كل الاتفاقيات الدولية بدءا باتفاقيات شنغهاي 1909، اتفاقية الافيون 1912 اتفاقيات جنيف 1925-1931 الاتفاقية الوحيدة للمخدرات 1961 ، اتفاقية 1971، اتفاقية 1988 ... إلخ وأكدت عليه الهيئات والمنظمات الدولية والعربية على السواء .

وقد ورد في المادة 02 من القانون الجزائري المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها أن "المخدر كل مادة طبيعية أم اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات سنة1961 بصيغتها المعللة بموجب بروتوكول

---

[1] – عبد المجيد سيد أحمد منصور ،" **السكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وفق الشريعة الإسلامية** "، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1988 ، ص51 .

[2] – جابر بن سالم موسى وآخرون ،" **المعجم العربي للمواد المخدرة والعقاقير النفسية** "، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط2 ،2005 ، ص10 .

1972 [1] ، ومن هنا يتضح أن القانون الجزائري يتفق مع ما ورد في القانون الدولي بشـــأن تعريـــف المخدرات .

5 – تعريف المخدرات من منظور شرعي :

لم يتطرق الشرع لموضوع المخدرات بالتحريم أو الإباحة بشكل صريح ، وذلك لكونها لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة الشريفة ، ولكن بالنظر إلى آثارها التي تشترك فيها مع المسكرات كالخمر مثلا فقد قام الفقهاء بتحريمها من خلال اعتمادهم على القياس ، واستنادا إلى ما نصت عليه الشريعة الإسلامية في تحريمها للخمر كقول الله تعالى : "سألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهمـــا أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" .[2]

"وقوله أيضا يا أيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمـــل الشـــيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون" .[3]

أما في السنة النبوية فقد وردت عدة أحاديث شريفة بهذا الخصوص كقوله صلى الله عليه وســـلم : "كل مسكر خمر وكل مسكر حرام" .

إن الخمر مادة تغيب عقل شاربها وتجعله يقوم بتصرفات لا واعية وفي أحيان كـــثيرة غـــير مقبولـــة اجتماعيا كالتلفظ بألفاظ بذيئة أو الزنا ... إلخ ، شأنه في ذلك شأن المخدرات إلا أن هـــذه الأخـــيرة أخطر من حيث التأثير من الخمر ذاته لاسيما وأن علاج الإدمان على المخدرات أصعب بكثير من علاج إدمان الخمر والذي لا يترتب عند الانقطاع عنه آثار خطير كتلك التي تترتب عن إدمان المخدرات .

---

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،" **وزارة العدل . قانون يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها** "، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، الجزائر،2005 ، ص03.

[2] – **سورة البقرة** ، الآية 219 .

[3] – **سورة المائدة** ، الآية 90-91 .

وهذا ما أكده الحافظ الذهبي في قوله : ويدخل في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر الحشيشة وهي المصنوعة من ورق القنب ، وهي حرام كالخمر، وهي أخبث من الخمر من جهة ، إنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنث ودياثة ، وتفضي إلى المخاصمة والمقاتلة .[1]

وعليه فالمخدرات حسب المنظور الشرعي هي كل مادة تغيب الوعي وتجعل صاحبها في حالة مـــن السكر، وتتسبب إلحاق الضرر به نفسيا وبدنيا واجتماعيا واقتصاديا ... إلخ.

وعلى العموم نخلص من كل هذه التعريفات على اختلاف مجالاتها العلمية إلى أن المخدرات هي تلك المواد التي تؤثر على العقل والجسم والسلوك معا، وتسبب الإدمان عليها، وتلحق الضرر بالفرد والمجتمع على السواء، ومن بين هذه المواد نجد المثبطات، المنشطات، المهلوسات وهي موجهة للأغراض الطبيـــة حسب ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية، وأي استعمال غير مشروع سواء من حيث زراعتها أو إنتاجها أو استهلاكها أو الاتجار بها يستوجب العقاب.

-تعريف اجرائي :

هي كل مادة طبيعية أو مصنعة قد تكون منشطة أو منومة تستخدم لغرض طبي فإذا خرجت عن نطاق استعمالها المخصص لها اصبح مادة خطيرة .

المطلب الثاني : تاريخ المخدرات

خلفية تاريخية :

ورد في تراث الحضارات القديمة آثارًا كثيرة تدل على معرفة الإنسان بالمواد المخدرة منذ تلك الأزمنة البعيدة ، وقد وجدت تلك الآثار على شكل نقوش على جدران المعابد أو كتابات على أوراق البردى في الحضارة المصرية القديمة ، أو كأساطير رُويت وتناقلتها الأجيال . وقد عرفـــت الشـــعوب القديمـــة الحشيش وصنعوا من أليافه الحبال والأقمشة ، وأسماه الصينيون واهب السعادة ، وأطلق عليه الهنـــدوس

[1] – رجب محمد أبوا جناح ،" **المخدرات آفة العصر**" ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان ، ليبيا ،2000 ، ص16.

اسم مخفف الأحزان، أما كلمة القنب فهي كلمة لاتينية معناها ضوضاء ، وقد سمي الحشيش بهذا الاسم لأن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها . ومن المادة الفعالة في نبات القنب هذا يصنع الحشيش ، ومعناه في اللغة العربية "العشب" أو النبات البري . ويرى بعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرح ، انطلاقا مما يشعر به المتعاطي من نشوةٍ وفرح عند تعاطيه الحشيش.

وقد كان الهندوس يعتقدون أن الإله (شينا) هو الذي يأتي بنبات القنب من المحيط ثم تستخرج منه باقي الآلهة ما وصفوه بالرحيق الإلهي ويقصدون به الحشيش ، وقد نقش الإغريق صورًا لنبات الخشخاش على جدران المقابر والمعابد ، وقد اختلف المدلول الرمزي لهذه النقوش حسب الآلهة التي تمسك بها ، ففي يد الآلهة (هيرا) تعني الأمومة ، والآلهة (ديميتر) تعني خصوبة الأرض، والإله (بلوتو) تعني الموت أو النوم الأبدي. أما قبائل الإنديز فقد انتشرت بينهم أسطورةٌ تقول أن امرأة نزلت من السماء لتخفف آلام الناس ، وتجلب لهم نوماً لذيذاً ، وتحولت بفضل القوة الإلهية إلى شجرة الكوكا.[1]

وقد كانت مشكلة تعاطي المخدرات في الماضي مقصورة على عدد محدود من الدول العربية لكنها سرعان ما استشرت في المنطقة ، كما كانت في الماضي قاصرة على الحشيش والأفيون فأصبحت تشمل كافة أنواع المخدرات . وتعد مصر واحدة من أكبر أسواق المخدرات في المنطقة العربية وقد اختلفت الروايات في تأكيد معرفة قدماء المصريين للمخدرات فمنها ما ينفي معرفتهم بها ومنها ما يؤكد ذلك ، فيذهب أصحاب الاتجاه الأول إلى التدليل على رأيهم بأن المصريين القدماء لم يعرفوا الخشخاش (الأفيون) ويستدلون على ذلك بأن معظم الآثار الفرعونية القديمة كانت خلواً من زهرة ، أو كبسولة ، أو بذور الخشخاش . بينما يذهب أصحاب الاتجاه الثاني إلى أن الإنسان المصري قد عرف المخدرات منذ زمنٍ قديم ، ففي النقوش التي وجدت على مقابر الفراعنة ما يثبت أن قدماء المصريين استخدموا الأفيون في عمل وصفاتٍ دوائية لعلاج الأطفال وهو ما حدث بعد ذلك بقرونٍ طويلة عندما كان الناس

[1] – رجب محمد أبوا جناح، **المرجع السابق** ، ص16.

في صعيد مصر يستخدمون الخشخاش (الأفيون) في جلب النوم إلى الأطفال المشاكسين أو المرضى ، ومما يرجح الرأي الأخير أنه عقب اكتشاف مقبرة الأسرة الثامنة عشر ، عثر فيها على دهان يحتـوي علـى المورفين وعند التنقيب عن الآثار عثر على قرطين يمثلان كبسولة الخشخاش تتماثل الأخاديد فيهما مـع الخطوط البارزة في كبسولة الخشخاش ، وقد عثر على زهور وأوراق الخشخاش على مومياء الأسـرة الواحدة والعشرين ، وكذلك في أكاليل الزهور الخاصة بالأميرة الفرعونية (نسكونس).

ويشار في مذكرات (هيرودوت) ما يؤكد أن مصر عرفت الحشيش في عصر الفراعنـة وأنـه كـان موجوداً مع البغاء عند غانية تسمى (رادوبيس) ، كانت عندها الليالي الحمراء والزرقاء (المخـدرات) ، وأنها كانت تحلم ببناء هرم يشبه هرم خوفو (الهرم الأكبر) ، بل إنه قد قيل أنها هي الـتي بنـت الهـرم الأصغر من أموال البغاء والحشيش.

ويوضح لنا ذلك أن استخدام المخدرات قديم قدم البشرية عرفته أقدم الحضارات في العالم فقد وجدت لوحة سومرية يعود تاريخها إلى الألف الرابعة قبل الميلاد تدل على استعمال السومريين للأفيون وكـانوا يطلقون عليه (نبات السعادة) ، وعرف الهنود والصينيون الحشيش منذ الألف الثالث قبل الميلاد كمـا وصفه هوميروس في الأوديسا.

وعرف الكوكايين في أمريكا اللاتينية منذ 055 عام ق . م وكان الهنود الحمر يمضـغون أوراقـه في طقوسهم الدينية ، أما القات فقد عرفه الأحباش قديماً ونقلوه إلى اليمن عام 020 للميلاد.

وفي أوائل القرن التاسع عشر تمكن الألماني (سيد ترونر) من فصل مادة المورفين عن الأفيـون وأطلـق عليها هذا الاسم نسبةً إلى (مورفيوس) إله الأحلام عند الإغريق.[1]

وفي المشرق الإسلامي يرجح ابن كثير أن الحسن بن الصباح "زعيم طائفة الحشاشين في أواخر القرن الخامس الهجري" كان يقدم طعاماً لأتباعه يحرف به مزاجهم ويفسد أدمغتهم ، وهذا يعني أن نوعا من

[1] – رجب محمد أبوا جناح ،**المرجع السابق**، ص16.

المخدرات عرفه العالم الإسلامي في تلك الحقبة ، وتشير د راسات عديدة إلى أن تعاطي المخدرات قـد عرف في المجتمعات والحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية والرومانية واليونانية والصينية والعربيـة .. وغيرها .

ويقال كما أسلفنا آنفاً أن الفراعنة هم أول من عرف المخدرات وكان أهمها تلك المشتقة من نبـات الخشخاش والقنب ، لكن استعمال هذه النباتات وما يشتق منها من مخدرات كان مقصورًا على مجالات بعيدة عن التعاطي والإدمان ، حيث كانت تستعمل في مجال الطب ، فالأفيون كان يسـتخدم لعـلاج أمراض العيون وعمل مراهم لآلام الجسم ، وكذلك كان يصنع منه مساحيق لنفس الأغراض، كما كان يستخدم في ذلك الوقت كدواء لتهدئة الأطفال من الصراخ.

ومع بداية القرن الحالي أخذت إساءة استعمال المخدرات تشغل بال المسئولين حيث بدأت تتدفق على البلاد كميات ضخمة من الحشيش والأفيون من بلاد اليونان ، وأقبل على تعاطيها كثير مـن فئـات الشعب في الريف والمدن ، بعد أن كان التعاطي محصورًا في نطاقٍ ضيق على بعض الأحياء الوضيعة في المدن ، وذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عندما تمكن كيميائي يوناني من إدخـال الكوكـايين إلى مصر وتقديمه للطبقة العليا ، ثم انتشرت بعد ذلك عادة تعاطي الكوكايين بسـرعة امتـدت إلى بـاقي الطبقات الأخرى من الشعب .[1]

المطلب الثالث : أنواع المخدرات :

المخدرات أنواع عديدة وفي كل بضع سنوات يكتشف مخدر أو عقار جديد أو يصنع كيميائيا ويبقى من الصعب تحديد أنواع المخدرات تحديدا دقيقا ، ورغم تداخل العوامل في تحديد خواص المخـدرات وطبيعتها إلا أنه أصبحنا في حكم المتفق عليه بين الباحثين في موضوع المخدرات وعلماء تصنيع العقاقير الطبية ، والفسيولوجيا، والطب النفسي أن نتحدث عن المخدرات تحت الأنواع الآتية:

[1] – خالد حمد المهندي ،"**المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** "،مركز المعلومات الجناية لمكافحة المخدرات بمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الدوحة ،قطر ، 2013 ،ص19 – 22 .

1- المسكنات : لقد قسم المختصون المخدرات المسكنة إلى نوعين:

1-1- المسكنات الأفيونية : وجميع هذه المخدرات مهبطة للجهاز العصبي وتشمل كل من :

أ/ **الأفيون** Opium **(نبات الخشخاش)** : يستخرج الأفيون من نبات الخشخاش، وهو سائل لبني مجفف ناتج عن تجريح ثمرات نبات الخشخاش ، فهو عصارة لبنية بيضاء يتحول لونها إلى بني غامض ، مرة المذاق) ولها رائحة نفاذة .[1]

وقد استخدم في العمليات الجراحية البدائية ، واستعمل كقاتل للألم ومنوم ومسكن ومهدئ ، ومن صوره الأفيون الخام ، والأفيون المستحضر ، والأفيون المحبب ، والافيون السائل والأفيون البودرة والأفيون السائل .[2]

ب/ مشتقات الافيون: وأهمها:

ب- 1 الهيروين:

يستخرج الهيروين من نبات الخشخاش من السنبلة أو الثمرة ، وهو مادة لزجة بيضاء تتحول الى لون داكن قليلا عندما تجف ، ويستخدم الهيروين عن طريق الحقن تحت الجلد أو الحقن الوريدي ، أو البلع بواسطة الفم ، عندما يكون على هيئة أق ا رص صغيرة الحجم أو الشم عندما يكون على شكل مسحوق . ويعتبر الهيروين أخطر أنواع المخدرات لكونه يسبب الكثير من الأمراض الجسمية والنفسية ، كما أنه أكثر أنواع المخدرات إحداث للإدمان ، كما يصعب على المدمن الإقلاع عنه ، كما أن زيادة تعاطي الهيروين يؤثر على الجهاز العصبي، حتى يصل في النهاية إلى الجرعة القاتلة التي تؤدي إلى وفاة بعض المدمنين فجأة ، أو يكون السبب المباشر لكثير من الأمراض .[3]

---

[1] – سمير عبد الغني،" **مبادئ مكافحة المخدرات . الإدمان والمكافحة . استراتيجية المواجهة** "،. مصر ، دار الكتب القانونية ،ص 14 .

[2] – رجب محمد أبو جناح ، **مرجع سبق ذكره** ،ص 31 .

[3] – إيمان محمد الجابري ،" **القواعد المنظمة للتعامل بالمخدرات في دولة الإمارات**" ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية،

ب/ 2 المورفين:Morphine

يستخلص من الأفيون الخام بعد استخلاصه من رؤوس نبات الخشخاش ويتم استهلاكه في شكل حقن تحت الجلد ، وهو المادة الأكثر فعالية في الأفيون .[1]

والمقادير الطبية الصغيرة من المورفين تحدث في بداية الامر تهيجا ثم نعاسا ثم نوما ويكون النبض بطيئا وعند زيادة المقادير يحدث التسمم الحاد بالمورفين ومن آثاره الشعور بالجفاف والاصابة بالإمساك .[2]

ب/ 3 الكودائين:Codeien

وهو مادة مستخلصة صناعيا من الافيون الطبيعي، وللكودايين عشر تـأثير الافيـون إذا تسـاوت الكميات ، والكودايين كثير الاستخدام في الصناعات الدوائية خاصة أدوية السعال وهو قابل لإسـاءة الاستعمال ، وهو كذلك من المواد المهبطة للجهاز العصبي المركزي .[3]

2-1 المسكنات غير الأفيونية: وتشمل هذه المجموعة من المخدرات ما يلي:

أ- مركبات حامض (الباربيتوريك) الباربيتوراتBarbituriques : تعتـبر البـاربيتورات مجموعة مخدرة منومة مشتقة من حامض الباربيتوريك ، وتستخدم هذه المادة مع اختلاف تحضيرها على نطاق واسع في علاج الكثير من الاضطرابات التي تحتاج إلى التسكين والنوم ، وتوصف هذه المجموعـة طبيا في حالات الاضطراب العصبي والقلق الانفعالي ورد فعل الجسم للمنبـهات الخارجيـة وكـذلك التوترات الانفعالية .[4]

،2011 ، ص 26 .

[1] – جابر بن سالم موسى وآخرون ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 12 .

[2] – رجب محمد أبو جناح ، **مرجع سابق** ، ص 72.

[3] – **نفس المرجع** ، ص 73 .

[4] – جابر بن سالم ، موسى وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 12 .

وطرق تعاطي الباربيتورات تتم عن طريق البلع أو تذاب في الماء أو في الكحول أو في الحقن بالوريد .[1]

ويصاب متعاطي الباربيتورات بنوع من الاعتماد الجسمي ، مما يجعل أعراض الحرمان تظهر إذا انقطع الفرد عن تعاطي الجرعة الكافية من العقار، وترتبط أعراض الحرمان بكمية العقار ومدة التعاطي ونوع العقار ، والاعراض شديدة وقاتلة إذا لم تعالج في مكان متخصص أما التسمم بالباربيتوارت فيؤدي للموت ، حيث تبدأ آثارها بالتسكين ثم النوم ثم التخدير الكامل فالإغماء ثم الموت .[2]

ب- مستحضرات البروميدات (مسكنات ومنومات) :

ويؤدي استعمال هذه المستحضرات أو العقاقير الى هبوط في الجهاز العصبي المركزي مما ينتج عنه التسكين والنوم ، ولهذه المستحضرات نفس أعراض الحرمان والتسمم التي عن الباربيتورات الا في تركيبها الكيميائي.

وتشمل مستحضرات البروميدات المواد التالية : الكوال هيدرانيا، البارالدئيد، والمقابريلون ، والاتكلرفينول ، اولمتاكوالون ، والأدوية المضادة للقلق والاضطراب .[3]

ج- الكحول (الخمور) :

وتشمل الخمور بمختلف انواعها ، والمسكرات هي الأشربة التي تحتوي على كمية من الكحول ، وهناك بعض الانبذة التي يضاف اليها بعض الكحول حتى تزداد درجة اسكارها ، وهناك من المشروبات أنواع مخمرة تحوي نسبة عالية من الكحول تصل الى 60 % وهي أشد أنواع الكحوليات...ولكي يحدث الادمان على الكحول فلا بد من توافر ثلاث شروط وهي:

- الاعتماد الجسمي على الكحول .

---

[1] - خلود سامي آل معجون ،" **مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي وتطبيقها في المملكة السعودية** "، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 1991 ، ص 31 .

[2] - رجب محمد أبو جناح ، **مرجع سابق** ، ص 55 .

[3] - **نفس المرجع** ، ص 55 .

- الاحتمال الكحولي وهو زيادة كمية الكحول بعد مدة من التعاطي .

- ظهور أعراض الحرمان في حالة الانقطاع عن التعاطي أو الشراب .[1]

2 – المخدرات المنبهة (المنشطات) :

المنبهات عكس المثبطات، حيث إن المنبهات تؤدي إلى زيادة وظائف الجهاز العصبي المركزي ما ينتج عنه سرعة ، أو زيادة في بعض وظائف الجسم الأخرى ، فتؤدي إلى السهر والنشاط الزائد ، واشـــتداد العضلات وسرعة في الكلام والحركة ، مع زيادة في التنفس وارتفاع في ضغط الـــدم .[2] وتشـــمل المخدرات المنشطة على مجموعتين :

2– 1مجموعة المواد المنشطة الطبيعية : وتشمل على:

2–1–1 الكوكايين:

هو عبارة عن مسحوق أبيض بلوري كالثلج ، يستعمل للحصول على النشوة والارتياح ، والشـــعور برضا والثقة بالنفس ، وكذلك لزيادة قدرة الأداء لدى متعاطيه لما يمنحه من إمكانية لبذل مزيـــد مـــن الطاقة . ويؤدي تكرار تعاطيه إلى نقص الوزن ، وزيادة القلق والتوتر، والى تغيرات فسيولوجية كتقلص الأوعية الدموية وتوسع حدقة العين ، ويتم تعاطيه عن طريق الشم ، أو عن طريق الحقن تحت الجلد وقد يحول إلى مشروب .[3]

2–2 –1القات:

أدرجت منظمة الصحة العالمية القات ضمن المواد المخدرة وهو عبارة عن شجيرات دائمـــة الخضـــرة ، موطنها الاصلي الحبشة ، وقد نقلها الاحباش الى اليمن عند احتلالهم لها في القرن السادس مـــيلادي ،

[1] – **نفس المرجع** ، ص 93 .

[2] – ذياب موسى البداينة ،" **الشباب والانترنت والمخدرات**"،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.، الرياض ،2011 ،ص76 .

[3] – الهادي علي يوسف أبو حمرة ،" **المعاملة الجنائية لمتعاطي المخدرات**"، دار الجماهيرية للنشر، ليبيا، ص 21 .

وانتشرت زراعته في الجنوب العربي حيث أصبح المواطن اليمني أسير أوراقها اللامعة يملأ بها فمه يمضغها في كل مكان مضغا بطيئا يتم معه استخلاص عصارة النبات المرة القلوية و ارتشافها مـع المـاء بلـذة زائدة.[1]

ويؤثر القات على الجهاز العضوي لمتعاطيه فيؤدي إلى سرعة ضربات القلب وزيـادة ضـغط الـدم وارتفاع حرارة الجسم وافراز كمية من العرق ، ويـؤدي إلى اضـطرابات هضـمية ومعديـة ، والى اضطرابات نفسية مثل: الأرق ، والوهن ، التبلد الفكري ، مع حدة في المزاج ، وكثرة الأحزان .[2]

2-2 مجموعة المواد المنشطة غير الطبيعية (المصنعة) :

وهي عبارة عن عقاقير إذا أعطيت للإنسان بالمقادير المسموح بها طبيا ، أدت إلى تنشيط عملية التنفس وتنظيمها ، بالإضافة إلى تنشيط وتقوية القلب وتنظيم ضرباته ، كما تؤدي إلى تنبيه الجهـاز العصـبي المركزي وتستعمل لزيادة اليقظة ولتفادي النوم ومفعولها يؤدي إلى فقدان الشهية.

1-الامفيتامينات:

وتعرف كذلك باسم البنزدرين ومشتقاته ، وهي مجموعة من المركبات المنشطة التي تشيد كيميائيا ويؤدي استعمالها إلى إثارة مراكز الجهاز العصبي المركزي ، وهي تؤثر سلبا على الشـهية وتسـتعمل بدرجة كبيرة في معالجة السمنة ، ويسبب استعمال الجرعات الكبيرة فرط إثارة الاعصـاب وحـدوث أعراض شبيهة بأعراض جنون العظمة وانفصام الشخصية . كما يؤدي الاستعمال إلى حدوث حالة من التوهم حيث يشعر المدمن أن حشرات تتحرك تحت جلده، كما يشعر بالتنميـل المسـتمر، وتشـمل

[1] – مصطفى سويف،"**المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية** "،سلسلة عالم المعرفة 205 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .الكويت ، 1996 ، ص 19 .

[2] – المشرف عبد الاله بن عبد الله ، ورياض بن علي الجوادي ،" **المخدرات والمؤثرات العقلية ، أسباب التعاطي وأساليب المواجهة**"، الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2001 ، ص3 .

الاعراض الناجمة عن الاقلاع ، الشعور بالقلق والاكتئاب الشديد الـذي قـد يـؤدي إلى الانتحـار، والارهاق الشديد والنوم المستمر .[1]

2- المهلوسات:

هي المواد التي تؤدي إلى عدم اتزان في العقل، فتحدث تصورات وتخيلات وأحلام و هلاوس بصرية أو سمعية أو شمية أو جميعها .[2] وبعض هذه المواد المهلوسة طبيعي وبعضها الآخر صناعي وهي ليست عقاقير طبية غير أن البعض منها قد استعمل في بعض الابحاث الطبية .[3]

وتضم فئة المهلوسات عددا من المواد النفسية ذات التراكيب الكيميائية المختلفة ، نذكر من بينـها عقـارL.S.D و"المسـكالين "mescaline ، والاتـربينatropine ، والسـكوبولامين scopolamine ، والفنسايكليدين phencyclidine والقنب .[4]

[1] – رجب محمد أبو جناح . **مرجع سابق** . ص 80 .
[2] – ذياب موسى البداينة . **مرجع سابق** . ص 77 .
[3] – رجب محمد أبو جناح . **مرجع سابق** . ص83 .
[4] – مصطفى سويف . **مرجع سابق** . ص 43 .

3- المذيبات الطيارة:

يعتبر استنشاق المواد الطيارة أحد جوانب مشكلة تعاطي المواد النفسة والاعتماد عليها ، وتشـترك المواد المصنفة تحت هذه الفئة في سرعة تحولها إلى أبخرة متطايرة وفي كونها تحدث درجة من التسمم عند استنشاقها ، ومن أكثر هذه المواد انتشارا الهيدروكربونات الطيارة وهذه توجد في مذيبات الطـلاء وفي أنواع الأصماغ أو الـغ ا رء وأشـهر مفرداتهـا : التولـوينtoluene ، والتـاريكلور واثـيلين trichloroethylene ، والبنزينbenzene وتوجد مفردات أخرى تباع جاهزة في الأسـواق لاستخدامات متنوعة ، وربما كان أكثرها ذيوعا ، بعض المواد المزيلة للبقع في الملابـس والمفروشـات والآسيتون المعروف باستخدامه في إزالة طلاء الأظافر وأنواع الإيروسول التي يكثر استخدامها في المنازل ضد الذباب وبعض الحشرات الطيارة .[1]

[1] - مصطفى سويف . نفس المرجع . ص 50 .

المبحث الثاني اسباب وآثار المخدرات ونظرياتها

المطلب الاول : اسباب تعاطي المخدرات

الأسباب والعوامل التي تؤدي بالفرد الى تعاطي المخدرات :

يرى الكثير من العلماء والمتخصصين والباحثين في مجال المخدرات أن العوامل التي تؤدي إلى التعاطي تختلف بين آن وآخر في المجتمع الواحد ، وبين مجتمع وآخر في الآن نفسه ، فالعوامل التي كانت تـدفع إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في الماضي ، ليست هي نفسها التي تؤدي إلى التعاطي في الوقت الراهن ، بحكم اختلاف الشروط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحياة الناس ، فتعاطي المخدرات بقي لفترة طويلة من الزمن خارج إطار التشريع الجنائي للدولة ، و لم تظهر التشريعات التي تمنع استخدامه إلا في الفترات الأخيرة التي اقترنت مع ظهور المخدرات غير الطبيعية، ذات التأثري البليغ في حياة الإنسان ، وبعد أن أصبح استخدامها أبعاد اقتصادية وسياسية متنوعة ، ولهذا فإن العوامل التي سـاعدت علـى التعاطي في الماضي تختلف عام هي عليه اليوم .[1] كما أن العوامل يمكن أن تختلف أيضا بين المجتمعات المتعددة في الوقت الواحد ، ويمكن التمييز في هذا الصدد بين مجموعة من العوامل نذكر منها ما يأتي :

وقد يلجأ الفرد الى تعاطي المخدرات للأسباب الآتية :

1/العوامل المساعدة التي تتعلق بالمخدرات المستعملة :

أ- تركيب المخدرات وخواصها الكيميائية :

تختلف المواد والعقاقير المخدرة بأنواعها المختلفة من حيث التركيب والخواص الكيميائية والمخـدر الأقوى في التركيب والخواص الكيميائية يسهل الإدمان عليه عند التعاطي المتكرر فمثلا يسهل الإدمـان

[1] – أحمد عبد العزي الأصفر . **أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي** . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . مركز الدراسات والبحوث . ط1 . الرياض . ص 138 .

على مخدر الهيروين وذلك لقوة تركيبه وخواصه الكيميائية بينما يحتاج متعاطي الحشي والكحول لوقت أطول لدخول مرحلة الإدمان .[1]

ب- طريقة استعمال وتعاطي المخدر :

طريقة التعاطي مثل تعاطي المخدرات بالفم أو الشم فانه يسهل الإدمان عليها ، بينما يقلل استخدامها بطريق الحقن من فرص الإدمان يضاف الى ذلك مرات التعاطي ، فالتعاطي المستمر واليومي يزيد من فرص الإدمان بخلاف الاستخدام المؤقت والذي يحدث في المناسبات كالأعياد والأفراح وغيرها فانه يقلل من فرص الإدمان .[2]

ج- توفر المخدرات وسهولة الحصول عليها :

يعد وجود المادة المخدرة ركنا أساسيا من أركان عملية التعاطي ، إذ لا يستطيع الفرد ممارسة الإدمان على تعاطي سلعة هي بالأساس غير موجودة والتي لا يعرف عنها شيئا ، الأمر الذي يجعل مكافحة وجود المخدرات كسلعة متداولة بين الناس شرطا أساسيا من شروط مكافحة ظاهرة التعاطي والحد من انتشارها في الوسط الاجتماعي .[3]

ان من بين الأسباب الخاصة التي أدت الى انتشار المخدرات في المجتمع الجزائري سهولة الحصول عليها سواء كان بالطرق غير القانونية كالتهريب القانونية كالمشروبات الكحولية ، كما أن القائمة المتواجدة اليوم لدى الصيادلة والخاصة بالأدوية المتعلقة بالأمراض العقلية غير مفعلة ، حيث يتم بيع هذه الأصناف من الدواء دون معايير خاصة واجراءات احترازية، وهو ما يجعل البعض يعمل على تحويلها عن المسار الذي وجدت لأجله ، ويستغلها كمخدرات عبر استهلاكها مباشرة أو مزجها بأدوية أخرى ، ومثال على هذه الأدوية تناول " ليريكا" و"البريجابالين" ، كما أن قانون الصحة لا يصنفها ضمن

[1] - رجب محمد أبو جناح . **مرجع سابق** . ص 115 .

[2] - عبد الاله بن عبد الله المشرف و رياض بن علي الجوادي . **المرجع السابق** . ص 86 .

[3] - أحمد عبد العزي الأصفر . **مرجع سابق** . ص 140 .

الأدوية المهلوسة الممنوعة ، وتتداول هذه الادوية بشكل كبير عند فئة الشباب والمراهقين وبتسـميات مختلفة كالصاروخ ، و التاكسي...الخ

د- نظرة المجتمع للمادة المخدرة :

تعد نظرة المجتمع إلى المادة المخدرة عاملا أساسيا من عوامل انتشار المخدر ، فتعـاطي الكحـول في الثقافات غير الإسلامية يعد مقبولا ، ولهذا ينتشر تعاطيه بكثرة ، بينما ينظر المجتمع الإسلامي إلى تعاطي الكحول على أنه خروج عن الشريعة ، وخروج عما هو مألوف في الحياة الاجتماعية ، ومن الطبيعي أن تأتي درجة انتشار تعاطي الكحول منخفضة بالموازنة مع ما هي عليه في المجتمعات الأخرى . وقد بقـي تعاطي المخدرات حتى بدايات القرن العشرين مقبولا في الكثير من المجتمعات الأمر الذي كان يساعد في انتشاره على نطاق واسع.[1]

مثلا لا يكون هناك حرج أبدا من الاتجار بالخمر وشربه في المجتمعات الغربية ، لذلك يكون احتمال الإدمان عليه كبيرا، على عكس المجتمعات المسلمة التي يحرم فيها الدين شرب الخمر وبيعهـا ويمقـت المجتمع كل من له علاقة به ، وهذا ينقص احتمالات الإدمان.

2/ العوامل الذاتية :

يعتقد الباحثون في هذا المجال أن هناك علاقة بين إدمان الأولياء ووقوع أبنائهم في الإدمان ، ويؤيدون وجهة النظر هذه بدراسات عديدة ، غير أنه لحد الآن لا توجد أدلة قاطعة ونهائية تثبت هذا الراي.

2-1 شخصية المدمن :

إن بعض اضطرابات الشخصية من الممكن أن تحرض تعاطي المواد المخدرة والإدمان عليهـا ، إمـا بسبب أن شخصية الفرد تكون أكثر قابلية هنا للعطب وتعاطي المخدرات ، أو لأن هذه الشخصية تجد في المواد المخدرة سبيلا لتغيير وتعديل الحالة النفسية ، حيث نجد أن شخصية متعاطي العقـاقير تتسـم

[1] - أحمد عبد العزي الأصفر ، نفس المرجع . ص 143 .

بمجموعة من السمات سواء كانت هذه السمات سببا أو نتيجة ، وتشتمل هذه السمات على العدوانية ، الاندفاعية ، السيكوباتية انخفاض تقدير الذات ، الإكتئابية ، والانطوائية . من هنا يـــرى الـــبعض أن الإدمان يرجع إلى البنية الشخصية للفرد ، إذ أن هناك شخصيات مضطربة تميل أكثـــر إلى الإدمـــان ، والذي يعتبر تبعا لذلك عرضا لعدم التوافق العام للشخصية ، كما يعتبر طريقة من الطرق التي تعبر بهـــا الشخصية عن اضطرابه .[1]

2-2 حب التجربة والاستطلاع :

يندفع الكثير من الأشخاص إلى تجربة المخدرات لمعرفة أثرها ومعرفة النشوة والمتعة التي تحدثها وهـــم يجهلون اثارها السلبية ومضاعفاتها وبتكرار التجربة يصبح هؤلاء الأشخاص مدمنين .

2-3 الفراغ والملل :

يندفع الشخص إلى تعاطي المخدرات ليهرب من الملل والفراغ النفسي الذي يعاني منـــه خاصـــة إذا تعرض الى ازمة عاطفية أو عائلية بالإضافة إلى أوقات الفراغ الكثيرة التي لا يستطيع استغلالها بالأنشطة وذلك لعدم وجود أماكن للنشاط مثل الأندية حتى وان وجدت فانه لا ينظم إليها ولا يشارك في برامجها الهادفة لملئه أوقات الفراغ وهو ما يدفع البعض لتعاطي بعض أنواع المخدرات كالمنشطات والمنبـــهات وعقاقير الهلوسة لإحداث مشاعر خاصة تساعدهم على الاستمتاع بأوقات الفراغ ليصبحوا مدمنين مع تكرار التعاطي.

2-4 مصاحبة أصدقاء السوء :

تعد جماعات الأقران بالإضافة إلى الأسرة واحدة من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى التعاطي ، كام تشير إلى ذلك الدراسات العربية المعاصرة ذات الصلة ، فهي البيئة التي تحيط بالأبناء وتؤثر في سلوكهم

[1] – فاطمة صادقي . " **الآثار النفسية للإدمان على المخدرات** ". دراسات نفسية وتربوية .المركز الجامعي تمنراست . الجزائر 2014 . ص196 .

وفي اتجاهاتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم ، وقد تتوافق مع الأسرة فيما تعززه في نفوس الأبناء من قيم واتجاهات ، وقد تناقضها ، وفي هذه الحالة يمكن لجماعات الأقران أن تنافس الأسرة في محاولة استقطاب الأبناء وجذبهم إلى تكويناتها ، وعلى قدر ارتباط الأبناء بالأسرة وانشدادهم إليها يأتي تأثير جماعات الأقران الذي يتضاءل مع قوة الارتباط بالأسرة ، وينمو بقوة مع ضعف الارتباط الأسري ، وبالنظر إلى ما تشهده الأسرة العربية من تفكك ارتفعت نسبته قياسا إلى ما كان عليه في فترات زمنية سابقة ، فإن أثر الأقران يزداد بقوة في الأبناء ، وفي تكوين اتجاهاتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم ، وفي أنماط السلوك التي يمارسونها ، بما في ذلك مظاهر الانحراف المختلفة .[1]

2-5 غياب الوازع الديني :

يشكل ضعف الوازع الايماني لدى الفرد دافعا وعاملا قويا من عوامل اللجوء الى تعاطي المخدرات ، فالفرد المتعاطي للمخدرات يلازمه التفكير بعدم تحريم المخدرات ، كما يرتبط هذا بعدم الالتزام بالقيم والأخلاق والعادات الإسلامية السائدة في المجتمع . وضمور الوازع الديني ناجم عن ضعف ثقافته الدينية ، وعدم تمثله ما تغرسه العقيدة في النفس من قيم وأخلاق ، وجميع مؤسسات المجتمع هي المسؤولة عن ذلك .[2]

2-6 الأمراض النفسية والجسمية :

وهي حالات مرضية يضطر المريض فيها إلى التعامل مع بعض أنواع الأدوية ، ولكن الاستعمال المتكرر بدون مراقبة طبية ، يمكن أن يؤدي إلى استعمال تلك الأدوية لغرض آخر غير التداوي ، مما يوقع صاحبه في بؤرة التعاطي .

ومن أكثر الأمراض النفسية والعقلية إحداثا للإدمان مرض الاكتئاب والقلق النفسي المرضى والفصام في بدايته . ولا يحدث الإدمان إلا في الأمراض الجسمية التي تسبب الألم وتتطلب استخدام مسكنات

[1] – أحمد عبد العزي الأصفر. **مرجع سابق** . ص 159 .

[2] – عبد الاله بن عبد الله المشرف و رياض بن علي الجوادي . **مرجع سابق** . ص 94 .

الألم المخدرة بكثرة مثل المغض الكلوي والمغض المراري وآلام ما بعد العمليات الجراحية والحروق... الخ . ولا يعتبر استخدام هذه المواد للإسعاف وبصورة مؤقتة تحت إشراف الطبيب إدمانا بطبيعة الحـــال . ولكن إذا كان الشخص من ذوي الاستعداد للإصابة بالإدمان واستمر الطبيب في علاجه بالمســـكنات المخدرة طويلة فقد يصبح المريض مدمنا على هذه المواد ويبحث عنها حتى عند زوال الألم .[1]

3/ العوامل البيئية :

أ- المحيط الأسري :

طرح الباحثون في مؤتمر المؤسسة الوطنية الامريكية للإدمان على المخدرات عـــام 1989 أفكـــارا ومعطيات جديدة تناولت جوانب تأثير العوامل التربوية في النشأة الاجتماعية للآباء على أولادهـــم في خلق الاستعدادات لتعاطي المخدرات ، وأهم التأثيرات هي :

- التربية الخاطئة القائمة على القسوة والعنف الجسدي والنفسي .
- استخدام أساليب تربوية خاطئة كالضبط العدواني أو الضبط من خلال الشعور بالذنب .
- تهميش الأبناء وضعف احترام الذات .
- التفكك الأسري .[2]

ب-عوامل متعلقة بالبيئة والمجتمع :

تختلف الديانة والمبادئ بين مجتمع وآخر كما أن مظاهر الحضارة تختلف من بلد إلى آخر فمثلا نجد بعض الدول تسمح بزراعة المخدرات وبيع مقدار محدد من المواد المدمنة " كبيـــع وزراعـــة الحشـــيش

[1] - الدمرداش عادل . **الادمان مظاهره وعلاجه** . سلسلة عالم المعرفة 56 . الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . 1982 . ص41 .

[2] - طويلة عبد الوهاب عبد السلام . " **ظاهرة انتشار المخدرات وطرق علاجها** ". مجلة منار السلام . الأهرام للتوزيع . 14 ماي 1989 . ص 76 .

بالمغرب وهولندا والقات باليمن كذلك الأفيون بأفغانستان وهو ما يسمح بازدياد عدد المدمنين وتجـار المخدرات .

بالإضافة إلى تدهور نظام القيم وانتشار الثقافات الفرعية الدخيلة على المجتمع والهجرة وما يتبعها من ضغوط وفشل وسائل الضبط الاجتماعي وسوء التوافق الاجتماعي والمدرسي والمهني وسيطرة البـدع والفواحش والإباحية ، كلها عوامل تجعل من الأفراد يتجهون للانحراف وتعاطي وادمان المخدرات أحد هذه الانحرافات التي يلجأ إليها الأفراد .

4/ العوامل الاقتصادية :

إن مشاكل الفقر والبطالة ومرارة العيش ومشاكل العمل المختلفة كالطرد وانخفاض الأجور مقابـل ارتفاع الأسعار كل هذه العوامل تكون أسبابا لتعاطي المخدرات كأحد أنواع الهـروب مـن تلـك الضغوط.

وتعد مشكلة البطالة من بين المشاكل التي تطرح نفسها على مستوى كل المجتمعات خاصة عنـدما يتعلق الأمر بخريجي الجامعات ، ليزداد الوضع تأزما وتعقيدا عندما يعقد البطال مقارنات بينـه وبـين الآخرين ، حيث قد تترسخ بذهنه بعض القناعات التي مفادها أن الاستفادة من العلم وقضاء فترة بـين مقاعد الدراسة يدرج في خانة مضيعة للوقت لعدم التمكن من تحقيق التطلعات ، اذ قد يحقق البعض من الأفراد طموحاتهم دون الاستفادة الوافرة من العلم (العمل الحر، السيارة، الزواج، رصيد مالي ..) لـذا يتوجه البعض الى اعتماد) المخدرات لتناسى الفشل في توكيد الذات والعجـز في تحقيـق التطلعـات والطموحات .[1]

[1] – لامية بوبيدي ." **واقع تعاطي ظاهرة المخدرات في المجتمع الجزائري**" . مجلة علوم الانسان . سبتمبر 2012 . ص .41/ 70 .

– الصدمات الانفعالية للفرد :

كالأزمات الطارئة في حياته كموت الاب أو فقدان أم أو عمل ..الخ كل هذه الصدمات الانفعاليـــة المفاجئة في حياة الفرد يمكنها ان تسبب الاكتئاب الشديد الذي قد يدفع الفرد الى تعـــاطي الخمـــور أو الإدمان عليها لتخفيف حدة الحدث.

5/ العوامل التي تتعلق بوسائل الاعلام :

قد تساهم وسائل الأعلام في عرض صورة مضللة فيما يتعلق بتعاطي المخدرات مما قد يساعد علـــى تشويش ذهن المشاهد وعدم وضوح الرؤية الحقيقية لدية ، فقد تكون الفكرة المعروضة في الأساس غير حقيقية كأن يعرض الفيلم السينمائي أو المسلسل التلفزيوني أساليب تعاطي المخدرات وأدواتها والنشوة الايجابية التي تأتي من التعاطي والراحة التي يشعر بها المتعاطي وكأن التعاطي هو وسيلة للشعور بالراحـــة والتخلص من الهموم والضغوط النفسية ، وقد تعرض الفكرة بشكل متناقض عن الواقع وكما يصـــور المسلسل أو الفيلم أو الكاتب أمرا مقبولا اجتماعيا.[1]

ويذكر سويف أنه في دراسات ميدانية استهدفت فئة عريضة من الشباب في المدارس والجامعـــات أن وسائل الإعلام (الراديو والتلفزيون والصحف) تأتي في مرتبة بعد مرتبة الأصدقاء مباشـــرة ، كمصـــدر يستمد منه الشباب معلوماتهم عن المخدرات بجميع أنواعها ، كما أوضح نفس المصدر وجود ارتبـــاط إيجابي قوي بين درجة تعرض الشباب لهذه المعلومات واحتمالات تعاطيهم هذه المخدرات .[2]

[1] – وقفي حامد أبو علي . **ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب – الآثار– العلاج** . قطاع الشؤون الثقافية . الكويت .2003 . ص59 .

[2] – مصطفى سويف . **مرجع سابق** . ص 75 .

المطلب الثاني : الاثار المترتبة عن تعاطي المخدرات

لقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن المخدرات تمثل مشكلة اجتماعية على قدر كبير من الخطورة وذلك نظرا للآثار السلبية التي تترتب عن تعاطيها ، فهي تلحق الضرر بالمتعاطي نفسيا وبدنيا وعقليا واجتماعيا واقتصاديا ... إلخ ، ويتعدى ضررها إلى المجتمع الذي ينتمي إليه حيث يكون سببا في كثير من الأحيان في سلوك المتعاطي لسلوكات إجرامية كالسرقة والقتل والاغتصاب ... إلخ .

وعلى هذا الأساس فقد تم تحريمها على المستوى المحلي والدولي ، وتجريم زراعتها وإنتاجها وتجارتها واستهلاكها بطرق غير مشروعة ، وضرورة محاربتها بشتى الوسائل إبراكا من هذه الحكومات لجسامة خطرها ، وطيه فنحن نسعى من خلال هذه المحاضرة إلى محاولة توضيح الآثار السلبية لتعاطي المخدرات على عدة مستويات : صحية ، نفسية...إلخ .

وتتضح الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات والإيمان في النقاط التالية :

أولا– الآثار الصحية :

ومن بين أهم الآثار الصحية المترتبة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها نذكر :

– يؤدي الإدمان على المخدرات بشكل عام إلى ضمور قشرة الدماغ التي تتحكم في التفكير والإدارة ، وتؤكد الأبحاث الطبية أن تعاطي المخدرات ولو بدون إدمان يؤدي إلى نقص في القدرات العقلية وإلى إصابة خلايا المخيخ ، مما يخل بقدرة الشخص على الوقوف من غير ترنح ، وتؤدي المخدرات إلى تهيج الأغشية المخاطية للأمعاء والمعدة وإلى احتقانها وتقرحاتهما وحدوث نوبات إسهال وامساك وسوء هضم.[1]

[1] – عبد العزيز بن على الغريب . **ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي** . مرجع سابق . ص46 .

– سوء الحالة الصحية للمدمن وضعف المناعة لديه مما يجعل جسمه أكثر تعرضا للأمـــراض ، لاســـيما المدمنين الذين يتعاطون المخدرات عن طرق الحقن في الوريد أو تحت الجلد ، فحينما يستخدمون إبـــرا غير معقمة تكون أجسامهم أكثر تعرضا للجراثيم الفتاكة .

– "كما يضر تعاطي المخدرات وإدمانها ضررا بليغا بالصحة العامة للمتعاطي فيسبب له الاضـــطرابات العصبية والنفسية وكثيرا من الأمراض الجسدية ، فلم يعد الالتهاب الكبدي الوبائي أو تلف خلايا المـــخ هو أخطر الأمراض التي يسببها الإدمان ، إلى جانب ازدياد في معدل ضـــربات القلـــب ، والإصـــابة بتشنجات ، وحالات الصداع خصوصا بعد انتهاء تأثير المادة المخدرة ، والشعور بآلام في الســـاقين .. إلخ .

– يقتل المخدر القدرة على التفكير السليم والقدرة الخلاقة والعمل المنتج ، وتحت وطأة المخدر يهـــرب الفرد من تحمل مسؤولياته وعائلته ومجتمعه ، ويعاني المتعاطي اقتصاديا بسبب عدم التوازن بين الـــدخل ومتطلبات المخدر ، وغالبا ما ينفق على المخدر ما كان مخصصا الضروريات الأساسية ، ويصل الأمـــر في بعض الحالات إلى الإضرار والرشوة والسرقة والجريمة في سبيل الحصول على المال اللازم للمخدرة .[1]

– يؤدي تعاطي المخدرات والإدمان عليها إلى حدوث تشوهات الجنين .

ثانيا– الآثار النفسية:

من أهم الآثار النفسية المترتبة عن تعاطي المخدرات وإدمانها نذكر:

– تلني مستوى تقدير الذات لديه وتركيزه على المادة المخدرة وكيفية الحصـــول عليهـــا دون مراعـــاة لكرامته والسعي لإرضاء رغبته النفسية والعضوية .

[1] – محمد عباس منصور . **العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات** . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب . الرياض . 1993، ص26 .

– ومن أبرز أضرار المخدرات النفسية الشعور بالاضطهاد والكآبة والتوتر العصبي النفسي وحدوث هلاوس سمعية وبصرية قد تؤدي إلى الخوف فالجنون أو الانتحار .[1]

– فقدان الاتزان الانفعالي إلى جانب الإصابة بنوبات من القلق .

–"يتمم متعاطي المخدرات بالانسحابية وعدم القدرة على الدخول في علاقات اجتماعية ناجحة .

– تؤثر المخدرات على العامل والموظف (كثرة المشاجرات ، كثرة إصابات العمل ، ترك العمل وغيرها) .

– يتحول المتعاطي من إنسان سوي إلى منحرف قد يقترف أفعالا إجرامية تسيء إليه وإلى أسرته وإلى مجتمعه .[2]

– إن إدمان أحد أفراد الأسرة قد يكون سببا في توتر العلاقات الأسرية بسبب تصرفات المدمن غير السوية إلى جانب حالات الخوف التي قد تصيبهم نتيجة احتمال تعرضه لأي عقوبة قانونية ، وفي حال المتاجرة بالمخدرات يكون معدل الخوف أكبر نتيجة توقع أفرادها لأي مداهمة من طرف قوات الأمن .

– الحالة النفسية السيئة لأفراد أسرة المتعاطي أو المتاجر بالمخدرات وذلك لشعورهم بالعار ذلك أن التعاطي أو الإدمان أو المتاجرة بالمخدرات سلوك انحرافي خارج عن القانون والعرف.

ثالثا– الآثار الاجتماعية :

هناك مجموعة من الآثار السلبية التي تترتب عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها نذكر أهمها :

– عجز المتعاطي أو المدمن على المخدرات على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين انطلاقا من جماعته القرابية فالجيران فجماعة الرفاق .

[1] – حسين عبد الحميد احمد رشوان . **المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي** .المكتب الجامعي الحديث . القاهرة . 2010 . ص357 .

[2] – عبد العزيز بن علي الغريب . **طاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي** . مرجع سابق . ص72 .

– إن حالة التبعية التي يعيشها المتعاطي أو المدمن للمواد المخدرة تجعله أكثر إهمالا لأسرته ، فدوره كأب يتراجع إلى حد كبير وتهربه من تحمل المسؤولية تجاهها مما يضعفه مكانته في الأسرة وتضطرب علاقته بأفرادها ، وتكثر الصراعات والخصومات بينهم لاسيما بين الزوجين ، فعندما تسوء علاقته بزوجته تزايد معه احتمالات وقوع الطلاق وتنامي أعداد الأحداث المشردين ، كما تسوء علاقاته مع جيرانه فتحدث الخلافات والمناوشات والمشاجرات ، وتسوه كذلك مع زملائه ورؤساء العمل فيؤدي به هذا إلى فصله منه وتشرده وأسرته معا [1] ، فحالات عدم الاستقرار الأسري يترتب عنها عادة انحراف أحد الأبناء مثلا ، وكلما تضاءلت فرصة اكتساب السلوك السوي داخل الأسرة كمرجعية أساسية كلما لجأ الطفل إلى جماعات الرفاق كجماعات مرجعية يكتسب خلالها معاييره وقيمه ، لك القيم التي لا تكون سوية بالضرورة .[2]

– يؤثر تعاطي الأب للمخدرات أو الإدمان عليها على المستوى المعيشي للأسرة وعجزه عن الوفاء بالاحتياجات الضرورية لأسرته بسبب إنفاقه المال على اقتناء المواد المخدرة على حساب هذه الاحتياجات .

– إن تمرده على القيم والمعايير الاجتماعية واتجاهه إلى حياة العزلة والانطواء يجعله أكثر ميلا إلى ارتكاب الجريمة وممارسة الرذيلة ، وبالتالي يصبح يمثل خطرا يهدد أمن المجتمع واستقراره .

رابعا– الآثار الاقتصادية :

– بعد تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أسباب الفقر والحاجة نتيجة هدر المتعاطي أو المدمن للمال في شراء هذه العموم (أي المخدرات) ، ومنه يصبح عالة على المجتمع وعلى اقتصاده لا فردا فاعلا فيه ، مما يضطره الأمر في بعض الأحيان إلى الإفلاس والاتجاه نحو السرقة وغيرها من الجرائم الأخرى .

[1] – حسين عبد الحميد تحمد رشوان . **نفس المرجع** . ص26 .

[2] – محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري . **المشكلات الاجتماعية** . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة . الاردن . ط1 . 2011 . ص370/369 .

– قيمة الإنفاق الذي يدفعه المتعاطون والمدمنون بالنقد الوطني ثمنا للحصـول علـى المـواد المخـدرة بالأسواق المحلية ، وهي عبارة عن العملات الوطنية التي يقوم بتجميعها التجار والمهربـون ثم يتولـون تحويلها إلى عملات أجنبية بطريقة غير مشروعة من الأسواق المطية ، مما يؤدي إلى خفض قيمة العملـة الوطنية مقارنة بأسعارها الحكومية المعلنة في مواجهة العملات الأجنبية وذلك يضر ضررا بالغا بأسـعار السلع الوطنية المصدرة للخارج ويؤثر على أسعار السلع الأجنبية المستوردة .[1]

– بعد تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أسباب ترك العمل أو الطرد منه نتيجـة الحالـة النفسـية والعقلية التي يصبح عليه المتعاطي أو المدمن بعد تناوله للمخدرات ، وبالتالي زيادة معـدل البطالـة في المجتمع .

– تقف جرائم المخدرات حائلا أمام برامج التنمية الاقتصادية الوطنية لاستنزافها العديد من القوى المادية والبشرية مثل :

– فاقد إنتاجية القوى البشرية المستهلكة للمواد المخدرة .

– فاقد القوى البشرية العاملة في حقل الاتجار غير المشروع للمواد المخدرة .

– فاقد القوى البشرية المتمثلة في الأشخاص المحكوم عليهم في قضايا المخدرات .

– فاقد الوسائل والأدوات المستخدمة في عمليات نقل وتهريب وتداول المواد المخدرة .

– فاقد الوسائل والأدوات والمعدات المستخدمة في عمليات المكافحة .

– فاقد إنتاجية الأراضي الزراعية المنزرعة بالنباتات المخدرة .[2]

[1] – محمد عباس منصور . **العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات** .مرجع سابق . ص28 .

[2] – محمد عباس منصور . **نفسه** . ص29 .

المطلب الثالث : النظريات المفسرة لتعاطي المخدرات

1- النظرية البيولوجية :

هناك عوامل بيولوجية متنوعة بإمكانها أن تساهم في قيمة الإدمان

أ- التفسير الوراثي : يفسر هذا الاتجاه ظاهرة إدمان العقاقير بأنها عملية وراثية لاشك فيها ،فإدمان المخدرات ومضاعفاته يزيدان في أسر المدمنين بصورة خاصة ، فقد أسفرت نتائج الدراسات التي أجريت على التوائم على أن الشقيقين يتشابهان في عاداتهم لتناول المخدرات أكثر من الشقيقين غي التوأمين ، وأوضحت نتائج الدراسات التي اهتمت بالتبني أن الأطفال الذين يولدون لوالدين غير مدمنين على المخدرات ولكن يتبنون من قبل والدين مدمنين على المخدرات لم يظهروا زيادة في معدلات الإدمان ، أما الأطفال الذين يولدون لوالدين مدمنين على المخدرات ويتبنون من قبل آباء غير مدمنين فإن معدلات الإدمان على المخدرات تزيد أربع إلى خمس مرات عن الأطفال المولودين غير مدمنين على المخدرات.[1]

ب – التفسير الفسيولوجي : تنسحب اهتمامات هذا الاتجاه أساسا إلى البناء الكيميائي للمخدر من ناحية ، وآثاره على البدن من ناحية أخرى ، كما يهتم هذا الاتجاه بتفسير كيفية حدوث الاعتماد على عقار ما ، وبهذا الصدد فهناك مواد يفرزها المخ بشكل طبيعي لتسكين آلامنا ، وكما يفسر هذا الاتجاه الإدمان على أساس وجود نوعين من المستقبلات على غشاء جدار الخلية العصبية ، مستقبلات دوائية يؤدي تفاعلها مع العقار إلى مفعوله الدوائي ، ومستقبلات ساكنة وغير نشطة لا تتفاعل مع العقار ، ويؤدي تناول العقاقير بصفة مستمرة إلى تنشيط الأخيرة (مستقبلات ساكنة) وتتحول إلى مستقبلات دوائية مما يؤدي إلى حاجة الفرد إلى جرعات متزايدة من العقار كي تسبب نفس المفعول للعقار ، وعند الإقلاع المفاجئ عن تعاطي العقار تنشط المستقبلات الزائدة وتؤدي إلى ظواهر غير طبيعية مثل الأرق

[1] – حسين فايد . **سيكولوجية الادمان** . د.ط . المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع . 2005 . ص163 .

والهلوسة ويمكن أن تكون هذه الأعراض نفسية أو بدنية ، معتدلة أو شديدة قصيرة أو طويلة ، ويعتمد ذلك على العقار والفرد والتكوين (النفسي للفرد والبيئة والظروف الاجتماعية .[1]

2- نظرية فرويد:(التحليل النفسي):

قدمت وجهات النظر النفسية اجتهادات أو فروضا لها قيمتها في تفسير السلوك الإدماني ، وألقـى كل منها ضوءا ساطعا على أحد جوانب المشكلة ، فمما لا شك فيه أن التدعيم لتعاطي العقار دافع هام لتكرار التعاطي ، يضاف إليه دافع الخوف من أعرض الانسحاب المؤلمة . كما أن الفشـل ومشـاعر الإحباط الأليمة والتوتر الشديد يمكن أن يكون من دوافع التعاطي ، كذلك فإن الفراغ وحالة الضـياع تدفع بالفرد إلى أحضان العقار ، تنظر مدرسة التحليل النفسي كما يرى فينخل على أنه مع عدم إغفال الخصائص الكيميائية للعقار وآثاره فإن مشكلة الإدمان أو التعاطي لا تكمن في العقار ولكن في شخص المتعاطي وفي بنيته الشخصية أو بنائه النفسي ومستوى النضج الذي وصل إليه ، لأن هذا المستوى هـو الذي يحدد أساليب توافقه في الحياة وأساليب تفاعله مع الآخرين في المجتمع . وعلى أي حـال تـرى مدرسة التحليل النفسي أن الفرد الذي يتجه إلى تعاطي المخدر لديه ميل إلى ذلك قبل أن يدرك الآثـار التخديرية للعقار أياً كان نوعها ،والمتعاطي عندما يتجه إلى المخدر فإنه يلتمس عنده الأمن والطمأنينة ، كما أن المخدر يوفر حماية ضد حالات نفسية أليمة مثل الاكتئاب . وكذلك ترى أن تعاطي المخـدر يشبع حاجات نفسية داخلية أخرى وفهم عملية التعاطي تقتضي فهم طبيعة الإشباع الذي يحدث مـع المتعاطي ، أي ما هي الحاجات التي أشبعها المخدر على وجه الخصوص في كل حالة تعاطي.[2]

[1] – حسين فايد . **سيكولوجية الادمان** . د.ط . المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع . 2005 . ص163 . 166 .

[2] – علاء الدين كفافي . **الصحة النفسية و الارشاد النفسي** .ط 1 . عمان . دار الفكر . 2012 . ص347. 348 .

3- النظرية المعرفية:

نموذج الإدمان المقترح من طرف (Beeck) 1993 حول فكرة تواجد أفراد لهم قابلية استعمال المخدر والعوامل هي : الحساسية المفرطة لعدم اللذة ، الاندفاعية ، البحث عن الأحاسيس وعدم تحمـــل الألم ، تحمل ضعيف للإحباطات.

حسب Beeck إنها أفكار سيئة التي تغذي الحاجة إلى المخدرات فإن مشكل الإدمان يُوجد مجموعة من الأفكار التي تنحدر من فكرة أساسية الاحتقار الذاتي من نوع "أنا ضعيف ، أنا غير قادر ، أنا لست محبوب " هذه الأفكار تدمج مع إجهاد الحياة اليومية لإنتاج الاكتئاب والعدوانية . هـــذه الوضـــعيات تنشط الأفكار ذات العلاقة مع الإحساس بالحاجة التي سترتبط بالمخدرات .

4- النظرية السلوكية :

ترى وجهة نظر السلوكية أن إدمان العقاقير أو التعود عليه هو نوع من العادة التي رسخت وأصبحت جزءا من نظام حياة المدمن ويصعب التخلص منها ، وقد رسخت هذه العادة وقويت تحت تأثير النشوة والمشاعر الإيجابية التي تظهر لدى المتعاطي في حال التخدير ،فهناك عقاقير تخلق اعتمـــادا فســـيولوجيا ويحدث فيها أعراض للانسحاب في حال الانقطاع دافع جديد وهو الخوف من أعـــراض الانســـحاب وآلامه ، فالمدمن حين يتذكر الأعراض التي عاناها حينما انقطع عن العقار أو تأخر عنه ينشـــأ لديـــه استجابة تجنب الابتعاد عن العقار وتراه يعمل على أن يتوافر له في كل وقت لأن العقار أصبح له الأمن والملجأ والملاذ .[1]

[1] – علاء الدين كفافي . **نفس المرجع** . ص 346 .

خاتمة :

أخيرا ، فإن المخدرات أصبحت كالشبح تنخر المجتمعات في العالم أجمع ، لما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع في مجالات عدة (نفسية واجتماعية واقتصادية) ، وقد أصبحت تؤرق جميع المهـــتمين في المجتمع كالقيادات الأمنية التي لها تماس مباشر مع مثل هذه الجريمة الخطيرة ، وكذلك علماء الاجتمـــاع وعلماء النفس ورجال الدين ، وذلك من أجل احتوائها ومحاصرتها والحد منها والتوعية بمخاطرها .

الإطار التطبيقي

تمهيد

يعتبر الجانب الميداني من أهم جوانب البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يستهدف جمع كافة المعلومات التي تخدم دراستنا، إذ أنه يساهم في تحقيق أهداف الدراسة. و يتناول الفصل الثالث الجزء الأساسي من دراستنا، من خلال تحليل بيانات الدراسة الميدانية استنادا للمعطيات المتحصل عليها، وقد تم إدراج إجابات أفراد العينة في شكل جداول، استنادا للاستمارة المقابلة التي تم توزيعها على المبحوثين ومن ثم جمعها وتحليلها والتعليق عليها كميا وكيفيا من أجل استخلاص النتائج النهائية للدراسة.

بطاقة فنية عن المركز:

هو مركز علاجي لفئات الإدمان (الكحول، المخدرات) أنشئ في جويلية 2009 بتسيير إداري تابع للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية لولاية الأغواط، وفي نشاطه لعلاج المدمنين تابع للمؤسسة الاستشفائية المتخصصة فرانس فانون بالبليدة، ويقع بحي الوئام بعاصمة الولاية، حيث يسعى المركز إلى تحقيق الأهداف التالية شأنه شأن كل المراكز:

- التكفل بالمدمن طبيا ونفسيا.
- إبقاء المدمن بعيدا عن عالم الانتكاس أو الرجوع إلى الإدمان.
- تقوية الإرادة وجعلها أكثر صلابة للتخلص من الإدمان.
- التوعية بالمخاطر والانعكاسات السلبية للمواد المخدرة.
- متابعة المدمن في مرحلة ما بعد العلاج.[1]

[1] - أحمد قرينيعي. **المراكز الوسيطية لعلاج المدمنين بالجزائر (مركز الأغواط نموذجا)**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 11، الجزائر، 2020/07/03، ص184.

تحليل المقابلة:

وظائف ومهام وعدد الطاقم العامل بالمركز:

الوظيفة في المركز	التخصص	العدد	المهام
رئيس المركز	ممرض الصحة العمومية	1	تسيير المركز والإحصاء والتنسيق مع المصالح والهيئات خارج المركز
طبيب عام	طب عام	1	إجراء الفحص الطبي ووصف الدواء
طبيب مختص	طب نفسي	1	إجراء الفحص الطبي النفي والتكفل بالأدوية الخاصة بالحالات النفسية
مخبري	ممرض مختص للصحة العمومية	1	إجراء التحاليل الكشف عن المادة المخدرة
أخصائي معالج نفساني	مختص في علم النفس العيادي	3موظفين 4في إطار عقود الإدماج	مهمتهم تعتبر الأساسية في المركز تتمثل في استقبال الحالات، والتكفل والمساندة والعلاج النفسي وتتبع المدمنين في مرحلة ما بعد العلاج
أخصائي اجتماعي	مختص في علم الاجتماع	1	يهتم بالناحية الأسرية والاجتماعية للمدمن
إداري (إعلام آلي)	عون إدارة	1	التوثيق وإحصاء أعمال المركز
عون نظافة	عامل مهني	2	نظافة المركز
عون أمن	عون أمن	2 في النهار 4 في الليل	حفظ الأمن والتدخل في بعض الحالات مثل (هيجان المدمن)
المجموع		**21**	

جدول من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات من المركز

ما نوع الاتصال المستخدم في التوعية داخل المركز؟

من خلال إجراء المقابلة مع المبحوثين يتبين لنا بأن المركز يهتم بتفعيل الاتصال والاهتمام به وذلك لأهميته ويمكن أن ندعم هذا من خلال الجانب النظري لهذه الدراسة وكذلك ما جاءت به هالة منصور في كتابها حيث أكدت على أهمية الاتصال بقولها: " بفضل الاتصال التنظيمي يتمكن كل أفراد المنظمة الحصول على مختلف المعلومات والبيانات الخاصة بالمنظمة كما يساعد على توضيح التغييرات والتجديدات والإنجازات وتطوير الأفكار وتعديل الاتجاهات واستقصاء ردود الأفعال".[1]

كما تكمن أهمية الاتصال في دوره فهو يضمن سيرورة العمل وذلك لتبادل المعلومات وتناقلها فضلا عن ذلك فهو يساهم في بناء العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الموظفين داخل المركز مما يساعد في تنفيذ الأعمال وعموما فإن وجود الاتصال داخل المركز يكون مهما له من خلال أنه:

وسيلة هادفة لضمان التفاعل والتبادل المشترك للأنشطة المختلفة للمؤسسة.

وسيلة رقابية وارشادية لنشاطات المركز في مجال توجيه فعاليات الموظفين.

تفيد نقل المعلومات عبر القنوات المختلفة داخل المركز.

تبادل الخبرات والمعارف بين العاملين مما يعزز قدرتهم في التعامل مع المدمنين.

تحسين العلاقات الاجتماعية بين العاملين ومجموعات العمل مما يشجع عملية التنسيق والتعاون والتي تساهم في تحسن الأداء وتحقيق الأهداف.

عدم توفر خط هاتفي خاص بالمركز، مما يضطر الأخصائي النفساني التعامل بالخط الهاتفي الخاص به، الذي يسبب له أحيانا بعض المشاكل.

[1] – هالة منصور. **الاتصال الفعال**، المكتبة الجامعية، مصر، 2000، ص54.

عدم توفر الوسائل الترفيهية (قاعة رياضة، قاعة أنترنت، مكتبة...) لكونها تساعد في نصف العلاج.

ما نوع النشاطات المقدمة من طرف المركز؟ هل تستعملون الإعلانات في التوعية على المستوى المحلي؟ هل تستعملون الإذاعة المحلية كوسيلة للتوعية على المستوى المحلي؟ من هم ضيوف البرنامج؟

ومن خلال إجابات المبحوثين على أسئلة المقابلة تبين لنا أن المركز يقوم بجملة من الأنشطة والبرامج الموجهة للمجتمع حول المخدرات، وخاصة فئات الشباب لكونها الفئة الأكثر تضررا من هذه الآفة، وتتمثل فيما يلي:

- إلقاء محاضرات في الوسط الطلابي بالجامعة من طرف أساتذة ومختصين تخص ظاهرة المخدرات وانعكاساتها.

- تدخلات في الإذاعة وتأطير حصص في مجال المخدرات والأمن الاجتماعي.

- التواجد في دور الشباب والرياضة من أجل التوعية بمخاطر المخدرات.

- برمجة أيام تحسيسية داخل المدارس خاصة الثانويات والمتوسطات تزامنا مع بعض المناسبات (مثل اليوم العالمي للوقاية من المخدرات).

- المشاركة في الملتقيات والندوات التي تعقدها الهيئات الأمنية ومختصي الأمراض النفسية والعقلية.

كيف يكون الاتصال بالمدمنين في المركز؟

إجابات المبحوثين هي: يستقبل المركز حالات مختلفة من المدمنين متمثلين على الكحول ، والمدمنين على المخدرات (الحشيش، الكيف، القنب الهندي)، والمدمنين على الامراض العقلية (إيريكا، لاروكسيك، ليزانيكسيا...) ، حيث يتم التواصل مع طرف الأخصائية النفسانية بإجراء مقابلة أولى يتم من خلالها:

- تحضير الملف والتأكد من أن الحالة مدمنة فعلا.

- التوقيع على عقد العلاج- استمارة موجودة بالمركز- والتعهد على استمرارية العلاج المنتظر من طرف المعني- أو من ينوب عنه إن كان صغير.

- ملأ استمارة ملف المتابعة من طرف المعالج النفساني – استمارة موجودة بالمركز- تحتوي على المعلومات الشخصية للمدمن ومعلومات عامة- سوابق مرضية إن وجدت، نوع الإدمان، طريقة التناول أو الإستهلاك، ذكر نوع العلاج السابق إن وجد.

- ثم يتم تحديد مواعيد العلاج النفسي لعدة جلسات حسب حالة المدمن، ويتم بعدها توجيهه للعلاج الطبي العام أو المختص (طب نفسي)، حسب ما يقرره المعالج النفساني.

هل تستعملون المطويات في التوعية؟

للأسف لا توجد مطويات وكتيبات توزع داخل وخارج المركز، حيث لاحظنا هناك بعض الملصقات في لوحة الإعلانات والجدران للمركز مبعوثة من طرف الوزارة، كما لا توجد إعلانات إلا في المؤسسات التربوية (المتوسطات، الثانويات، الجامعة)، وفي بعض الأحيان تبرمج وزارة الداخلية أو وزارة الصحة حملات تحسيسية عند تفاشي الظاهرة أو اليوم العالمي للوقاية من المخدرات.

حيث قمنا بطرح التساؤل التالي: **ما نوع النشاطات المتقدمة من طرف المركز؟**

حيث أجابنا رئيس المصلحة بأن هناك حملات توعية عند الضرورة أو بمناسبة اليوم العالمي للوقاية من المخدرات.[1]

كما أشارت الطبيبة العامة مختصة في معالجة الإدمان بأنه لا توجد هناك نشاطات لعدم توفر الإمكانيات.[2]

كما قال مسؤول المخبر بأن النشاطات المقدمة هي معالجة المدمنين.[3]

في حين قالت المساعدة الاجتماعية الرئيسية بأنه لا توجد نشاطات لكن نحن من نقوم بالترفيه على المريض أثناء جلسة العلاج.[4]

[1] – رئيس مصلحة، 2020/08/26، 10:05.

[2] – طبيبة عامة مختصة في الإدمان. 2020/08/17 10:30.

[3] – مسؤول مخبر 2020/08/10 9:30.

[4] – مساعدة اجتماعية رئيسية،2020/08/17 9:41.

هل تستعملون المواد السمعية البصرية (فيديوهات) في التوعية؟

تبين لنا من خلال إجابات المبحوثين لا توجد الأنشطة السمعية بصرية إلا غالبا وهذا ناتج عن عدم توفر الإمكانيات خاصة الفيديوهات، في حين توجد بعض الحصص تبث عبر الإذاعة المحلية بالأغواط لكن ليست دورية إلا في بعض المناسبات حيث من مقابلتنا استنتجنا من العاملين أنه ليس هناك وقت محدد للبرنامج أما بالنسبة للمدعوين في الحصة هم: أخصائي علم النفس، طبيب معالج مختص، رجال الأمن، رجال الدين، طبيب عام، كما هناك تفاعل في البرنامج من طرف الأولياء والشباب بخصوص الإدمان وخطورته.[1]

[1] - مقدم هنية، بدرينة محمد.

هل توجد صفحة رسمية على الفيسبوك للمركز؟ هل هناك موقع رسمي للمركز؟

ومن خلال إجابات المبحوثين تبين للأسف كما قلنا سابق أن المركز يفتقد للعديد من الإمكانيات الإلكترونية وغير مواكب للتطورات التكنولوجية حيث لا توجد صفحة رسمية على الفيس بوك للمركز، ولا يوجد موقع رسمي على الأنترنت حيث يفتقد المركز إلى وجود شبكة الأنترنت وأنشطة رياضية وترفيهية مثل (القاعة الأنترنت، والمكتبة، والنادي...) رغم برمجتها في أنشطة المركز، ورغم مطالبة الأخصائيين النفسانيين بها، مع وجود قاعات شاغرة مخصصة لذلك، لكنها أيضا دون معدات أو تجهيزات وهذا حسب تصريحات من أجرينا معهم المقابلة.

مناقشة النتائج والتوصيات:

نتائج الدراسة:

1- المركز يهتم بتفعيل الاتصال والاهتمام به.

2- المركز له اتصالات مباشرة ورسمية.

3- النشاطات المقدمة من طرف المركز شبه منعدمة نظر لعدم توفر الإمكانيات.

4- هناك بعض النشاطات تكون على مستوى المؤسسات التربوية والجامعات واليوم العالمي للوقاية من المخدرات.

5- الاتصال المستخدم في التوعية هو اتصال مباشر.

6- انعدام المطبوعات في التوعية.

7- لا توجد إعلانات في التوعية على المستوى المحلي.

8- هناك برامج إذاعية تذاع في الإذاعة المحلية للأغواط خاصة بالتوعية بمخاطر المخدرات.

9- الضيوف المستضيفين في البرامج الإذاعية هم: أخصائي علم النفس، طبيب معالج مختص، رجال الأمن، رجال الدين، طبيب عام.

10- هناك تفاعل إيجابي في البرامج الإذاعية.

11- لا توجد المواد السمعية البصرية (فيديوهات) في المركز.

12- الفئات المستهدفة في التوعية بكثرة هم الشباب.

13- لا توجد صفحة رسمية على الفيس بوك.

14- لا يوجد موقع إلكتروني رسمي للمركز.

الـــتـــوصـــيـــات:

1- بعدما لاحظناه من خدمات داخل المركز ورغم تواضعها نتيجة لقلة الدعم والإمكانيات والوسائل فإننا نشيد بجهود طاقمه وخاصة الأخصائيين النفسانيين، ودعما لما يبذلونه نوصي بالنقاط التالية:

1- الاهتمام أكثر بمثل هذه المراكز وبالعاملين بها ودعمهم ماديا ومعنويا.

2- تحسيس المجتمع بوجود هذه المراكز وأهميتها لمعالجة المدمنين وتتبعهم.

3- إجراء تكوينات وتربصات لطاقم العامل بهذه المراكز في مجال التعامل مع حالات الإدمان.

4- تفعيل النشاطات الترفيهية والرياضية والتثقيفية داخل هذا المركز.

5- العمل على التعريف بهذه المراكز في أوساط المجتمع وفي المؤسسات التعليمية والجامعية ودور الشباب.

6- التحسيس إعلاميا (الإذاعة، التلفزيون، وسائل التواصل الاجتماعي...) بهذه المراكز ودورها في معالجة المدمنين.

خـــــاتـــــمـــــة

إن الوسائل الاتصال أثر ودور كبير وفعال في صنع وبناء الشخصيات وتغيير سلوكهم حيث يلعب الاتصال دور هام في عملية التوعية بخطورة المخدرات كون هذه الآفة مست نصف شباب هذه الأمة، فنظرا للنقائص التي يعاني منها المركز مزال دور وسائل الاتصال غير فعال داخل المركز بما يحقق أهدافه المرجوة، إلا أن هناك جهود تبذل من طرف القائمين على المركز، خاصة بمن لهم اتصال مباشر مع المدمنين من أخصائيين نفسانيين واجتماعيين وطاقم طبي، رغم وجود بعض الصعوبات والعراقيل التي تواجههم، وذلك للتوعية بخطورة الظاهرة وانتشارها بين أبناء المجتمع.

ولأن ظاهرة تعاطي المخدرات آفة اجتماعية تستدعي إلى تظافر الجهود واستعمال كل الوسائل الاتصالية، إذ لا يمكن للمركز الوسيط لعلاج المدمنين أن يتكفل بكل أطياف المجتمع رغم ما يبذله طاقمه من خدمات ومرافقة لهولاء المدمنين، وإذا لم يكن هناك تعاون من جميع الهيئات، الحكومية والمدنية والأسر والمؤسسات التربوية ودور الشباب والجمعيات الناشطة في مجال مكافحة المخدرات من أجل الوقاية منها قبل الوقوع فيها وإدمانها، والحد من انتشار المواد المخدرة واستهلاكه والاتجار بها، فإن الأمر يكلف الكثير اقتصاديا وأمنيا واجتماعيا، ويؤثر سلبيا على استقرار الأمة وسلامتها.

قائمة المصادر

والمراجع

I. المعاجم:

1. **قاموس المنجد في اللغة والإعلام**، المكتبة الشرقية، ط1، بيروت، 1986.
2. جبران مسعود، **الرائد في المعجم الألفائي في اللغة والإعلام**، ط 3، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع، لبنان، 2005.
3. أحمد زكي، بدوي محمد كامل مصطفي. **معجم مصطلحات القوة العامة.** ط1.الاسكندرية:مؤسسة الشباب الجامعة. 1984.

II. الكتب:

1. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي. **الاتصال ووسائله الشخصية والجماهيرية والتفاعلية**، دار الكتاب الجامعي، ط1، الامارات لبنان، 2017.
2. دلال القاضي ، محمود مهدي البياني ،" **منهجية أساليب البحث العلمي**" دار الحامد، عمان ، 2007.
3. رشيد زرواتي ،" **منهجية البحث العلمي** "، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2004 .
4. حسن عواد السريحي ،" **التفكير والبحث العلمي** " ، دار النشر العلمي ، القاهرة ، 2008 .
5. مصباح عامر ،" **منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام** "، ط 2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
6. القحطاني ، سالم سعيد العامري ، أحمد سليمان آل مذهب ، معدي محمد العمر ، بدران عبد الرحمن ،"**منهج البحث في العلوم السلوكية** " ،الرياض ،2004.
7. العساف صالح ،" **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكي**" الرياض، مكتبة العبيكان،1989.
8. أبو علام ، رجاء محمد ،"**مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** " ،دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2006.

9. جابر عبد الحميد ، أحمد كاظم ،" **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** "،دار النهضة العربية ، ط2 ، القاهرة 1978.

10. موريس انجرس، ت. بوزيد صحراوي و أخرون، "**منهجية البحث في العلوم الإنسانية** "، ط2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2001.

11. منال هلال المزاهرة، "**مناهج البحث الإعلامي**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن.

12. خالد حامد، " **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية** "،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012.

13. بوحفص عبد الكريم ،" **أمس ومناهج البحث في علم النفس** "، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2011.

14. محمد الغريب عبد الكريم ،" **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** "، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ، الجزائر 1999.

15. محي الدين مختار،" **الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية** "، دار المنشورات الجزائرية ،باتنة ،1999.

16. بوحوش عمار و محمد محمود الذنيبات ،" **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** "، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2001 .

17. محمد سيد محمد ،" **الاعلام واللغة العربية** "، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1992.

18. فيصل دليلو،"**مقدمة وسائل الاتصال الجماهيري** "،ديوان المطبوعات الجامعية .، الجزائر ، 1998.

19. عبد الكريم درويش ، ليلى تكلا ،" **أصل الادارة العامة**"، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1986.

20. محمد عودة ،"**أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** "، بيروت ، 198.

21. محمد سيد محمد ،" **المسؤولية الإعلامية في الإسلام** "، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986.

22. عبد العزيز خليفة شعبان ،" **قاموس النبهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات** " ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1991.

23. محمد بن يحي النجيبي . **المخدرات و أحكامها في الشريعة الإسلامية.** (ط) . جامعة نايف العربية . الرياض . 2005.

24. جابر بن سالم . و آخرون . **المعجم العربي للمواد المخدرة و العقاقير النفسية** . (ط 2) . جامعة نايف العربية . الرياض . 2005.

25. سعد، المغربي . **سيكولوجية تعاطي الأفيون و مشتقاته** . ط، القاهرة .الهيئة المصرية العامة للكتاب . 1986.

26. محمد الجوهري وآخرون ، **دراسة الاعلام والاتصال** ، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 192.

27. عبد العزيز شرف ،" **الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال** "، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر ،1998.

28. محمد سيد محمد،" **الإعلام و اللغة العربية** ،"عالم الكتاب، القاهرة ، مصر،1992 .

29. فضيل دليو ،" **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** "،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1998 .

30. عبد الكريم درويش ، ليلى تكلا ،" **الإدارة العامة** "، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1986.

31. محمد عودة ،" **أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي**"، بيروت ، 1988 .

32. محمد سيد محمد ،" **المسؤولية الاعلامية في الاسلام**"، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 .

33. عبد العزيز خليفة شعبان ،" **قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات** ،"ا،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1991 .

34. محمود حسن اسماعيل ،" **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**" ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2003 .

35. رحيمة الطيب عيساني ،" **مدخل إلى الاعلام و الاتصال** "،عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي ، الأردن 2008.

36. جمال محمد أبو شنب ،" **نظريات الاتصال والاعلام المفاهيم . المداخل النظرية . القضايا**" ، دار المعرفة الجامعية ، 2013.

37. سلوى عثمان الصديقي ، هناء حافظ بدوي ،" **أبعاد العملية الاتصالية** "، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، 1999.

38. عاطف عدلى العبد ،" **الاتصال و الرأي العام الاسس النظرية والاسهامات العربية**"، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1993.

39. احمد ماهر،"**كيف ترفع مهارتك الادارية في الاتصال** "، الدار الجامعية للطبع و النشر ،القاهرة، 2000 .

40. فضيل دليو و أخرون ،" **فعاليات الملتقى الوطني الثاني للاتصال**"، اجتماع جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2003 .

41. فضيل دليو ،" **الاتصال (مفاهيمه . نظرياته ووسائله)** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 .

42. جيهان احمد رشتى ،"**الأسس العلمية لنظريات الإعلام** "، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1978 .

43. علي محمد عبد الوهاب ،" **معوقات الاتصال في جماعات أنواعها وطرق علاجها** "،معهد الإدارة العامة ، الرياض ، 1978.

44. سعيد يس عامر ،" **الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها** "، مركز وايد سيرتين للاستثمارات والتطور الإداري ، مصر ، 2000.

45. محمد بن نوري وديان عبد الحميد ،" **الاتصالات الإدارية ونظم المعلومات** "، مطابع الشرق الأوسط ،الرياض 2002 .

46. عزي عبد الرحمان و اخرون "، **عالم الاتصال** "، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1992.

47. أبو النجا محمد العمري ،" **الاتصال في الخدمة الاجتماعية** "، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 .

48. هناء حافظ بدوي ،" **الاتصال بين النظرية والتطبيق** "، الكتب الجامعية الحديثة،الاسكندرية،2002 .

49. محمد بن يحيى النجيمي ،" **المخدرات و أحكامها في الشريعة الإسلامية**"، جامعة نايف العربية ، الرياض،2004 .

50. جابر بن سالم و آخرون ،"**المعجم العربي للمواد المخدرة و العقاقير النفسية** "،. ط 2،اكاديمية نايف العربية ، الرياض ، 2005 .

51. سعد المغربي ،" **سيكولوجية تعاطي الأفيون و مشتقاته**" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986.

52. عبد العزيز بن على الغريب ،" **ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي**"، . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ،2006 .

53. رشاد أحمد عبد اللطيف،"**الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية** "،دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .1992 .

54. عبد الرحمن محمد أبو عمه ،"**حجم ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات** "، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، 1998 .

55. محمد فتحي عيد ،" **جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن** "، ج1، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،الرياض ، 1987 .

56. مصلح الصالح ،" **الشامل قاموس مصطلح العلوم الاجتماعية"**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 2000 .

57. عبد العزيز بن عبد الله البريثن ،" **الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات** "، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية والتدريب ،2002 .

58. عبد الرحمن شعبان عطيات،" **المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة"**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض ،2000 .

59. عبد المجيد سيد أحمد منصور ،" **السكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وفق الشريعة الإسلامية** "، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1988 .

60. جابر بن سالم موسى وآخرون ،" **المعجم العربي للمواد المخدرة والعقاقير النفسية** "، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط2 ،2005 .

61. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،" **وزارة العدل . قانون يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها** "، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، الجزائر،2005.

62. رجب محمد أبوا جناح ،" **المخدرات آفة العصر"** ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان ، ليبيا ،2000.

63. خالد حمد المهندي ،"**المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** "،مركز المعلومات الجناية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الدوحة ،قطر ، 2013 .

64. سمير عبد الغني،" **مبادئ مكافحة المخدرات . الإدمان والمكافحة. استراتيجية المواجهة**،مصر ، دار الكتب القانونية .

65. إيمان محمد الجابري ،" **القواعد المنظمة للتعامل بالمخدرات في دولة الإمارات**" ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية، ،2011 .

66. ذياب موسى البداينة ،" **الشباب والانترنت والمخدرات**"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.، الرياض ،2011 .

67. الهادي علي يوسف أبو حمرة ،" **المعاملة الجنائية لمتعاطي المخدرات**"، دار الجماهيرية للنشر، ليبيا.

68. مصطفى سويف،"**المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية** "،سلسلة عالم المعرفة 205 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .الكويت ، 1996 .

69. المشرف عبد الاله بن عبد الله ، ورياض بن علي الجوادي ،" **المخدرات والمؤثرات العقلية ، أسباب التعاطي وأساليب المواجهة**".، الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2001 .

70. أحمد عبد العزي الأصفر . **أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي** . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . مركز الدراسات والبحوث . ط1 . الرياض .

71. فاطمة صادقي . " **الآثار النفسية للإدمان على المخدرات** ". دراسات نفسية وتربوية .المركز الجامعي تمنراست . الجزائر 2014 .

72. الدمرداش عادل . **الادمان مظاهره وعلاجه** . سلسلة عالم المعرفة 56 . الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . 1982.

73. طويلة عبد الوهاب عبد السلام . " **ظاهرة انتشار المخدرات وطرق علاجها** ". مجلة منار السلام . الأهرام للتوزيع . 14 ماي 1989.

74. لامية بوبيدي ." **واقع تعاطي ظاهرة المخدرات في المجتمع الجزائري**" . مجلة علوم الانسان . سبتمبر 2012 .

75. وقفي حامد أبو علي . **ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب – الآثار– العلاج** . قطاع الشؤون الثقافية . الكويت .2003 .

76. محمد عباس منصور . **العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات** . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب . الرياض . 1993.

77. حسين عبد الحميد احمد رشوان . **المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي** .المكتب الجامعي الحديث . القاهرة . 2010 .

78. محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري . **المشكلات الاجتماعية** . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة . الاردن . ط1 . 2011 .

79. حسين فايد . **سيكولوجية الادمان** . د.ط . المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع . 2005 .

80. علاء الدين كفافي . **الصحة النفسية و الارشاد النفسي** .ط 1 . عمان . دار الفكر . 2012.

III. المذكرات:

1. أيت حمي كاهينة . **دور الاتصال وفعاليته في تسيير المؤسسة** . مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة . جامعة عبد الحميد ابن باديس . مستغانم . سنة 2013/2012 .

2. حركات بسمة . **أثر تعاطي المخدرات في ظهور العدوانية لدى المراهق** . مذكرة ماستر غير منشورة ، تخصص علم النفس العيادي . جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي . سنة 2014/2013.

3. سعيدي عتيقة ،" **أباد الاغتراب النفسي علاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق**" ، مذكرة دكتوراه غير منشورة (ل.م.د) في علم النفس تخصص علم نفس العيادي ، جامعة محمد خيضر، مدينة بسكرة ، سنة 2016/2015.

4. مام خديجة ،"**دور الاعلام الامني في التوعية الاجتماعية** "، مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017/2016 .

5. فهد بجاد شافي الدوسري. **دور وسائل الإعلام الكويتية في الوقاية من الإدمان على المخدرات من وجهة نظر** . رسالة الماجستير في الإعلام غير منشورة. كلية العلوم جامعة الشرق الاوسط . تموز 2012.

6. سليماني فتيحة . **الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري** . رسالة الماجستير غير منشورة . قسم علم النفس جامعة وهران . سنة 2012.

7. محمد بن علي المانع ،" **تقنيات الاتصال ودورها في تحسين الأداء**" ، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية ، الرياض ، 2006 .

8. دريفل سعدة ،" **تعاطي المخدرات في الجزائر واستراتيجية الوقاية** "، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، غير منشورة ، جامعة الجزائر 02 ، السنة الجامعية 2011 .

الملاحق

دليل استمارة مقابلة

1-اسم الشخص:.....

2- الرتبة في المركز:.....

3- ما نوع النشاطات المقدمة من طرف المركز؟

.....

.....

.....

.....

4- ما نوع الاتصال المستخدم في التوعية؟

.....

.....

.....

5-هل تستعملون المطويات في التوعية؟

.....

.....

.....

6-هل تستعملون الإعلانات في التوعية على المستوى المحلي؟

.....

.....

.....

7-هل تستعملون الإذاعة المحلية كوسيلة للتوعية على المستوى المحلي؟.....

.....

من هم ضيوف البرنامج؟

.....

.....

هل هناك تفاعل في البرنامج؟ (مثلا: اتصالات)

.....

8- معدل النشاطات التي يقوم به المركز خلال التوعية؟ (كم مرة تقومون بالحملات وتوزيع المطويات)

.....

.....

9- هل تستعملون المواد السمعية البصرية (فيديوهات) في التوعية؟

.....

.....

10- من هم الفئات المستهدفة في التوعية؟ (مثلا: الشباب)

.....

.....

11- هل توجد صفحة رسمية على الفيسبوك للمركز؟ .....

12- هل هناك موقع رسمي للمركز؟

.....

13- كيف يكون الاتصال بالمدمنين في المركز؟

.....

.....

.....

وهل هناك تفاعل؟

.....

.....

.....

14- ما هو عدد الموظفين في المركز؟

.....

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية الأغواط
المركز الوسيط لعلاج المدمنين
الشهيد مزاد محمد بن عبد السلام

الهيكل التنظيمي لمركز الوسيط لعلاج المدمنين بالأغواط

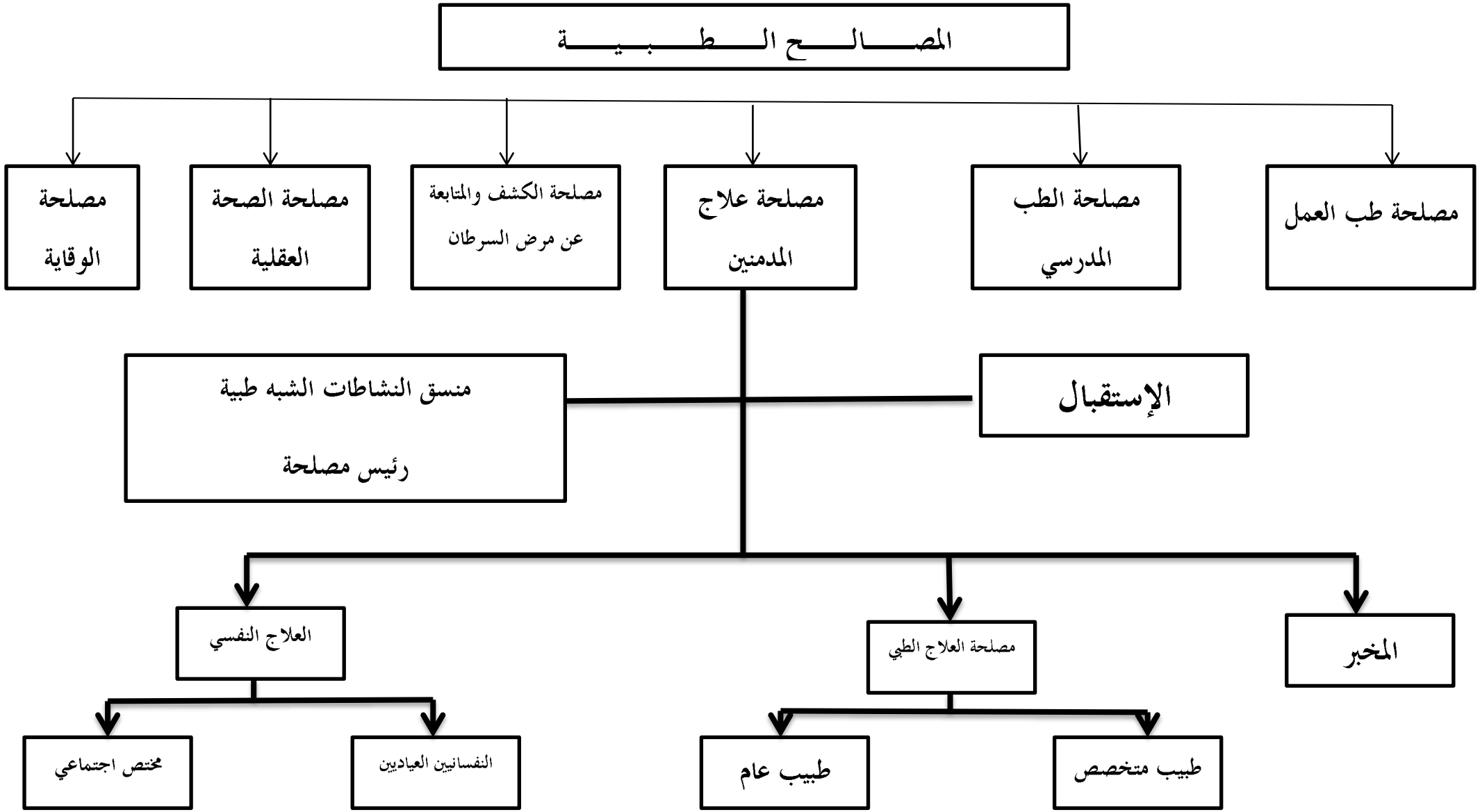

ولاية الأغواط
مديرية الصحة و السكان
المؤسسة العمومية للصحة الجوارية
المركز الوسيط لعلاج المدمنين
تذكر...
تذكر ... وأنت ممسكا بسجارة الكيف
وفنجان القهوة أمامك ... وحدك
في غرفتك ... في المقهى ... في كل مكان
دمعة أمك على خدها ...
قلق أبيك عليك ...
حزن أخوتك ...
خوف أولادك منك...
رعب زوجتك...
إبتعاد أصدقاء الطفولة عنك...
تأمل ... الوقت لم يفت
C.Djaballah Nadhir

هل أنا شخص حر ؟

الإدمان يقرر كل شيء في حياتك

يقرر أين تذهب ؟

و مع من تمشي ؟

و من تجالس ؟

و مع من تختار أن تكون ؟

سؤال ؟؟؟؟؟

هل تعي أن الإدمان يسلبك حرية

الإختيار و كل معاني الحياة

إلى أن تسير حياتي ؟

قف عند الأشخاص و الأماكن و المحطات

التي تراها سيطرتك على الإدمان .... أنظر

كيف غير الإدمان تاريخ حياتك

و خريطة حياتك ..... فكر

سؤال يعرفك بأنك في أزمة ، ستفهم

ماهو الإدمان ؟

و أين أنت منه فكرت هل قبلت الآن

تحديات التغيير ؟

فكر !!

ولاية الأغواط

مديرية الصحة و السكان

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية

المركز الوسيط لعلاج المدمنين

ينظم

الحملة التحسيسية حول

الآفات الإجتماعية

المخدرات أزمتنا جميعا

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière
Direction Générale de la Prévention et de la Promotion de la Santé

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الصحة، السكان و إصلاح المستشفيات
المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة

اليوم الوطني لمكافحة التبغ -7 اكتوبر

JOURNÉE NATIONALE ANTI TABAC - 7 OCTOBRE

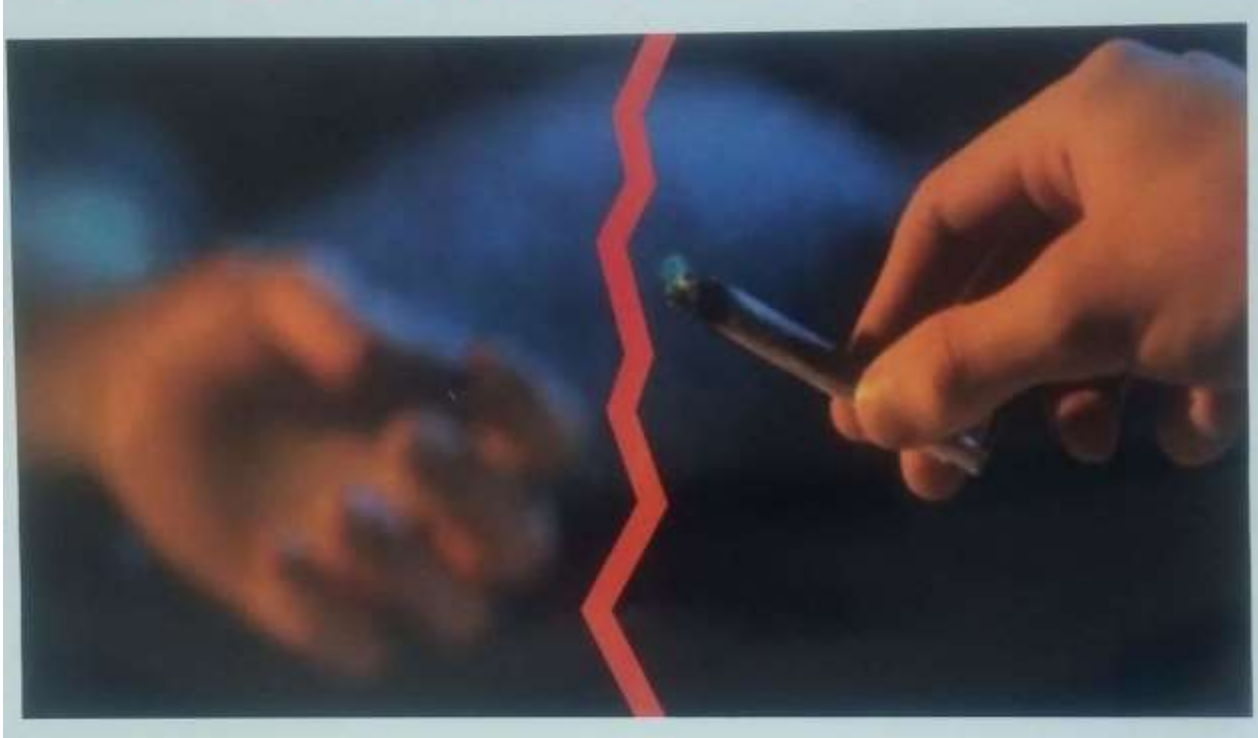

لا... للسيجـــارة الأولـــى

NON... A LA PREMIERE CIGARETTE

Organisation mondiale de la Santé
Algérie

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات
MINISTERE DE LA SANTE, DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE
اليوم العالمي للصحة العقلية 2019
Journée Mondiale de la Santé Mentale 2019
«الوقاية من الإنتحار»
«Prévention du suicide»
Organisation mondiale de la Santé
Algérie
WFMH

الفـــــهـــــرس

التشكر..... الإهداء..... ملخص الدراسة..... خطة الدراسة..... قائمة الملاحق.....	
مقدمة.....	9-8
الإطار المنهجي والمفاهيمي	
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.....	12-11
أهمية الدراسة.....	13
أهداف الدراسة.....	13
أسباب اختيار الموضوع.....	14
نوع الدراسة ومنهجها.....	16-15
مجتمع الدراسة وعينته.....	17-16
أدوات جمع البيانات.....	19-18
تحديد المصطلحات والمفاهيم.....	23-20
الدراسات السابقة.....	38-24
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول: الاتصال	
المبحث الأول: مفهوم الاتصال.....	41
المطلب الأول: تعريف الاتصال.....	44-41
المطلب الثاني: المراحل التاريخية لتطور وسائل الاتصال	54-45
المطلب الثالث: عناصر وأنواع الاتصال.....	59-54

الفـــــهـــــرس

المبحث الثاني: وظائف وأهمية الاتصال وخصائصه.....	**60**
المطلب الأول: وظائف الاتصال ومعوقاته.....	**68-60**
المطلب الثاني: أهمية الاتصال وعوامل نجاحه.....	**70-68**
المطلب الثالث: خصائص الاتصال.....	**73-70**
خلاصة الفصل.....	**74**
الفصل الثاني: المخدرات.....	
المبحث الأول: مفهوم المخدرات.....	**76**
المطلب الأول: تعريف المخدرات.....	**83-76**
المطلب الثاني: تاريخ المخدرات.....	**86-83**
المطلب الثالث: أنواع المخدرات.....	**93-86**
المبحث الثاني: أسباب وآثار المخدرات ونظرياتها.....	**94**
المطلب الأول: أسباب تعاطي المخدرات.....	**101-94**
المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن تعاطي المخدرات.....	**106-102**
المطلب الثالث: النظريات المفسرة لتعاطي المخدرات.....	**109-107**
خلاصة الفصل.....	**110**
الفصل الثالث: الإطـــار الـتـطـبـيـقـي	
تمهيد.....	**111**
بطاقة فنية عن المركز.....	**112**
تحليل المقابلة.....	**119-113**
مناقشة النتائج والتوصيات.....	**120**
نتائج الدراسة.....	**121-120**
التوصـيات.....	**121**

الفـــــهـــرس

خـــــاتـــــــمـــــــــــــة	122
قائـمـــــــة الـــــمصـــادر والـــــمراجع	132–124
المـــــــــــــــــــــــــلاحـــــق	
الـــــــفـــــــــهـــــــــــــرس	